البارزاني والمسيرة التاريخية

مريوان عبدالله

2025

البارزاني والمسيرة التاريخية

Democratic Arabic Center
For Strategic, Political & Economic Studies

ولد البارزاني في ١٤ مارس ١٩٠٣ في قرية بارزان شمالي العراق، الدولة العثمانية آنذاك. توفي والده عام ١٩٠٣ وخلفه أولاً أخوه الشيخ عبد السلام بارزاني (١٩٠٣ - ١٩١٤) وأخوه الشيخ أحمد البارزاني (١٩١٤ - ١٩٣٠) رعاهما وتعليمهما. وفي سن الثانية عشرة رأى أخاه الأكبر الشيخ عبد السلام يتمرد على الوالي العثماني. قاد ثورة برزان (١٩٣١ - ١٩٣٢) مع أخيه الشيخ أحمد. بدأ حياته السياسية عام ١٩٣٩ عندما تواصل مع الحزب الوطني الكردي. في عام ١٩٤٣، ثار بارزاني ضد الحكومة المركزية العراقية حتى عام ١٩٤٦. وذهب مصطفى بارزاني إلى المنفى في إيران في نفس العام. هناك ساعد في تأسيس جمهورية مهاباد التي لم تدم طويلا وكان قائداً في جيش مهاباد. وبعد قمعهم، هرب في البداية إلى العراق. ومن هناك هرب مع ٥٠٠ من أتباعه إلى الاتحاد السوفييتي، ومن هناك بدأت رحلته التاريخية.

ISBN 978-3-68929-022-1

درس مريوان عبد الله الموسيقى في معهد الفنون الجميلة في العراق من عام ١٩٩١ إلى عام ١٩٩٦ وأقام العديد من الحفلات الموسيقية في العديد من الدول الأوروبية. قام بتأليف العديد من الأناشيد الوطنية. يتحدث مريوان عبد الله أربع لغات: العربية والكردية والفارسية والألمانية. يعيش في ألمانيا منذ عام ٢٠٠٠ ويعمل مترجماً في ألمانيا. وكان عضواً سابقاً في اتحاد الشباب الكردي في الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK) وفي عام ١٩٩٦ - ٢٠١٤ نشر كتابين عن البارزاني باللغات العربية. كما نشر عدة مقالات في الصحف الكردية والعربية.

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية

Democratic Arab Center
for Strategic, Political and Economic Studies

الـنـــــاشـــر

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
ألمانيا / برلين

Democratic Arab Center
For Strategic, Political & Economic Studies
Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.
جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved
No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany
54884375-030
91499898-030
86450098-030

البريد الإلكتروني
book@democraticac.de

عنوان الكتاب	البارزاني و المسيرة التاريخية قصة حقيقية
مؤلف الكتاب	مريوان عبدالله
رئيس المركز الديمقراطي العربي	أ. عمار شرعان
مدير النشر	د. أحمد بوهكو
رئيس اللجنة العلمية	د. ربيعة تمار
التنسيق والإشراف	أ.د. هفال/رفيق سليمان ميرو
الطبعة	الأولى
السنة	2025م
عدد الصفحات	144
رقم تسجيل الكتاب	ISBN 978-3-68929-022-1
الناشر	المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية | برلين – ألمانيا

الآراء الواردة أدناه تعبّر عن رأي الكاتب ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي

البارزاني والمسيرة التاريخية
Barzani and the historical Journey,

مؤلف الكتاب : مروان عبدالله

Author of the Book: Marwan Abdullah

التنسيق والإشراف : أ.د. هفال/رفيق سليمان ميرو

Coordination&Supervision: Prof.Dr.Heval/Rafik Sulaiman Miro

الملخص

بناء على طلب السيد مروان عبدالله مؤلف كتاب "البارزاني والمسيرة التاريخية" نود أن نوضح محتوى هذا الكتاب في هذا الملخص.
يسرد كتاب "البرزاني والرحلة التاريخية حياة هذا الزعيم الثوري الخالد، مسلطاً الضوء على شخصيته الفريدة، بدءاً من طفولته الصعبة وطريقة تفكيره الثاقبة وحكمته الرائعة التي لا تزال تلهم حركة الحرية الكردية.
من خلال دراسة مراحل نضاله كثوري، وإلقاء الضوء على دوره المهم في الدفاع عن جمهورية مهاباد بقيادة قاضي محمد في عام 1946، ومسيرته الطويلة والشاقة من جبال كردستان إلى الاتحاد السوفييتي (1947-1958) ، يتضح مدى أهمية فهم فكره الثوري وخصائصه في هذه المرحلة الحاسمة . ستدون هذه الأهمية في السجل التاريخي، بعيداً عن السرديات التي تبتعد عن الحقائق.

ويؤكد مؤلف هذا الكتاب على أن تحليل ودراسة الأحداث التاريخية المتعلقة بنضال ومسيرة البارزاني الخالدة والملهمة، يستند إلى الحقائق والأدلة الوثائقية، ويستخلص منها الدروس والخبرات من خلال الصور والوصف الدقيق للأحداث، وكذلك من الوثائق والمعلومات من الأرشيف العالمي.

من المثير للاهتمام أن ندرس مواقف البارزاني البطولية والشجاعة أثناء مقاومته الدبلوماسية القوية لأجهزة المخابرات السوفيتية في عهد ستالين، فضلاً عن نجاحه في مهمته التاريخية .
ويشمل ذلك اكتساب ثقة القيادة السوفيتية الجديدة في عهد نيكيتا خروشوف، وجمال عبد الناصر في مصر، والرئيس العراقي الراحل عبد الكريم قاسم في عام 1958.

Prof.Dr.Heval/Rafik Sulaiman Miro

المقدمة

بناء على طلب السيد مروان عبدالله مؤلف كتاب "البارزاني والمسيرة التاريخية" نود أن نوضح محتوى هذا الكتاب في هذا الملخص.
يسرد كتاب "البرزاني والرحلة التاريخية حياة هذا الزعيم الثوري الخالد، مسلطاً الضوء على شخصيته الفريدة، بدءاً من طفولته الصعبة وطريقة تفكيره الثاقبة وحكمته الرائعة التي لا تزال تلهم حركة الحرية الكردية.
من خلال دراسة مراحل نضاله كثوري، وإلقاء الضوء على دوره المهم في الدفاع عن جمهورية مهاباد بقيادة قاضي محمد في عام 1946، ومسيرته الطويلة والشاقة من جبال كردستان إلى الاتحاد السوفييتي (1947-1958) ، يتضح مدى أهمية فهم فكره الثوري وخصائصه في هذه المرحلة الحاسمة. ستدون هذه الأهمية في السجل التاريخي، بعيداً عن السرديات التي تبتعد عن الحقائق.

ويؤكد مؤلف هذا الكتاب على أن تحليل ودراسة الأحداث التاريخية المتعلقة بنضال ومسيرة البارزاني الخالدة والملهمة، يستند إلى الحقائق والأدلة الوثائقية، ويستخلص منها الدروس والخبرات من خلال الصور والوصف الدقيق للأحداث، وكذلك من الوثائق والمعلومات من الأرشيف العالمي.

من المثير للاهتمام أن ندرس مواقف البارزاني البطولية والشجاعة أثناء مقاومته الدبلوماسية القوية لأجهزة المخابرات السوفيتية في عهد ستالين، فضلاً عن نجاحه في مهمته التاريخية.
ويشمل ذلك اكتساب ثقة القيادة السوفيتية الجديدة في عهد نيكيتا خروشوف، وجمال عبد الناصر في مصر، والرئيس العراقي الراحل عبد الكريم قاسم في عام 1958.

Prof.Dr.Heval/Rafik Sulaiman Miro

Introduction:

At the request of Mr. Marwan Abdullah, the author of the book “Barzani and the historical Journey,” we would like to explain the content of this book in this summary in English.

The book “Barzani and his historical Journey (A true Story)” recounts the fascinating life of this revolutionary leader, highlighting his unique personality, starting with his difficult childhood, visionary way of thinking and impressive wisdom that continues to inspire the Kurdish freedom movement.

By examining the stages of his struggle as a revolutionary, highlighting his significant role in the defense of the Republic of Mahabad under the leadership of Qazi Mohammad in 1946, and his long and arduous march from the mountains of Kurdistan to the Soviet Union (1947-1958), it becomes clear how important it is to understand his revolutionary thought and characteristics in this crucial phase. This is of particular importance because the historical record can sometimes differ from the facts.

The author of this book emphasizes that the analysis and study of the historical events related to the struggle and career of the unforgettable Barzani must be based on facts and documentary evidence. He draws lessons and experiences from photographs, accurate descriptions of the

events, as well as from documents and information from the world archives.

It is of interest to examine both Barzani's heroic and courageous positions during his vigorous diplomatic resistance to the Soviet secret services under Stalin, as well as his success in his historic mission. This includes gaining the confidence of the new Soviet leadership under Nikita Khrushchev, Gamal Abdel Nasser in Egypt, and the late Iraqi President Abdul Karim Qasim in 1958.

Prof.Dr. Heval/Rafik Sulaiman Miro

البارز اني و المسيرةالتاريخية

قصة حقيقية

تأليف:

مريوان عبدالله

أربيل - 2024

البارز اني والمسيرة التاريخية: قصة حقيقية

تدور احداث هذه الرواية الحقيقية حول قصة المسيرة التاريخية للجنرال الخالد الملا مصطفى البارزاني، ورفاقه والاحداث والوقائع الحقيقية التاريخية

"من مهاباد إلى الاتحاد السوفيتي "(١٩٤٦-١٩٥٨):

*الكاتب:مريوان عبدالله

- **التحرير:** الدكتور كارستن ايبرت
- **تصميم الغلاف:** اوكي هينرخسن
- **شكرخاص:** للسيد وزير النقل والمواصلات انو جوهر، والشيخ فرياد البارزاني

.

مهداة إلى:

إلى روح البارزاني الخالد

إلى جميع رفاق البارزاني الخالدين والمتواصلين على نضال البارزاني إلى يومنا هذا

إهداء إلى جميع الرفاق المناضلين على نهج البارزاني

الخالد ونهج الحزب الديمقراطي الكردستاني ...

إلى روح جميع رفاق البارزاني الخالد الذين ناضلوا وشاركوا في بناء جمهورية كردستان في مهاباد، وشاركوا البارزاني الخالد في مسيرته التاريخية من مهاباد إلى الاتحاد السوفيت ي

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
معلومات الكتاب	1
مهداة إلى:	2
فهرس المحتويات	5
الحرب العالمية الثانية والجمهورية الكردية	6
انهيار الجمهورية	22
مناوشات البارزاني	35
البارزاني يعود للعراق	45
المسيرة التاريخية	53
نهر أراس	64
البارزاني في أرمينيا	87
عودة البارزاني	95
ثورة أيلول)سبتمبر(	109

الحرب العالمية الثانية والجمهورية الكردية

الحرب العالمية الثانية والجمهورية الكردية

في عام 1941 سقطت القوات البريطانية والسوفيتية مدعومة بوحدات من دول الكومنولث في الأراض ي اليرانية. تمت العملية تحت اسم المستعار عملية الاحتواء، كان الهدف من هذا الغزو هو السيطرة على حقول النفط ومنع القوات الألمانية من السيطرة على حقول النفط في إيران.

كان منطق جوزيف ستالين من هذا الغزو أن شاه بلاد فارس كان متعاطف ا مع أدولف هتلر، عندما سيطرت القوات السوفيتية استولت على أجزاء من شمالي إيران ، زادت فرص المنطقة بالمطالبة بالاستقلال وعزز حركات الاستقلال في المنطقة. بدأت الحملة في فجر يوم الخامس والعشرون من أغسطس بهجوم في قيادة الب ريطانيين بسفينة ام إس شورهام سلوب الحربية قبالة ميناء عبادان أجزاء من شمال إيران، عززت بحد

ذاتها فرص حركات الاستقلال في المنطقة. وف ر الشاه رضا بهلوي إلى المنفى، وحل مكانه ابنه محمد رضا بهلوي ليعمل مكانه .

واصل الجي ش السوفيتي هجماته بعد أن سيطر بالفعل على بعض المناطق في شمال إيرا نعلى عكس تأكيدات روزفلت، حيث دعم الاتحاد الس وفيتي بعد الحرب الحركات الانفصالية في شمال إيران،كما هو الحال في مهاباد.

في أعقاب الأزمة اليرانية الناشئة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية، انتهز الأكراد في المنطقة هذه الفرص ـة لعلان وحدتهم، وأسـ س السـ يد جعفر بيشـ يفـاري جمهوريـة في أذربيجان وأعلن قاض ي محمد جمهوريته الكردية على الأراض ي اليرانية.

 قاض ـ ي محمد من مواليد 1900 من مدينة مهاباد، كان العمدة الس

ـابق لمهاباد والرئيس الوحيد لحكومـة جمهورية مهـابـاد الكرديـة. لقد جاء من عـائلـة محترمـة من رجال الدين في مهـابـاد، وكان أيض ا زعيم الحزب الس ـياس ـ ي الحـاكم

"الحزب الديمقراطي الكردستاني". وأيضـ ا كان شـخصـ ا مثقف ا سـياسـي ا، كان يعلم

أن التعليم والعلوم لهمـا أثر كبير لش ـعبـه، وكان طم وحـه وحلمـه ذلـ . توحـد اخي را بعـد فشـل الثورات الكردية السـابقة.كان أهمية قيام الدولة كردية، والسـ في ذل هو أن شـاه بلاد فارس مارس سياسة تعسفية ووحشية ضد جميع الجنسيات، وخاص ة ضد الأكراد.

وقد أسـاء ذل إلى حسـاسـيات قاضـ ي محمد القومية ودفعه إلى إعلان الدولة الكردية الحر ة.

اسـتغل قاضـ ي محمد مع رجال معروفون من مهاباد انسـحاب الحكومة اليرانية من الاراضـ ي الكردية لتأسـيس جمهورية كردية مكونة من عدة مناطق كردية. لكن منذ البداية، واجه مشـاكل في كسـ كل زعماء القبائل الكردية إلى جانبه. من ناحية، كان هذا مرتبط بعدم ثقة العديد من الأكراد تجاه القوة الحامية الس ـوفيتية، ولكن من ناحية أخرى ايضـ ا إلى حقيقة أن قاض ـ ي محمد لم ينحدر من عائلة من زعمـاء القبـائـل أو المش ـايخ. على الرغم من لقـد وضع كل هـذه العقبـات وغيرهـا واص ـل جهوده لتأسيس الجمهورية.

في عـام 1946 أعلن قـاض ـ ي محمـد اخي را، بـدعم من الاتحـاد السـ

وفيتي مع بعض قادتـه ،جمهورية مهاباد الكردية، التي تم تأسـ يسـ ها ومقرها في مهاباد،وهو مكان في شـ مال إيران. تش ـكل جمهورية كردسـتان هذه حوالي ثلث مناطق الاسـتيطان الكردية في إيران شـمال مدينة سـقز ويبلد عدد سـ كـاوهـا حوالي المليون نسـ مـة، وبـذل ، كان يدعمـه الزعيم الكردي العراقي الملا مص ـطفى البـارزاني وش ـقيقـه الشيخ احمـد البـارزاني الـذي جـاء عـام 1945 مع رفـاقـه وثلاثـة لاف عشـ ائري من محـاريي البيشمرگة الذين جاءوا إلى إيران.

في الثـاني عشـ ر من كـانون الثـاني)ينـاير(عـام 1946 اعلم قاض ـ ي محمـد مواطنوا مهـابـاد خطة استقلاله وسـلاث ثلاثمائة شـاب. وفي السـادس عشـر من كانون الثاني)يناير(أزيل العلم اليراني من المبنى الحكومي السـ ابق. وبـد لا من ذلـ رفعت الراية الكرديـة المكونـة من ثلاثـة ألوان الأحمر والأبيض والأخضـر .حيث قاضـ ي محمد أمر اعضـاء اللجنة المركزية للاحزب الديمقراطي الكردستاني – إيران، أن يحضـروا له مصـحف ا وعلم كردسـتان ليقسـموا يمين الجمهورية. وبحضـور أعضـاء الهيئة شرع في أداء يمين المنص "أقسم بالل وللعضماء كلام الله وبالوطن ومع كرامة الشع الكردي وعلم كردسـ تـان المقدس أني س ـأقـاتـل إلى خر قطرة من دمي وروحي وكرئيس لجمهوريـة كردس ـتـان نبقمطيعون ومخلصون لوحدة الأكراد في ايران وأذربيجان".

في اليوم السابق، أقام العمال هيك لا خش ي ا ضخم ا في ساحة چوار چرا ساحة المصابيح الأريعة، مغطى بالقماش بألوان الأحمر والأبيض والاخضر للعلم في مهاباد الكردية. نص ت أعمدة حول الساحة،ترفرف فوقها أعلام الحزب الديمقراطي الكردستاني، كوملا سابق ا. مزينة بشعار الشمس المشرقة. في رياح يوم الشتاء الصافي.لقد تساقطت الثلوج في اليوم السابق. ولا يزال الثلاج يتساقط في الشوارع باللون الأبيض المتسخ في اسطح المنازل المجاورة.

في الثاني والعشرون من كانون الثاني)يناير(عام 1946 كان ذل في التقويم الكردي ف ي اليوم الثاني من شهر)ري ندان(وفي رزنامة التاريخ أصبح اليوم الأول من الأول وحتى الآن الجمهورية الكردية الوحيدة ،ألقى قاض ي محمد كلمته في حفل كبير وامام حشد كبير بحضور زعماء القبائل والكهنوت في ساحةُ المصابيح الأريعة)چوار چرا(في وسط مدينة مهاباد بجمهورية مهاباد. بحلول وقت متأخر من بعد الظهر،

كان الآلاف قد تجمعوا. عوام مهاباد والحرفيين، وكذل الأمراء والمحاربين من القبائل المجاورة من مامش وگافورك ومانگور وهركي و بگزاده .

كان معظمهم يرتـ دون الز ي الرجـ الي النموذجي للش ـم ـال، وس ـراوي ـل الحريم والس ـتراتالفضـ فاضـ ة المصـ نوعة من القماش المنسـ وج من لي ا، والمربوطة بأحزمة الخص ـر المزخرفة بالزهور.

والـحـزامـم الـجـلـ دي المـخـرطـش المـغـلـوق وخـنـجـر كـردي ضـ خـم كان لدى الـكـثـيـر مـهـهـم اللـون الأحمـر والأبيض أو الأسـ ود والأبيض. كما تعرف ايضـ ا في العراق توضـ ع على ر.وسـ هم. وبالتالي من الش ـمال كان ممثلوا الش ـكاك والجلاليين بماخراتهم ذات القص ـات العريض ـة والمعاطف الص ـلبة والقبعات العالية الملبوس ـة ذات القصات العريض ـة والمعاطف الص ـل والقبعات العالية الملبوس ـة وهناك تناقض كئيب مع الملابس الحيوية والحيوية للقبائل الأخرى. كان على س ـكان المدينة الاحتفال باليوم املظهر يف بدالت قطع أوروبية على الأقل مع وضع العمامة بلاجهة إسلام ية كردية.

وـد من أعض اء الـحزب الـديمقراطي أخرجوا زعيمهم من بيته الذي كان مزينا أيض ا

بشـ عارات، إلى سـ احة محمد. اختار خصـ ي صـ ا لهذا الغرر ملابس ممي ة، وكان يرتدي الزي الرسـ ي للاجنرال السـوفيتي الذي صـنعه خيام من مدينة تبريز متخصـي في الزي الرسـ ي للاجنرال السـوفيتي، والـذي كان ي رتـديـه لأول مرة. لكن قبعـة الجنرال لفتـت انتبـاهـه من الأصـ دقـاء الأكراد الـذين لم يبـدوا مرتـاحين لرموز الاتحـاد السـ وفيتي، والـذين أخرجوه من غطـاء الجنرال. لـذلـ كان القـاضـ ي محمـد يرتدي العمامة البيضـاء بسـ مكانته الدينية مرتد يا زي الجيش الشـيوعي. المعطف الثقيل ال خم الذي كان لا يزال يرتديه فوق زيه العسكري وهو يصعد على المنصة الخش ية. والت م الحشد الصمتبينما كان زعيم الحزب يتحدث، كان المبعوث السـ وفيتي الوحيد الضـ ابط الكبير المسـ اول عن رعاية الأكراد، يارماكوف، جال سا في سيارة جي أمريكية يراق ما كان يحدث.

وقف الرئيس محمد في الزي العسكري للاجنرال، كقائد أعلى للقوات المسلاحة الكردية. لأول مرة، رفع العلم الكردي.

انتخبت جميع القبائل وجميع الطوائف الدينية قاض ي محمد كرئيس للاجمهورية. ثم وقف الرئيس المنتخ على منصة عالية للتحدث، وألقى كلمة خطاب تاريخي. ق دم قصة للشع الكردي وأكد لشعبه أن لهم حق تقرير المصير. في وهاية حديثه، طل من شعبه التوحد واغتنام هذه الفرصة التاريخية لتحقيق دولة مستقلة ومتحررة لجميع الأكراد. تحدث قاض ي محمد لمدة خمسة عشر دقيقة بالكاد. ق دم لجمهوره بإيجاز ما يث ت أن الأكراد هم شع خاص بهم، ولديهم تاريخهم ولغتهم وثقافتهم، ويعيشون في بلدهم، ويريدون الآن في الههاية أن تكون لهم دولتهم الخاصة. لهذا الس ، يعلن جمهورية مهاباد الكردية. وشكر الشع الكردي على اختياره رئيس ا للاحزب وممث لا في اللاجنة المركزية للاحزب.

بينما كان الخطاب موج زا، وجد محمد وقت ا لشكر الاتحاد السوفييتي المجيد على الدعم المعنوي والمادي الذي تلقاه الأكراد بالفعل، أو على الأقل وُعدوا به. كما أن الخوة الأذربيجانيين الذين حصلوا أيض ا على الاستقلال ماخ را سيساعدون الأكراد، تمام ا كما يمكههم دائم ا الاعتماد على المساعدة الكردية في الاتجاه المعاكس. أعلن الرئيس

محمد بناء دولة بجميع عناصرها والوزارات التي اندمجت بسرعة كبيرة. تم تعيين اثني عشر وزي را من مهاباد، وعُين ابن عمه محمد حسين سيف قاض ي وزي را أول للدفاع. عندما تم تشكيل الفيلق العسكري، تم تعيين خمسة من قادته جنرالات، أحدهم القائد الكردي العراقي الملا مصطفى البارزاني، الذي كان رئيس ا للأركان في جيش الجمهورية.

في نيسان)أبريل(عام 1946، أعلنت دولتان مستقلتان في أذربيجان وكردستان. أبرمت معاهدات عسكرية واقتصادية بينهما. تأسست هذه الجمهورية الشعبية الكردية بعد ثلاثة أيام من تأسيس جمهورية أذربيجان المتمتعة بالحكم الذاتي. شمل التراب الوطني شريط ا ممتد ا من الأراض ي اليرانية على طول الحدود مع العراق وتركيا، وإلى الشمال ممتد إلى الاتحاد السوفييتي. الرئيس قاض ي محمد والملا مصطفى البارزاني جمعا كل عشائر مهاباد وتبريز، ونظموا انتشا را مشترك ا للقوات في مهاباد لتخويف الدولة اليرانية.

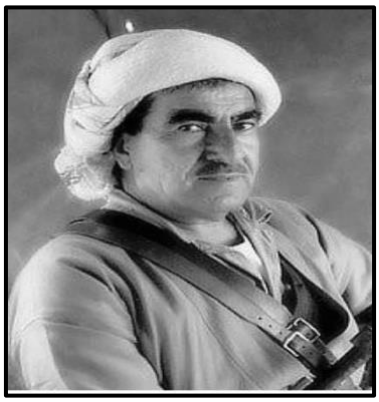

جاء الملا مصطفى البارزاني من قرية بارزان في شمال العراق، وخار معارك عدة هناك ضد الحكومة العراقية. في عام 1943، بدأ ثورته وحرر قريته بارزان من أيدي القوات العراقية. ثم سيطرت الحكومة العراقية على المناطق مرة أخرى بتشكيلات عسكرية أقوى. استشهد كثير من رفاق البارزاني ولجأ الملا مصطفى البارزاني مع من تبقى من رفاقه إلى إيران. واعتقل أخوه الأكبر الشيخ أحمد البارزاني ونُفي إلى جنوب العراق. عندما علمت الحكومة العراقية بلاجوء البارزاني إلى إيران، عرضت مكافأة قدرها 50 ألف دينار عراقي لمن يسلمه للاحكومة العراقية حي ا أو ميت

ا. بعد بضعة أشهر، عاد البارزاني ورفاقه إلى العراق إلى قريةبارزان، واستقبله سكان القرية بحفاوة ورحبوا به ورفاقه.

بدأ الرجال في الانضمام إلى البارزاني للقتال معه. في غضون أسبوعين، انضم إليه سبعمائة وخمسون مقات لا، بعضهم مسلاث ويعضهم غير مسلاث. في البداية، تجن البارزاني المواجهات مع الحكومة العراقية من أجل تنظيم وإعداد قواته بشكل كامل. في البداية، لم يسيطر سوى على عدة مراكز للشرطة في منطقة بارزان. بعد شهرين، كان هناك المزيد بالفعل؛ إذ انضم مائتا محارب إضافي إلى البارزاني. ابتهج سكان القرى بعودة البارزاني وفرحوا بانتصار ه.

وأرسلت الحكومة العراقية مرا را وفود ا إلى البارزاني للتفاور وإوهاء القتال، بما في ذل وزير في الحكومة العراقية. وكان الشرم الذي وضعه البارزاني هو أن يتم الفراج عن أخيه وعائلاتهم، إضافة إلى الفراج عن أعضاء الحزب في سياق المفاوضات. قبلت الحكومة طل البارزاني، لكن بعد مرور بعض الوقت، تراجعت الحكومة عن وعودها وحاولت مرة أخرى مهاجمة قرية بارزان .

في الخامس والعشرين من شهر أغسطس عام 1945، بدأ القتال واندلعت الثورة التي أعدهاالبارزاني. بعد المحادثات بين القادة الأكراد في إيران ويعض القادة السوفييت، قرر الملا مصطفى البارزاني وأخوه الشيخ أحمد البارزاني، بالضافة إلى رفاقهم وعائلاتهم، ولمصلاحة الثورة والشع ، الانسحاب إلى إيران ومواصلة النضال من أجل الثورة والشع وإوهاء القتال.

في الحادي عشر من أكتوبر عام 1945، وصل البارزاني ومعه حوالي ثلاثة لاف من المحاربين القبليين وعوائلهم إلى إيران، عبر المثلث الحدودي بين العراق وتركيا وإيران. أثناء رحلتهم، قصفتهم الطائرات العراقية والبريطانية، ورغم ذل وصلت عائلات البارزاني بأكملها إلى إيران بأمان دون أن يقع أي مههم في أيدي العدو. الشيخ أحمد، الشقيق الأكبر للملا مصطفى البارزاني، كان يعتني بالعائلات بنفسه. ولدى وصوله إلى إيران، استقبله قاض ي محمد بحرارة، وأمر مساعديه بت ويده هو وعائلته بأي مساعدة يحتاجووها.

بس الاحتجاجات والضغوم الشديدة من الحكومتين البريطانية والعراقية، طالبت الحكومة السوفييتية البارزاني بعدم جذب الانتباه. بقي البارزاني ويعض رجاله المسلاحين وعائلاتهم في منطقة زردشت حتى وهاية عام 1945، ثم انتقلوا إلى مدينة شنو في إيران، أُرسل أخوه الأكبر، الشيخ أحمد البارزاني، مع عائلته إلى مدينة مهاباد. كان الملا مصطفى البارزاني أحد القادة العسكريين الرئيسيين في تأسيس جمهورية مهاباد، وكان مصدر الثقة للاجمهورية. وصل القادة إلى مهاباد ومعه ثلاثة لاف مسلاث من المحاربين

القبليين قب ل قيام الجمهورية. لع البارزاني دو را أساسي ا في تأسيس جمهورية مهاباد وفي قيادة الجيش، وكان مصدر الثقة في الجمهورية. ساعده اثنا عشر ضابط ا كردي اكانوا في خدمة الجيش العراقي.

شارك البارزاني جز ءا من الثورة بالضافة إلى بعض زعماء القبائل الكردية. جميعهم تبعوا البارزاني إلى إيران لمواصلة القتال إلى جانبه. في الأول من فبراير عام 1946، عُين الملا مصطفى البارزاني في حفل رس ي كبير في مهاباد جنرا لا وتولى القيادة في جيش الجمهورية.

في مارس عام 1946، جند البارزاني من تتراوح أعمارهم بين 15 و60 عا ما من مهاباد، حيث تلقى ألف وخمسمائة رجل أسلاحة جديدة وتم تقسيمهم على ثلاثة أفواج.

رغم أن جمهورية مهاباد استمرت أحد عشر شه را فقط، إلا أنه تم تحقيق إنجازات كبيرة في فترة زمنية قصيرة. تم إنشاء العديد من الماسسات الثقافية والعلامية والاقتصادية . بما في ذل إنشاء محطة إذاعة كردية في مهاباد، وتم افتتاح السينما المتنقلة، مما عزز ازدها را ثقاف يا في جميع المجالات مثل نشر الصحف والمجلات. من الآن فصاع دا، يمكن ر.ية العلم الكردي بألوانهالثلاثة الأحمر والأبيض والأخضر في كل مكان.

تم إنشاء شعار النبالة لجمهورية مهاباد، وتم تأسيس العديد من المدارس حيث تم تعليم الأولاد والبنات م عا باللغة الكردية. تمكنت النساء من الانخرام في السياسة والشاون الاجتماعية لأول مرة، وإدارة المساولية. بذل الرئيس قاض ي محمد جهو دا لتعزيز العلاقات مع الجنسيات والأديان الأخرى. لهذا الغرر، زار عدة مدن مسيحية والتقى بالقساوسة وراعي الكنيسة الآشورية. وأوضث أن الأكراد يدعمون اليمين الآشوري وأن زمن الخوف قد ولى.

حاول قاض ي محمد منذ البداية تحقيق الكثير من أجل جمهوريته، وأراد أن يث ت أن الأكراد يمكن أن يكونوا مستقلين ويعيشوا خارج سيطرة الحكومة.

تصرف قاض ي محمد بحكمة وحكم كرئيس. لم يسمح بالقتل والهه ، واحترم ممتلكات الناس. وكان محبو با لدى شعبه. لم تدم الجمهورية الكردية طوي لا، فقد استمرت

أحد عشر شه را فقط)من 22 كانون الثاني عام 1946 إلى 17 كانون الثاني)ديسمبر(عام 1946(، حيث انسحبت القوات السوفيتية من إيران تحت ضغط من القوى العظ ى. كان هذا نتيجة الاتفاق بين الحلفاء، الذي ني على أنه بمجرد انتهاء الحرب العالمية الثانية وعدم اعتبار ألمانيا تهدي دا، ستنسح جميعقوات التحالف من إيران وأذربيجان.

خلال فترة جمهورية كردستان، كانت إمكانياتها العسكرية والسياسية والاقتصادية صغيرة ج دا. بالضافة إلى ذل ، كان بعض زعماء القبائل الكردية في خلاف مع الجمهورية ورئيسها، مما أدى إلى وجود معارضة كبيرة ضد الجمهورية. بالرغم من ذل ، وقفت بعض القبائل الكردية إلى جان الجيش اليراني وحاربت الجمهورية. مع ذل ، أصبحت العلاقة بين القيادة الكردية والروس الداعمين للاجمهورية رسمية للغاية.

لم يستطع قاض ي محمد التعود على سلوك وأسلوب حياة السوفيتيين المختلف تما ما. كان الروس يترددون على من ل قاض ي محمد الكبير الواقع على وهر ساوج-بولاق في جميع الأوقات المختلفة من اليوم، وأحيا نا في منتصف الليل. كانوا صاخبين جدا، يصعدون إلى سطح المن ل، وينادون حولهم من أجل الطعام والشراب. على الرغم

من أن قاض ي محمد لا يشرب الخمر، إلا أنه كان دائ ما يحتفظ بشراب الفودكا في المن ل.

في بداية عام 1946، قدمت الولايات المتحدة الأمريكية شكوى إلى الأمم المتحدة بشأنالوضع في إيران، واتهمت السوفييت بانتهاك سيادة دولة إيران اعتبا را من 2 مارس. عندما انتهى الموعدالمهائي لانسحاب القوات الأجن ية من إيران في عام 1946، نشأت أزمة لتجن الحرب. في الخامس والعشرين من مارس عام 1946، قرر السوفييت الانسحاب في غضون ستة أسابيع. شعر الأكراد أن وجود الجمهورية أصبح مهد دا بمغادرة الاحتلال السوفييتي.

لذل ، نظم الأكراد قواتهم لمواجهة أي هجوم محتمل من القوات اليرانية. في التاسع من أبريل عام 1946، انسحبت القوات السوفيتية أخي را من الأراض ي اليرانية، تاركة الجمهورية الكردية وحدها وبدون أي دعم. قررت الجمهورية خور الحرب ضد إيران. بعد انسحاب القوات السوفيتية، تحركت القوات الحكومية اليرانية نحو مهاباد للإطاحة بالجمهورية. جندت إيران جي شا كام لا واستعدت للهجوم من عدة اتجاهات في وقت واحد. جهزت القوات الكردية مقاتليها بالأسلحة وزودتهم بالذخيرة، واتجهت جنو با من مهاباد باتجاه مدينة سقز وانتشرت في عدة قرى لمواجه ة أي هجوم إيراني محتمل، بمساعدة بعض أهل القرى. تقدمت القوات الكردية إلى قرية قاراوة،

حيث كانت القوات المسلاحة اليرانية بدباباتها متواجدة بالفعل ومتمركزة في الجبال .

في فجر يوم التاسع عشر من أبريل عام 1946، بدأت معركة قاراوة في منطقة سقز. واجهت القوات الكردية القوات اليرانية من عدة محاور واتجاهات. تحرك الجنرال ملا مصطفى البارزاني على جميع الجبهات، مما أدى إلى تراجع القوات اليرانية. حققت القوات الكردية انتصا را شبه معجز، مما أظهر قوتهم الحقيقية وكفاءتهم العسكرية. ازدادت شعبية البارزاني ورفاقه بين الأكراد اليرانيين. في الثالث من مايو، جاء الملازم اليراني رازمارا إلى سقز أم لا في التفاور مع القوات الكرديةبشأن طرق المداد للاحاميات اليرانية، إلا أن نواياه كانت مهاجمة القوات الجمهورية. التقى الجنرالاليراني ببعض القادة الأكراد ووافقوا على فتح طرق المداد للاحاميات اليرانية. في الخامس عشر من مايو عام 1946، ألقى الجنرال اليراني رازمارا كلمة أمام جنوده، أعلن فيها أن شرف الجيش اليراني مرهون بهذه المعركة. حاولت القوات اليرانية بمزيد من الهجمات من اتجاهات أخرى، لكهها لم تنجث.

في الخامس عشر من شهر أيار)مايو(عام 1946، اندلعت معركة دامية بين قوات البيشمركة والقوات اليرانية بالقرب من قرية "مل قرني". وكانت القوات اليرانية مجهزة بأسلاحة ثقيلة ومدعومة بطائرات مقاتلة. تحدث البارزاني لرفاقه قائ لا: "حاولت القوات اليرانية مهاجمة الأكراد مرة أخرى، لكن محاولاتهم باءت بالفشل". وصرح الجنرال البارزاني لرفاقه: "يج علينا أن نقاتل ولا نستسلم ونقهر. من المستحيل التقدم إلينا. علينا أن نثابر ونحارب، ولا نستسلم! سنكافح من أجل إخراج عائلاتنا وأطفالنا من القرية" .

في الواقع، واصلت قوات البارزاني القتال حتى تم تحرير جميع القرويين. أُصي خلال هذهالمعركة عدد من مقاتلي البيشمركة الأكراد، أحدهم كان عمره تسعة عشر عام ا فقط واستشهد. كانالجميع حزين ا جد ا لأوهم فقدوا هذا البطل الشاب المقاتل.

سيطرت قوات البارزاني على جميع مناطق سقز ومحيطها وألغت الاتفاقية مع اللواء رازمارا.

بس نقي المساعدة والنقي الحاد في الدواء وأدوات النظافة، انتشر مرر التيفوئيد بين رجال البارزاني. الكثير مههم وعوائلهم عانوا من مرر الطاعون، وفي بداية الأشهر الستة من عام 1946 مات أكثرهم، أي ألف وخمسمائة من البارزانيين، إلى أن جاء طبي سوفيتي وعالج الطاع ون. على الرغم من ذل ، مات أكثر من ألفي طفل وامرأة ورجل.

انهيار الجمهورية

انهيار الجمهورية

بعد عدة مفاوضات في ب)أغسطس(من عام 1946 بين الرئيس قاض ي محمد والحكومة اليرانية تحت رعاية بريطانيا، لم تصل المفاوضات إلى أي حل. فقد هاجمت القوات اليرانية البارزاني مرة أخر ى.

لهذا الس ، اقترح قاض ي محمد توحيد المناطق الكردية بأكملها في إيران في منطقة واحدة ووضعها تحت إدارة واحدة، ليتم توحيدها ووضعها تحت الدارة اليرانية، ويسمح لقاض ي محمد بإدارة منطقته. ولكن قاض ي محمد رفض الاقتراح لأن مثل هذا القرار سوف يضر ويقطع العلاقات بين كردستان وأذربيجان. تمكن قاض ي محمد من التعاطف مع الاقتراح اليراني من حيث المبدأ، ولكنه لم يرغ في اتخاذ قرار دون موافقة السوفييت. في ذل الوقت، كانت القوات الكردية تستعد لمهاجمة القوات اليرانية، لكن الضبام السوفييت نصحوهم بعدم شن

هجوم على الجيش اليراني. زار السفير السوفياتي)هاشيموف(طهران، وقدم شكوى عن الهجمات اليرانية على طول الحدود السوفييتية وأعلن أن الاتحاد السوفيتي لن يقف مكتوف الأيدي.

في أغسطس) ب(من عام 1946، وخلال وجود الملا مصطفى البارزاني في جبهات القتال، كانت زوجته وعائلته يعيشون في مدرسة في وسط مدينة مهاباد في منطقة

)سابلاغ(. جاء في أحد الأيام أحد مقاتلي البارزاني من مهاباد إلى الجنرال البارزاني وأخبره أن زوجته أنجبت طف لا ذك را. وكان البارزاني سعيد ا جد ا بذل الخبر، وهنأه رفاقه وقالوا له إن الطفل سيكون بط لا ومناض لا مثل والده. في هذه المناسبة، بعد أيام قليلة دعا قاض ي محمد الجنرال البارزاني وأعضاء مجلس الوزراء الجديد في الحكومة الجديدة

وقادة الجنود في مهاباد. هناك، همس قاض ي محمد في أذن الطفل وقال: "أطل من الله أن يجعله بط لا يسير على خطى والده".

لاحق ا، التقى)هاشيموف(بالقادة الأكراد وأبلغهم أن الحكومة اليرانية سترسل فوج مراقبة للاحدود إلى كردستان، والذي سيتم سحبه بعد انتهاء الانتخابات. لقد وثق به الأكراد وصدقوه. في الواقع، بقيت القوات اليرانية واجتاحت مناطق أخرى من كردستان وأرادت استعادة السيط رة على المنطقة بأكملها.

في

ليلة العاشر من كانون الأول)ديسمبر(، جاءت سيارة جي إلى مركز قيادة البارزاني. أحدهم قام بتسليم رسالة عاجلة للضباط الأذربيجانيين الذين كانوا مع الجنرال البارزاني. بعد قراءة الوثيقة، طلبوا على وجه السرعة الاجتماع مع البارزاني لبلاغه أن القوات اليرانية تسير نحو تبريز وأن هناك معركة شرسة تدور هناك بين منطقة)ميانه وتبريز(، وتلقوا أوامر بالانسحاب إلى تبريز مع الدبابات الأربع. ذه البارزاني إلى جبهة سقز وأمر أحد رفاقه القادة البارزانيين بالانسحاب مع قواته إلى مدينة)مياندواب(للقاء البارزاني هناك.

في الحادي عشر من كانون الأول)ديسمبر(عام 1946، التقى الجنرال الملا مصطفى البارزاني وبرفقته الضابطان الأذربيجانيان الضابط)كبيري(والضابط) دمي(في منطقة مياندواب وهناك علموا أن القوات اليرانية على وش اقتحام وتدمير مدينة تبريز الأذربيجانية. وأمر الجنرال البارزاني رفاقه الكبار بالانتظار وعدم التحرك نحو تبريز حتى يتم التأكد من الخبر. في صباح اليوم التالي، تم التأكد من دخول القوات اليرانية إلى تبريز. أمر الجنرال البارزاني أحد قادته هناك قائ لا: "أيها الرفيق، يج علي الذهاب بأسرع وقت ممكن إلى مهاباد لحماية عوائلنا. وأبق هناك إلى حين تتلقى أوامري حول ما يج فعله بعد ذل ".

شق القائد طريقه نحو مهاباد مع بعض قوات البارزاني للبقاء هناك وحماية عائلة البارزاني في مهاباد من القوات اليرانية. سأل الجنرال الملا مصطفى البارزاني الضابطين الأذربيجانيين عن وجهتهما. قرر الضابطان العودة إلى تبريز للاطلاع عن قرب ومعرفة المزيد عن الوضع هناك. بعد عودتهما إلى تبريز، قتلا على يد أنصار

في
الحكومة. أمر الجنرال البارزاني قواته على جميع جبهات القتال للرد على أي هجوم من قبل القوات اليرانية، وإحضار كل العائلات التي تعيش هناك إلى مهاباد. الحادي عشر من كانون الأول)ديسمبر(عام 1946، توجهت القوات اليرانية نحو تبريز

في أذربيجان بهدف تدمير الجمهورية في أذربيجان أو لا. طلبت حكومة أذربيجان المساعدة في مهاباد، لكن في اليوم التالي دخلت القوات اليرانية تبريز واستولت على المدينة دون قتال.

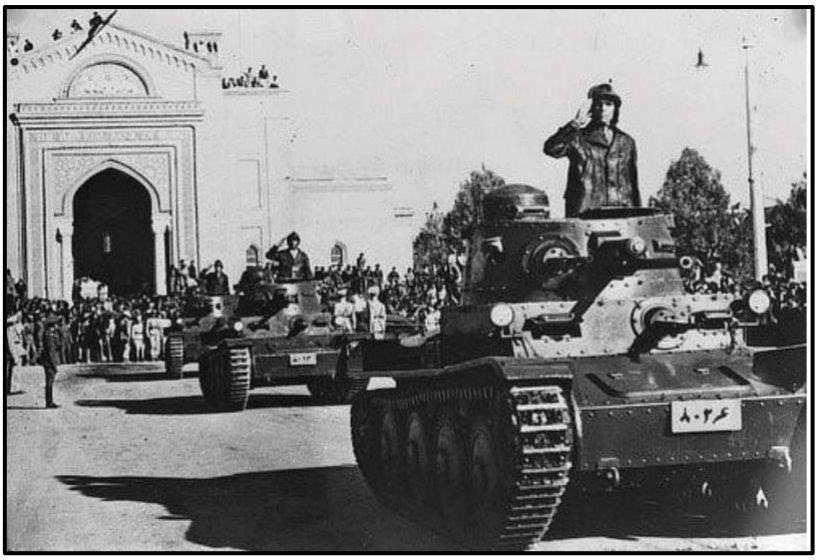

اوهارت المقاومة في أذربيجان سوي ا، فرَّ معظم السياسيين المساولين في جمهورية أذربيجان إلى باكو، واستسلم عدد قليل مههم للقوات اليرانية، وقتل العديد من المتظاهرين. بعد ذل أمر الجنرال الملا مصطفى البارزاني بصد أي هجوم للقوات

في

اليرانية على جبهتي سقز وسردشت وأجلت جميع العائلات. الجنرال البارزاني ذه إلى مهاباد للقاء قاض ي محمد وقادة أكراد خرين لمناقشة الوضع المفاجئ. عند وصوله إلى مهاباد تفاجأ بعدم وجود أحد مستعد لمواصلة قتال الحكومة اليرانية.

السابعة من صباح يوم الثاني عشر من ديسمبر/ كانون الأول، تحركت وحدات مدرعةتابعة للاحكومة اليرانية باتجاه منطقتي سارة ومهاباد. قبل ذل بيوم، انتقل البارزاني ورجاله منمرتفعات سقز إلى بوكان. واحتجزت القوات المهاجمة عدد ا من الأسرى في سارة وصادرت الكثير من الأسلحة. في اليوم التالي، في الثالث عشر من ديسمبر، تقدم الجيش اليراني إلى بوكان، وأخذ أسرى هناك وصادر المزيد من الأسلحة.

في

بعد الظهر أمر قائد الفوج علي أكبر جعفري فرسان من عشيرتين كرديتين بدعم القوات المدرعة في تقدمهم إلى بوكان وملاحقة البارزاني. قضت هذه القوات ليلة في منطقة "قلعة تاسة" وفي الليلة التالية في منطقة "برهان". في الخامس عشر من ديسمبر وصلوا إلى منطقة "أنقرداش" على بعد ستة كيلومترات فقط من مهاباد. قبل دخول القوات اليرانية إلى مهاباد، ومن أجل تهدئة مخاوف سكان مهاباد، ذه بعض الرجال من مهاباد إلى اللواء)همايوني(في معسكره للتحدث معه. اللواء طمأن الرجال بأن الحكومة اليرانية ليس لديها نوايا سيئة تجاه الأكراد، وأن الجيش غادر المدينة دون عنف. كما التقى قاض ي محمد في وقت

لاحق مع اثنين من مساعديه عند اللواء همايوني، وذكر أن الأكراد في مهاباد لن يحاربوا ضد الجيش اليراني. قال اللواء همايوني لقاض ي محمد "أن لا يبعث البازاني كمبعوث له والأفضل أن يأتي بنفسه". نفس اليوم في الخامس

عشـر من ديسـمبر حـاول قـائـد الفوج علي أكبر الاسـتيلاء علىمهـابـاد بمسـاعـدة القبـائـل الكرديـة الغـادرة. وأراد زعمـاء هـذه العش ـائر معاقبة قاض ـ ي محمد وس ـيف قاض ـ ي. كما أعلن زعمـاء العشـائر موقفهم العـدائي تجـاه الجمهوريـة ورئيسـ هـا قـاضـ ي محمـد،

في

ووجهوا رسـ ائـل إلى الجيش اليراني لعلان ولائهم للاحكومـة اليرانيـة. جـاءت قيـادة اليرانيين هنـاك وقـال

قـادة الفوج إن على القبـائـل الكرديـة وقف الهجمـات على الفور والبقـاء في "أنقرداش" وعـدم التقـدم إلى مهاباد. سـ هذا الأمر من قيادة الجيش هو أنه إذا غزا فرسـان العشـيرة مهاباد، فسـتكون هناك انتهـا ـكات لحقوق ووهـ . عنـدئـ رذ أصـ در البـارزاني أوامر بـانسـ حـاب جميع قواتـه من جبهـات القتـال إلى مهاباد ومع جميع العائلات انطلق البارزانيون باتجاه العراق. البارزاني نجث بشـ كل ممتاز في أن تنتقل جميع قواته إلى مدينة نغدا بالترتي مع العائلات. في الس ـادس عش ـر من ديس ـمبر عام 1946 التقى الرئيس قاضـ ي محمد والجنرال مصـطفى بارزاني وكان هذا اللقاء الأخير بيهما. في سـياق الحديث سـأل الجنرال البارزاني الرئيس قاض ي محمد: "سيدي الرئيس، قل لي ما هو تخطيط الآن؟"

وأجاب الرئيس: "ماذا من المفترر القيام به الآن؟ أنا الآن بقيت لوحدي، ولم يبقَ لدي أحد. لم يعد لي بعدُ الآن مفر".

ثم قال البارزاني للرئيس: "تعال معي وابقَ معي. نحن سنقاتل الأعداء حتى خر رجل. أعدك أنه حتى لو لم يكن لدي سوى رغيف واحد، فسأشاركه مع نصفه. كنت هناك من أجل مهاباد في الأوقات الجيدة، تعال معي في هذه الأوقات الصعبة. دعنا نتقاسم سوي ا المصير".

لم يتوقع الرئيس قاض ي محمد قط أنه سيتم إعدامه على يد الحكام اليرانيين. كان يعتقدشي ئا مختلف ا تمام ا. لكن الجنرال قال له: "لا ينبغي تحت أي ظرف من الظروف أن تصدق العدووو عوده. إذا بقيت هنا فسوف يتم إعدام بالتأكيد".

قاض ي محمد عرف بالضبط كيف يتصرف الشاه وقال: وأضاف "إذا جاء الجيش اليراني إلى هنا ولم يجدني فسوف يقتلون زوجاتنا وأطفالنا. حتى الأبرياء لن ينجوا. لذل سأضحي بنفس ي حتى لا تسف دماء الأبرياء ولن تتدمر مدينة مهاباد. ليقتلوني حتى يعيش الأبرياء".

لذل أصر على البقاء مع أسرته في مهاباد، ويواجه مصيره ويتحمل كامل المساولية كرئيس. الجنرال البارزاني حزن جد ا لقراره، وكان يعلم كيف سيكون مصيره. كما خاط قاض ي محمد، البارزاني قائ لا: "لا تثق بأحد سوى رجال ، ولا سيما ر.ساء القبائل. أرجوك مغادرة مهاباد في أقرب وقت ممكن قبل أن تغزو القوات اليرانية أراضينا" .

في السابع عشر من كانون الأول)ديسمبر(عام 1946، شنت الحكومة اليرانية هجو ماعسكر يا كبي را على المنطقة الكردية حول مهاباد للسيطرة على الوضع في المنطقة. لم تكن لدىجمهورية كردستان أي دعم كما كانت عليه في السابق، وبالتالي لم تستطع القتال بنجاح ضد جيش مجهز كام لا. ونتيج ة لذل ، أطيح بالجمهورية واستسلم الرئيس قاض ي محمد للاجمهورية اليرانية دون قتال. عندما دخلت القوات اليرانية مهاباد، اعتقلت على الفور قاض ي محمد وشقيقه صدر قاض ي وابن عمه وزير الدفاع سيف قاض ي ورئيس الوزراء وعشرات خرين من القادة الأكراد.

في ساحة المصابيح الأريعة، التي أصبحت رم زا بالفعل، أعلن الجنرال هومايوني وهاية الجمهورية الكردية وإعادة اندماجها مع إيران. تلقى قاض ي محمد إقامة

جبرية، وقادة أكراد خرون تم سجههم. استدعى القائد اليراني هومايوني قاض ي محمد وجميع الأسرى أعضاء الحركة الكردية، وطال بمعرفة أين ذهبت جميع الأسلاحة التي حصلوا عليها من السوفييت. فأجابوا أن الأسلاحة قد وزعت بالكامل وأن قائمة متلقي الأسلاحة تم حرقها.

واصل القائد اليراني المحاولة لمعرفة إلى أين ذه الجنرال البارزاني مع رفاقه لأنه كان يعتبر ثاني أهم القادة في تأسيس جمهورية كردستان. في الوقت نفسه، طلبت الحكومة اليرانية من البارزاني أن يقرر ما إذا كان سيعود إلى العراق أو يسلم أسلاحته ويبقى في مدينة أورميا. تجاهل الجنرال البارزاني هذه الطلبات وقرر مواصلة القتال مع رفاقه.

في التاسع والعشرين من كانون الثاني)يناير(عام 1947، بدأت محاكمة قاض ي محمدومساعديه. المحكمة لم تسمح لقاض ي محمد باختيار المحامي ليدافع عنه. قالوا له إن الضبام فقطهم من يمكههم اختيار محاميهم في مهاباد. ثم أجبر على اختيار بعض الضبام من مهاباد كمدافعين عنه وعن شقيقه وابن عمه. تحدث الرئيس محمد من الساعة الثامنة صبا حا حتى العاشرة مسا ء. كما تحدث أثناء فترات الراحة وانتقد المحكمة في عدة نقام. قال إنه لم يكن رج لا عسكر يا وسيعترر إن لم تتم محاكمته في محكمة مدنية في مدينته أو أمام محكمة عسكرية في طهران. كما أنه يحتاج إلى المزيد من الوقت

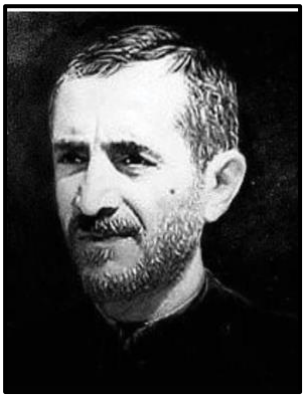

للتفكير في دفاعه وأن عليه اختيار المدافعين عنه بنفسه. كذل قال إن جميع المتهمين يج أن يمثلوا أمام المحكمة في نفس الوقت. رفضت المحكمة رف ضا قاط عا جميع ادعاءات ومطال قاض ي محمد.

خلال الجلسة، تحدث قاض ي بهدوء شديد واستمر في طل مواد الأدلة والبراهين لتأييد التهم. أثار قاض ي محمد غضبهم الشديد عندما سأل القاض ي: "من أين تأتي كل هذه الأكاذي ، من تل التي اخترعها؟ إذا كان الأمر كما تقولون، برهنوا لي بالأدلة!". تجاهلت المحكمة تصريحات قاض ي محمد وقالت له: "قل إن الأكراد عار". رد قاض ي محمد: "الكلاب والأشخاص الخائنين الذين لا يستحقون هم أنتم. لا تعرفون حدو دا لأفعالكم ولا تهتمون بالقانون. أعلم أنني بريء وأنا أدافع عن حرية شعبي. أنا أعتبر هذا نعمة، إنه شرف لي أن أموت هكذا وأنا فخور بهذه الههاية" .

وفي منتصف شهر كانون الثاني)يناير(عام 1947، حكم على قاض ي محمد وشقيقه صدرقاض ي وابن عمه سيف قاض ي بالعدام في محاكمة سرية استمرت أكثر من ثمانية عشر ساعة. ذه محامي الدفاع إلى زوجة قاض ي محمد في من له للاحصول مهها على أتعاب وأجور المحامات. هناك ألقى محامي الدفاع بقبعته على الأرر وقال: "لم أعد أستطيع الدفاع عن قاض ي محمد! قاض ي محمد ليس بشخي يحاكم من قبل المحكمة. هو من يدين المحكمة ويحاكمهم". وطالبت القيادة العسكرية اليرانية المحكمة

بوقف تنفيذ الأحكام لأن الخلاف مع البارزاني لم ينته بعد والمحادثات لم تكتمل بعد. خلال محادثات السلام، لم ترغ الدولة في اتخاذ هذا القرار الخطير، لذل تم تأجيل الحكم.

في الثلاثين من ذار)مارس(عام 1947، في جلسة محاكمة جديدة للرئيس قاض ي محمد وثمانية وعشرين رج لا من مساعديه بتهمة الخيانة العظ ى، حكموا بالعدام حتى الموت. خر وصية للرئيس قاض ي محمد لشعبه كانت: "إخواني الأعزاء! شعبي المظلوم: الآن أنا في اللاحظات الأخيرة من حياتي لمواجهة ربنا سبحانه وتعالى، أقول لكم، كل ما يمكنني فعله، لقد فعلته. وأعلم أنني لم أعط نصيحة خاطئة ولم أخطئ في نصائحي للاجميع. أظهرت الطريق الصحيح. الآن، في هذا الوقت وفي هذا الموقف، سأترككم وأطل منكم: لا تتركوا أنفسكم للأعداء الحمقى، لا تصدقوا أقوالهم أبد ا طالما أنتم أكراد. تذكروا أنكم مجرمين في نظر الآخرين".

لدي طل أخير منكم: لا تكونوا أب دا معادين لبعضكم البعض، قاتلوا دائ ما م عا ضد أعدائكم ولا تستسلموا أب دا. سوف يستفيد منكم أعدا.كم فقط طالما أوهم بحاجة إليكم، ولن يغفروا لكم على أدنى خطأ ترتكبوه. تأكد من أن الكثيرين بعدنا، حتى لو كانوا موهوبين ومدركين للمشاكل أكثر منا، سوف يقعون في الفخ اليراني. لكن دعونا نأمل أن يكون البارزاني والرحلة التاريخية وموتنا مثا لا يحتذى به للأكراد الذين يعانو ن.

إرث خر ل هو هذا: تسعى جاهدة من أجل سعادة الناس ورفاهتهم. إذا أصبح الناس نصيب ، فأنا على يقين من أن ستحقق النجاح بعون الله. أعداء الأكراد كثيرون، ظالمون، طغاة، منتفعون وقاسيون. علامة انتصار كل أمة هي الوحدة والتضامن، كل شع لا ش يء ستبقى وحدة الملكية تحت سيطرة العدو إلى الأبد. لست كذل أدنى من أولئ الذين ينتصرون بالوحدة ويتحررون من ظلم أعدائهم. نصيحتي وشهادتي ل هي: وجه جهودك وكل تفكيرك إلى حقيقة أن أطفال يسعون إلى العلم ويتعلمون كل ش يء

لتعلمه. لسنا أدنى من الشعوب الأخرى، ولا نفتقر إلى أكثر من التعليم والمعرفة. دعهم يتعلمون، لئلا يتخلفوا عن معرفة الشعوب الأخرى للبقاء في الخلف. أرجو أن تقبل إرادتي وأن يوفق من أعدائ .

في الصباح الباكر من يوم الواحد والثلاثين من ذار)مارس(عام 1947 تم إعدام الرئيس قاض ي محمد وشقيقه صدر قاض ي وكذل ابن عمه محمد سيف قاض ي في نفس الساحة العامة في مهاباد حيث تم إعلان الجمهورية الكردية في مهاباد. تم اقتياد شقيقه وابن عمه إلى المشنقة، فسأل قاض ي محمد: "أخي صدر بريء. اقتلوني لكن أطلقوا سراح أخي". على الرغم من ذل ، تم إعدام صدر أي ضا.

حاكمت الحكومة اليرانية واعتقلت العديد من الأشخاص المشتبه في مشاركتهم في الحركة الكردية. تحالف بعض القادة السابقين لأذربيجان وجمهورية مهاباد مع الحكومة اليرانية. ومع ذل ، تم القبض عليهم وإعدامهم. تمكن البعض من الفرار إلى الاتحاد السوفيتي، ولم يبق إلا الب ارزاني مع رفاقه وواصل القتال. بعد ذل بقليل، اوهارت الجمهورية الكردية أخي را. ذهبت كل مال وأحلام ملايين الأكراد في كردستان والدول المجاورة مثل الغبار في مه الريح.

باستثناء البارزاني، لم يكن أحد من القادة الأكراد على استعداد لمواجهة الحكومة اليرانية للقتال والدفاع عن الجمهورية الكردية. البارزاني، كسياس ي ناشط وعسكري متمرس، تمكن من السيطرة على المنطقة ورفع القضية الكردية إلى قضية دولية بعد الحرب العالمية الثانية. بعد انسحاب قوات الاتحاد السوفيتي من إيران، كان الجنرال الملا مصطفى البارزاني هو القائد الوحيد الذي حافظ على أمن جمهورية مهاباد.

مناوشات البارز اني

مناوشات البارز اني

بعد سقوم جمهورية مهاباد واختفاء الحكومة الكردية، ذه الجنرال البارزاني إلى الجبال مع رفاقه. وقد طالبتهم الحكومة اليرانية إما بتسليم أسلاحتهم والذهاب إلى مدينة أورميا في إيران أو العودة إلى العراق.

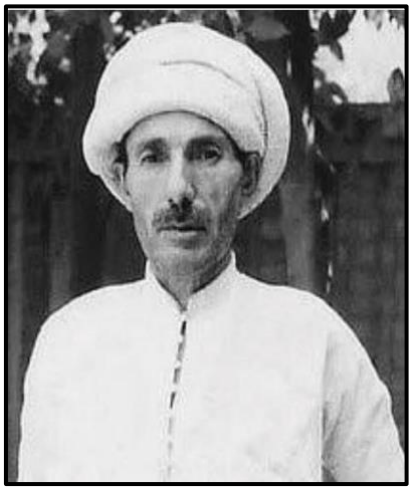

خيم شقيق البارزاني الشيخ أحمد مع جميع أفراد الأسرة في مدينتي نقدة وشنو. هناك جاء الجنرال البارزاني والتقى هناك أخاه وجميع القادة لبحث الوضع. لم يجدوا أي مخرج سوى تشكيل خط دفاعي بين نقدة وشنو وتجن الاشتباكات مع القوات اليرانية. من جهتها،
تجن ت القوات اليرانية المواجهة مع البازانيين وبقيت في مهاباد ولم ترغ في التقدم نحو مدينة نقده. بد لا من ذل ، اتصل القائد الإيراني

همايوني بالشيخ أحمد، شقيق الجنرال البارزاني، وطل لقاء خاص مع الجنرال الملا مصطفى البارزاني والشيخ أحمد في مدينة نقدة.

أراد القائد همايوني أن يعرف من الشيخ أحمد ما يتوقعه ويتخيله ويخطط له للمستقبل. أجاب الشيخ أحمد البارزاني بأوهم ليس لديهم نية لمحاربة الحكومة اليرانية. إوهم يطلبون الوقت فقط لمغادرة القليم بشكل دائم. لم يستطع القائد همايوني أن يقول أي ش يء عن هذه الرغبة، باستثناء أنه غير مخول لاتخاذ أي قرارات بنفسه وسيتعين عليه الاتصال بالحكومة المركزية في طهران للتوضيح. واقترح أن يرافقه الجنرال البارزاني إلى طهران لعرر قضيته هناك بنفسه.

كان الشيخ أحمد البارزاني يعلم أن الاقتراح بأن يذه الجنرال البارزاني إلى طهران يعد مخاطرة كبرى. كان الجميع يخش ى أنه لن يعود البارزاني أبد ا لأن لا أحد يثق بالحكومة اليرانية. لكن الجنرال البارزاني طمأن الشيخ أحمد بأنه متأكد من العودة. في الحادي والعشرين من ديسمبر عام 1946، سافر البارزاني ومعه سبعة من رفاقه إلى طهران.

هناك تحدث مع الشاه ورئيس الوزراء وعقيد في الجيش. عرر الشاه على البارزاني خيارين: إما أن يبقوا في إيران وأن يستقروا حصري ا في مناطق همدان أو سيضطرون للعودة إلى العراق. فأجاب البارزاني: "لا يمكنني اتخاذ قرار دون موافقة وأخذ الذن من أخي الشيخ أحمد".

خلال الوقت الذي كان فيه الجنرال البارزاني في طهران، كانت هناك شائعات كثيرة عن أن الجنرال البارزاني سيحكم عليه بالعدام. الحكومة اليرانية اعتقدت أن لديهم رهينة مهمة من البارزانيين. ظنوا أنه بإمكاوهم تهديد الشيخ أحمد ليوافق على مطالبهم. لذل أرسلت الحكومة اليرانية وفد ا إلى نقدة ليخبر الشيخ أحمد أنه يج عليه تسليم سلاحه للاحكومة وسيتم نقلهم إلى همدان.

كان جواب الشيخ أحمد واض حا: "نحن لا نخضع أب دا للتهديدات أو محاولات الابت از. لن نفعل ذل أب دا. لن نستسلم وسنواصل حتى الههاية رجا لا في المعركة." وهكذا تبددت مال الحكومة اليرانية في الوقت الحالي، وبالتالي حاولت الدخول بمرونة في الحوار والتفاور مع البار زاني.

في التاسع والعشرين من يناير 1947، عاد البارزاني مع رفاقه إلى نقدة برفقة قائد إيراني. بدا لهم وكأنه معجزة. كان الجميع سعداء ج دا بعودة الملا مصطفى البارزاني. تلقى القائد اليراني الذي سافر معه تعليمات من رئيسه همايوني في طهران. كان مضمون الأمر هو نقل البارزاني والعائلات بأكملها إلى مدينة همدان. وأوضث البارزاني للقائد اليراني: "القرار بيد الشيخ أحمد وسنفعل ما يأمر به هو".

ثم بعث الشيخ أحمد بمبعوث إلى القائد اليراني همايوني قائ لا: "نرفض مطالبكم وسنتركالأراض ي اليرانية في أقرب وقت ممكن عندما يذوب الثلاج".

خلال ذل الوقت، زار البارزاني الأكراد في جميع المناطق المحيطة وشرح الوضع لهم. وأوضث لهم أوهم سيغادرون الأراض ي اليرانية في الربيع وحثهم على

عدم المعارضة والتعاون مع القوات اليرانية. وعد جميع زعماء العشائر بوعود وتلقوا أسلاحة من الحكومة اليرانية لمحاربة البارزاني.

في منتصف فبراير، التقى همايوني ومساعده مرة أخرى بالشيخ أحمد وقدم له ثلاثة خيارات: الأول هو مغادرة البارزانيين الأراض ي اليرانية فو را، أو الثاني تسليم أسلاحتهم والذهاب إلى همدان، والثالث هو الاستعداد للصراع مع الجيش اليراني. كانت إجابة الشيخ أحمد: "سنتخذ الخيار الأول، ولكن فقط عندما يذوب الثلاج. نرفض الخيار الثاني والثالث. قواتي لن تبدأ بالقتال ولا تقاتل أبد ا، ولكن سوف نتصدى ونقاتل بحزم ضد أي هجوم".

انتهت الجلسة دون جدوى، وبدت الحرب الحتمية. غادر البارزاني ومعه أقاربه مدينة نقدة نحو مدينة شينو. أثناء إنشاء خط دفاع هناك، أرسلت طهران تعزيزات لدعم قواتها في المنطقة. كان الطرفان يستعدان لبدء العمليات القتالية. قاد القائد اليراني همايوني جيشه بنفسه، ونشر البارزاني قواته في منطقة نقدة كخط أمامي.

زحف فوج من الجيش اليراني باتجاه بلدة شينو في قرية نالوس بالقرب من شينو وتمركز هناك وجعلها محطة استعداد للهجوم. في الأسبوع الأول من مارس، اندلعت مواجهة عنيفة بين وحدة إيرانية وثلاثين رج لا من قوات البارزاني. في هذه المعركة، تمكن مقاتلو الجنرال البارزاني من هزيمة الوحدة اليرانية.

جرح ستة من رجال البارزاني وأصي قائد الفوج اليراني وقتل نفسه، كما قتل عدد منالضبام اليرانيين. ثم حمل مقاتلو البارزاني السلاح وتمكنوا من أسر ثمانية ضبام وثلاثمائة جندي .

أدرك البارزاني أنه في هذه المرحلة كان من المستحيل الهروب إلى الاتحاد السوفييتي.

لذل ، اتصل بالعشيرة وزعماء القبائل في مناطقهم للقيام بذل ، وتوجه شما لا على أمل الوصول إلى طريق من بعد أن رفضت الحكومة العراقية رغبته في السماح لعائلته وأتباعه بالعودة إلى العراق بدون قيد أو شرم.

في الرابع من مارس عام 1947، التقى الجنرال البارزاني ببعض زعماء العشائر في قرية موانا. تحدث معهم البارزاني قائ لا : المعبر الخشبي المحصن من إيران إلى العراق مغطى بالثلوج ومغلق ومن ناحية أخرى نفذ الغذاء والطعام. سوف لا تقدم لنا الحكومة أي مساعدة أخرى. لهذا جئنا إليكم. نريد مساعدتكم حتى الخريف ونطل منكم تزويدنا بش يء نأكله. نود أن نبقى معكم كضيوف حتى وهاية الشتاء".

ووعد زعماء العشائر بدعم الجنرال البارزاني ورجاله. بعد يوم، اكتشف قادة الجيش اليراني أن البارزاني يتحرك شما لا مع رفاقه. تتبعوا ثاره إلى قرية موانا ومحادثاته مع زعماء القبيلة. عندما اكتشف قائد الفوج اليراني ذل ، استعد لهجمات محتملة من قبل البارزاني، وبالتالي حماية مدينة أورميا اليرانية من الخطر.

في السادس من مارس، أرسل الجيش اليراني وحدة مشاة مزودة ب نادق وقذائف الهاون إلى أورميا لزيادة قواتهم الدفاعية في وحول المدينة. في السابع من مارس، توجه قائد الفوج اليراني إلى أورميا مع فوج لقامة اتصال بين البارزاني والعشائر حول أورميا. ومع ذل ، كان أحد ز عماء القبائل ويدعى وجوركو خائ نا.

في الثالث عشر والرابع عشر من مارس، في القرية التي كان فيها الجنرال البارزاني، عندمالاحظ البارزاني في الصباح أنه وقواته محاصرون، حاول بكل ش يء

لتجن المواجهة. لأنه لم يكن معه سوى عدد قليل من المقاتلين، تصرف بشكل دفاعي وحاول مع رجاله مغادرة القرية والعودة إلى أراض ي مارغور دون قتال. عندما غادر البارزاني وقواته القرية، تعرضوا لطلاق النار من التلال المحيطة بالقرية. كانت المواجهة حتمية الآن، فبدأت المعركة بين البارزاني ورجاله مع هاجوركو ومقاتليه.

بعد ساعات قليلة، تمكن البارزاني من تحرير نفسه من حلقة الحصار. قتل هاجوركو ويعض رجاله وتمكن الآخرون من الفرار. فقد البارزاني اثنين من مقاتليه وأصي البعض بجروح. وفي الههاية، تمكن الجنرال البارزاني من العودة إلى مارغور مع رجاله.

تلقت القوات اليرانية دع ما من بعض زعماء العشائر الكردية، وانطلقت من أورميا وسارت باتجاه مارغور. مرة أخرى، ترك البارزاني رجاله في خطوم واقية متعددة، للتأكد من عدم وقوع هجمات من قبل القوات اليرانية على المناطق التي توجد فيها عائلاتهم. كان يريد التأكد من أ ن الجيش اليراني لا يجد وسيلة لمنعهم من مغادرة الأراض ي اليرانية.

في الثامن عشر من مارس 1947، بعد هزيمة ساحقة للقوات اليرانية، واصل قادة الجيش اليراني هجماتهم على مدينتي شينو ونقدة. لقد حصلت على تعزيزات من الطائرات المقاتلة ويعض زعماء العشائر الكردية. طردوا البارزاني وسيطروا على المنطقة بأكملها. خلال هذه المعركة، قُتل العديد من مقاتلي البارزاني وأصي أكثر من مائتي مقاتل بجروح خطيرة.

أصر مصطفى البارزاني على شن هجوم مضاد على القوات اليرانية. كان أحد رفاق البارزاني قائدا شجاعا للغاية. نص فخ ا في الثالث والعشرين من مارس على الطريق الرئيس ي بين نقدة وبريانشار. هاجم قافلة عسكرية، وأسفر هذا الهجوم عن مقتل خمسين جنديا إيرانيا وأسر أريعين.

كان أحد السجناء قائد الفوج.

حتى أواخر مارس وأوائل أبريل، استمرت القوات اليرانية في مهاجمة البارزاني، لكهها لمتنجث. نجحت قوات البارزاني في الصمود أمام كل الهجمات. في التاسع من أبريل 1947، تسلق البارزاني ورفاقه سلسلة جبال زاغروس التي تحد الحدود العراقية. مع تسلقهم الجبال، س دت الثلوج طريقهم. في بعض الأماكن كانت الثلوج ارتفاعها عدة أمتار، وساد صقيع شديد. نتيجة لذل ، تجمدت بعض الدواب حتى الموت.

كانت الظروف قاسية للغاية على البارزاني ورجاله، لذل كان ينتقل من مكان إلى خر مع الأطفال والنساء والماشية، ينصبون الخيام ويخب ون الخب ويعد بضع ساعات، كانوا يسيرون على أقدامهم مرة أخرى. كان لا يزال معه ثمانين سجينا إيرانيا كانوا قد أخذوهم خلال معركة شينو الأخيرة. سأل بعض رفاق البارزاني عما إذا كان من الأفضل إطلاق سراحهم، لأوهم يشكلون عبئا ثقيلا على المجموعة.

وافق البارزاني على إطلاق سراح السجناء، واحتجز ضابطا واحدا فقط كرهينة وهو نجل لواء إيراني معروف. في تل الأيام، لم يتمكن الجيش اليراني من تعق البارزاني مباشرة، لكن كان لديهم طائرات عسكرية تقصفهم بشكل متكرر، لأن ثار رجال البارزاني كانت واضحة في الثلوج.

لم يطلق جنود البارزاني النار على الطائرات لأوهم لم يتوقعوا نجا حا يُذكر. ح لقت الطائرات بالقرب من الأرر لدرجة أنه كان يمكن ر.ية الطيارين في قمرة القيادة. مع ارتفاع عدد ال حايا ومع تصاعد القصف، صدرت أوامر لقوات الشيخ حامد البارزاني بإطلاق النار على الطائرات.

عندما ظهرت الطائرات مرة أخرى، أطلق الرجال النيران، وبالفعل أصيبت طائرة واحدة وتحطمت في سهل مارغور، توفي قائد الطائرة في هذه العملية . لهذا الس ، طارت الطائرات على ارتفاع عا رل للغاية خلال عمليات القصف التالية ولم تتمكن من الاقتراب من المدافع الأرضية. أرسل الشيخ أحمد بارزاني إلى اليرانيين رسالة عبر قائد الجيش يعلن فيها أن الرهينة سيُقتل في حال استمرالقصف. نتيجة لذل ، توقف القصف.

العودة إلى العراق: تم قطع المسار الذي أراد بارزاني أن يسلكه مع أنصاره وعائلته بالكامل. لذل تخلى بارزاني عن فكرة الهجرة إلى الاتحاد السوفيتي. كانت المسافات والمخاطر المتوقعة كبيرة للغاية. بالضافة إلى ذل ، أبدت الحكومة العراقية استعدا دا لقبول بارزاني دون شروم أخرى. لم يكن لديه خيار أفضل، لذل قرر بارزاني العودة إلى العراق.

في العاشر من أبريل عام 1947، اجتاز بارزاني مع حاشيته الحدود العراقية واستقبله قائد الشرطة العراقية. وناقش مع الشيخ أحمد كيفية تنظيم معابر بارزاني الحدودية. وطال قائد الشرطة بعبور بارزاني للاحدود في نفس الوقت الذي كان فيه شقيقه الشيخ أحمد، لكن الشيخ أحمد أشار إلى أن بارزاني كان مع رجاله المسلاحين في وهاية القافلة ولم يظهر إلا عند الحدود.

كان الخامس عشر من نيسان)أبريل(عام 1947 يوم ا صع با للغاية بالنسبة للبارزاني ورفاقه. اضطروا إلى اتخاذ قرار بتصديق أعدائهم الشوفينيين. بس الغمور، قرروا أن يعود الشيخ أحمد بارزاني فقط مع العوائل والعائلة المقربة له إلى العراق.

وحاول الجنرال بارزاني أي ضا إقناع الضبام الأكراد المشاركين في ثورة بارزان بعدم العودة إلى العراق خوف ا على حياتهم. كانوا أكثر عرضة للاخطر من الآخرين الذين لم يشاركوا بشكل مباشر في الثورة. وافق البعض، وقرر خرون العودة إلى العراق على أمل إصدار عفو. كان أحد الضبام مريضا للغاية وأصي بح ى شديدة. كان ضابط المداد في قوات البارزاني ومعرو فا في مهاباد لشجاعته ويعد النظر. لقد جذب انتباه الناس لأنه كان حسن المظهر، وخاصة عندما يمتطي حصانه، وتزوج من امرأة جميلة جدا في مهاباد كانت وفية له دائما حتى بعد اوهيار جمهورية مهاباد.

أراد هذا الضابط الاستسلام طوع ا للاجيش العراقي. ولما وصلوا إلى الحدود، أمر أصحابه وزوجته بالعودة إلى مهاباد، وقال: "أنا مريض بشكل خطير، وأجبرت

على تسليم نفس ي للاحكومة العراقية، وإذا رافقتني زوجتي، فأنا لست متأكد ا من أن هذا هو القرار الصائ الذي يج القيام به لأوها لا تزال شابة وجميلة" .

كانت زوجته تحوم حوله مثل الفراشة فقالت له: "لا تقلق ستكون بخير قريب ا ولا تحاول إقناعي. لن أترك وحدك أبد ا، أنا زوجت وأينما ذهبت سأذه مع وسأشارك كل ش يء - في الفرح والموت». ثم أدارت وجهها بعيد ا حتى لا يرى دموعها. لاحظ زملائه الضبام أنه كان ملكه ولم تستطع المرأة أن تقنعه فقالوا لها: «تذكري، لأن امرأة جميلة وزوجة رجل مدان، فإوهم سوف يهينون ويسيئون إلي . زوج سيعاني كثي را من هذا وإذا كنت حق ا تحبين زوج ، إذن يج علي العودة إلى مهاباد".

لهذا، استدارت أخي را وعادت إلى مهاباد. نكثت الحكومة العراقية بوعودها، تم إعدام أربعة ضبام أكراد في التاسع عشر من حزيران)يونيو(عام 1947 وتم نفي الشيخ أحمد، شقيق الملا مصطفى البارزاني والعديد من العائدين الآخرين.

الملا مصطفى البارزاني كان لا يزال هناك، بعض الضبام الآشوريين من أذربيجان وإيران الذين شاركوا في بناء جمهورية مهاباد أرادوا الهجرة إلى الاتحاد السوفيتي، وخططوا بالفعل لكل ش يء واستبدلوا بالفعل بعض أسلاحتهم بالقمح للتحضير لرحلتهم. ذات صباح، بينما كانوا مشغولي ن في استعداداتهم، جاء إليهم أحد رفاق البارزاني. أبلد أحدهم أن البارزاني أراد ر.يته على الفور. توجه الضابط مباشرة إلى خيمة البارزاني وتم الترحي به بحرارة.

سأله بارزاني: "إلى أين أنت ذاه أيها الضابط؟ حصلت على كل ما خططت لفعله. من الأفضل أن تبقى معنا، لأن لن تجد أحد ا أفضل من الملا مصطفى بارزاني. إذا متنا بنيران العدو، سأموت أو لا. نحن نغلق مصيرنا مصير مشترك، إذا متنا سنتهم مع ا، وإذا عشناه فسنعش جميع ا مع ا".

فأجاب الضابط: "سمعنا أن قررت العودة إلى العراق. لو ذل ، ثم لا نستطيع مع أن نبقى سوي ا لأننا إذا تم تسليمنا إلى الحكومة العراقية، فسوف يسلموننا على الفور إلى إيران وسيكون مصيرنا أن نقتل على الحدود". قال بارزاني: "من قال ل أن الملا مصطفى أراد الاستسلام والذهاب إلى العراق؟ الملا مصطفى لن يستسلم لأحد"!

رغم ذل ، استسلمت الحكومة العراقية بعد أيام بناء على نصيحة الشيخ أحمد. وأوضث أوهم لن يحكم عليهم في العراق، ولكن سيعاملون مثل طالبي اللاجوء. لقد فعل أيض ا من الواضث أوهم لا يستطيعون البقاء مع بارزاني لأنه لم تكن هناك خيام كافية ولا طعام كان هدف معهم.

ثم قال بارزاني وداع ا لأخيه ووالديه من جميع أفراد العائلة والأصدقاء وبقي مع 500 وستين مقات لا اجتمعوا معه على الحدود العراقية اليرانية. أمطرت بغزارة في ذل اليوم وتساقطت الثلوج أيض ا. ومع ذل ، عبرت العائلات وهر جادر باتجاه العراق لتسليم أسلاحتهم للقوات العراقية هناك. كان الشيخ أحمد أول من دخل مع والديه والأرث المرتبطة به الأرر العراقية وكانوا من العراقيين استقبله الشرطة. بعد أن عبر قطار العائلات والمقاتلين بأكمله الحدود، فتش قائد الشرطة بين العائلات والرجال بعد الجنرال بارزاني. باللغة العربية التي سألها: "أين قائدكم الملا مصطفى البارزاني؟» أجاب عليه أحد رفاق بارزاني بالعربية المكسورة: "الجنرال بارزاني لم يعد معنا، بل ذه إلى الجبال مع رفاقه".

البارز اني يعود للعراق

البارز اني يعود للعراق

بينما كانت عائلة بارزاني، شقيقه الشيخ أحمد والشيخ محمد وزوجته وطفله البالد

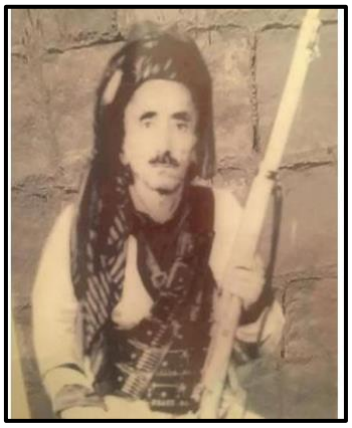

من العمر سبعة أشهر، محتجزين من قبل القوات العراقية مع كل العائلات ذات الصلة التي دخلت الأراض ي العراقية في طقس بارد في سياج مفتوح في مدينة سوران ديانا. بعد يومين، محمود غا، والد زوجة بارزاني، رئيس عشائر زيبار، وأعضاء سابقون في البرلمان العراقي، بعد مفاوضات مع الحكومة العراقية، أرسل نجله الأكبر بعد ديانا إلى السياج هناك، زوجة أخت بارزاني مع أطفالهم مسعود وعرشين وعشرون عائلة أخرى إلى قرية زيبار.

تم نفي الشيخ أحمد، شقيق بارزاني والعديد من العائدين الآخرين إلى جنوب العراق.

قال قائد الشرطة: «إذا لم يكن معكم، فهذا بالنسبة لنا لا معنى له. نريد بارزاني. يج أن يعود إلينا». بقي بارزاني في الواقع مع رفاقه لفترة طويلة بالقرب من الحدود العراقية لدرجة أن جميع العائلات عبرت الحدود. في نفس اليوم، سل بارزاني ورفاقه طريق ا مجهو لا عبر الجبال مع تساقط الثلوج وعدم وجود إمدادات غذائية. كان الطقس سيئ ا للغاية وقضوا الليالي القليلة الأولى في معاناة شديدة. في 17 أبريل، لم يتمكنوا من التحرك أكثر بس تساقط الثلوج بكثافة.

بقوا في نفس المكان حتى اليوم التالي. في 18 أبريل، انطلق بارزاني ومقاتلوه في طريق صع عبر الجليد والثلاج، عابرين وهر جدار، الذي كان شديد البرودة، باتجاه الأراض ي العراقية. في 19 أبريل1947، جمع اللواء مقاتليه حوله وقال: "بعد لحظة سوف ندخل الأراض ي العراقية وسنتقدم شما لا نحو برزان. أتوقع أن تقوم الحكومة العراقية بمساعدة تركيا وستترك إيران لتدميرنا. مهمتنا هي تجن أي تصادم - الآن، ليس لدينا ما يكفي من الذخيرة ولا الهياكل. سأحاول الاتصال بالحكومة العراقية ليجاد حل سل ي" .

لذل ، عبر الحدود إلى الأراض ي العراقية مع شعبه وكان مصمم ا على العودة إلى وطنه في منطقة برزان في جنوب كردستان. استغرق الأمر يوم كامل حتى وصل هو ورفاقه إلى قرية كردية باسم كوجار. هناك أمر بأن يسلكوا طريق ا مختلف ا لأن

رئيس القرية يوكو غا كان عمي لا للقوات اليرانية وقتل على يد قوات مهاباد. في صباح يوم 21 نيسان، دخل بارزاني وقواته قرية الموصل. لم يكن هناك سوى من ل واحد، جلس بارزاني تحت شجرة جوز الهند بجوار المن ل ولم يسمح لأحد من رجاله بالدخول إلى البيت. كانوا سكان المن ل يطبخون الطعام لبارزاني وعائلته وحتى الرفاق قدموا لبارزاني بعض الأغنام. ومع ذل ، لم يكن هناك ما يكفي من الطعام لطعام خمسمائة وأربعة رجال. لكهها كانت كافية لاستعادة بعض قواهم.

غادروا الموصل بعد الظهر واستراحوا في الجبال مرة أخرى. في اليوم التالي، في طقس مشمس، وصلوا إلى قرية أرغوش. في 23 أبريل 1947، واصل مصطفى بارزاني ورفاقه التحرك نحو قريتي بني وشواكورك الواقعتين على قمة الجبل. كانوا المقاتلون مرهقين ومتعبين لأوهم لم يأكلوا أو يناموا بشكل كاف لفترة طويلة. كانوا بحاجة ماسة إلى الراحة والكثير من الطعام.

لاحظ بارزاني ذل وقال لمقاتليه: "في وقت قصير سنصل إلى قرانا. ربما يمكننا الحصول علىش يء نأكله هناك. ابقوا مستيقظين، ابقوا أقوياء ومثابرين"، أجاب رفاقه: "طالما أن معنا، سنبقىأقوياء وسنرى ذل من خلال".

في صباح يوم 20 نيسان 1947، كان بارزاني ورجاله يتجهون نحو العراق، وتوقفتهم قمة نزدار داغ، ثم نزلوا من وادي خواكورك حتى وصلوا إلى الأراض ي العراقية. وصلوا مكان به أشجار كثيفة، أخذتها الملا مصطفى هدأت. هناك وقفة حتى وصل جميع رجاله إلى المكان. كان الطقس لطي فا وذه البرد عند الظهر، استلم مصطفى بارزاني صورة مجموعة اللوردات وقال: "اليوم هو 20 أبريل 1947 وقد عدنا إلى الأراض ي العراقية، بأي طريقة تفضلون؟ هل نسلُ الطريق عبر قرى مرقارس؟ أم تفضلون طريق ا

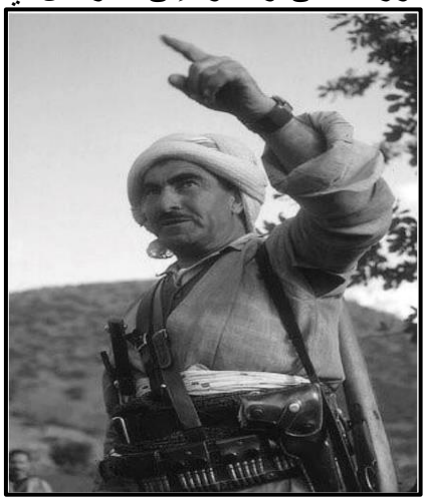

خر؟". ثم سل بعضهم الطريق عبر القرى التركية. كان أحد رجال بارزاني أحد رجال زعيم جامعة بارزاني، اقترح السري في الطريق نحو قرى برزان. قال الملا مصطفى: "إذا سلكنا الطريق نحو قرى مجرسور سنواجه مواجهة مع القوات العراقية فمن الأفضل أن نسل الطريق نحو قرى برزان".

وبينما كان مصطفى بارزاني مع رجاله يعبرون وهر قادر، تطارد بارزاني رجال كلاب، كانوا يتبعون المكان الذي يذه إليه الرجال، يحصلون بين الحين والآخر على ش يء يأكلونه من بارزاني وحراس الأمن. وفي صباح يوم 20 أبريل 1947، كان بارزاني ورجاله يقودون سياراتهم باتجاه العراق، وتوقفوا عند قمة نزدار داغ، ثم نزلوا من وادي خواكوك حتى وصلوا إلى الأراض ي العراقية. وصلوا إلى بقعة كثيفة الأشجار،

حيث توقف الملا مصطفى هناك حتى وصل جميع رجاله. كان الطقس لطي فا وذه البرد واستقرت الأوضاع .

حول الظهر، جمع مصطفى بارزاني قادة مجموعته وقال: "اليوم هو العشرون من نيسانأبريل عام 1947 وقد عدنا إلى الأراض ي العراقية. أي طريق تفضلون؟ هل نسل الطريق عبر قربميرغسور أم تفضل طريق خر؟" بعضهم شق طريقه عبر القرى التركية. كان أحد رجال البارزاني، أحد الرجال الزعماء لجماعة البارزاني، قد اقترح السير عبر الطريق نحو قرى بارزان.

قال الملا مصطفى البارزاني: "إذا سلكنا الطريق نحو قرى ميرغسور فسنواجه القوات العراقية والقتال، من الأفضل أن نأخذ الطريق نحو قرى بارزان". بينما كان الملا مصطفى البارزاني مع رجاله يعبرون وهر قادر، لاحق بارزاني ورجاله كلبين يتبعانه ورجاله، وكانت حراسة بارزاني الخاصة تقدم للكلاب الطعام بين الحين والآخر ليحصلوا على ش يء يأكلونه.

قسم الجنرال البارزاني قواته إلى خمس مجموعات بس الصعوبات الأمنية في الوضع. أراد إرباك العدو والتكبد أقل عدد ممكن من ال حايا. تحقق بمساعدة نظره وجرأة لواء قرية مزوريان حيث رح بهم السكان. ويعد فترة وجي ة وصلوا إلى قرية بني حيث بلد عدد المنازل حوالي المثاني. وكان في استقبالهم رئيس القرية، وتقاسم السكان مع البارزاني ومقاتليه كل ما يأكلونه - حساء العدس بقطع الخب .

لم يرغ البارزاني في البقاء طوي لا في القرية لأن هناك عشائر في المنطقة لديها نزاعات طويلة الأمد مع البارزاني. أراد البارزاني بتأكيد تجن المواجهة. بعد توقف

قصير، واصلوا المسيرة باتجاه قرية هاش ي. عندما اقتربوا من هناك، لاحظتهم القوات العراقية التي حاولت سد طريقهم حتى لا يتقدموا أكثر تجاه العراق والدخول إلى الأراض ي العراقية. ولتجن أي معركة، اتخذ البارزاني ورفاقه الطريق نحو قرية درياسو ر.

وصلوا إلى هناك في أول ضوء صباح يوم الرابع والعشرين من نيسان)أبريل(دون أن يلاحظهمأحد من قبل القوات العراقية. لم يتجاوز عدد المنازل في درياسور العشرين من لا، ولم يكن لدىالسكان ما يكفي من المدادات لخمسمائة مقاتل. ومع ذل ، فقد جلبوا كل ما لديهم من المدادات والطعام. عبر قرية درياسور كان يمر وهر يشكل الحدود بين العراق وتركيا. بقوا هناك للراحة. استدار الجنرال البارزاني إليهم مرة أخرى وقال: "ما زال أمامنا طريق طويل للمسير. يج أن نكون مستعدين للعديد من المواجهات، لأن خصومنا الثلاثة يلاحقوننا لبادتنا. لكننا لن نستسلم وسنواصل القتال الذي بدأناه" .

كان الطقس مشمس ا ولطيف ا وبمساعدة سكان القرية تمكنوا من عبور الههر. ويس المعدات والأسلاحة، كان عليهم العبور عدة مرات. ومن هناك دخلوا الأراض ي التركية.

في الليلة التالية، واصلوا مسيرتهم غرب ا عبر الجبال إلى تركيا. في صباح يوم الخامس والعشرين من نيسان)أبريل(عام 1947، وصل الملا مصطفى البارزاني ومقاتلوه إلى مضيق زيد على الحدود بين العراق وتركيا. عادوا مرة أخرى إلى الأراض ي العراقية وعندما اقتربوا من مركز الشرطة كانت هناك مناوشات مع القوات العراقية. قُتل هناك أحد ضبام الشرطة العراقية وأسر اثنان. من رجال البارزاني، أصي أحدهم

بجروح خطيرة واستشهد خر، ويُعتبر هذا هو الشهيد الأول في هذه الملاحمة. في المساء، وصل رجال البارزاني الآخرون إلى مسرح المعركة التفوا مرة أخرى إلى الأراض ي التركية وهناك اختبأوا من القوات التركية.

قال البارزاني لرفاقه : "نريد أن نفترق ونكون مجموعات وننتشر في قرى مختلفة". و زع اثنان من قادة البارزاني الرجال إلى ثماني قرى، ذه البارزاني إلى قرية أرغوش مع رجال خرين، وصل في اليوم التالي، وبهذه الطريقة كان رجال البارزاني موزعين في غضون خمسة وعشرين يوم ا في قرى مختلفة. ومع ذل، كانت الحكومة العراقية غير مستعدة للتفاور مع البارزاني.

مكث الجنرال البارزاني مع رفاقه في المنطقة لعدة أيام للتخطيط لكيفية التصرف في حالةوقوع مزيد من الهجمات. عندما أدركت الحكومة العراقية عودة البارزاني ومقاتليه إلى الأراض يالعراقية، استعدت مرة أخرى للدخول في حوار مع البارزاني. أرادوا أيض ا معرفة المزيد عن ال قوة القتالية في معركة بارنيمز، مدركين أن البارزاني لن يستسلم أبد ا وسيواصل القتال من أجل جميع الأهداف.

وبنا ء على طل الحكومة العراقية، ذه اللواء إلى العراق مع بعض مقاتليه إلى قرية بيركوش هناك للتفاور مع ممثلي الحكومة العراقية الذين كانوا من الأكراد. وكان أحد الممثلين قاسي ا وكان أيض ا عدو ا لدود ا للبارزاني. ففي سنوات 1934-1935 قُتل العديد من البارزانيين واستشهدوا.

بعد مفاوضات مطولة مع ممثلي والمساولين الحكوميين، وصل البارزاني إلى قناعة أن المحادثات كانت تدور دائم ا حول قضايا ثانوية لا تستحق الحديث عهها حق ا،

وأوهم على الأرجث على وش فعل ش يء شرير. لذل ، كرر الملا مصطفى البارزاني مطالبه المعروفة للاحكومة العراقية ثم عاد إلى مقره مع مقاتليه. قبل إحالة مطالبه إلى الحكومة، هاجمت القوات العراقية من ثلاث جهات: من بلدة راوندوز، ومن العمادية، ومن عقرة. حصلوا على دعم من الشرطة والأكراد الذين شكلوا تحالف ا مع الحكومة التركية وحاولوا إغلاق الحدود. في الجبال، قسم البارزاني رجاله إلى مجموعات وراق تحركات القوات العراقية.

في المساء، جاء اثنان من ر.ساء العشائر الذين كانوا قادة في القوات العراقية. حين اقتربوامن رجال البارزاني، قاموا بمساندة القوات العراقية بالهجوم على رجال البارزاني. قُتل أحد ر.ساءالعشائر وأُصي أحد قادة فرقة البارزاني بجروح خطيرة. عندما كان بارزاني ومقاتل وه لا يزالون في قرية أرغوش، جلس مع رجاله بالقرب من وهر أصغر. ثم ظهر رجل من المنطقة وأعطاه الكثير من التبد ورسالة تحتوي على معلومات مهمة للبارزاني: "الحكومة التركية نقلت عدد ا من القوات الرئيسية الكبيرة إلى الحدود العراقية، كما يقوم حرس الحدود اليراني بإغ لاق جميع المعابر لغلق كل الطرق المادية للاخروج من العراق" .

قال بارزاني بعد قراءة الرسالة: سأنتظر حتى أستطيع أن أرى نتيجة المعركة"،

نش ت معركة بين القوات العراقية ومقاتلي البارزاني. أصي اثنان من مقاتلي البارزاني بجروح خطيرة، كما قُتل عدد من الجنود في الجيش العراقي. ثم استقر البارزاني مع رفاقه في ثلاث قرى: دري، بآسيا، وستوني .

المسيرة التاريخي ة

المسيرة التاريخية

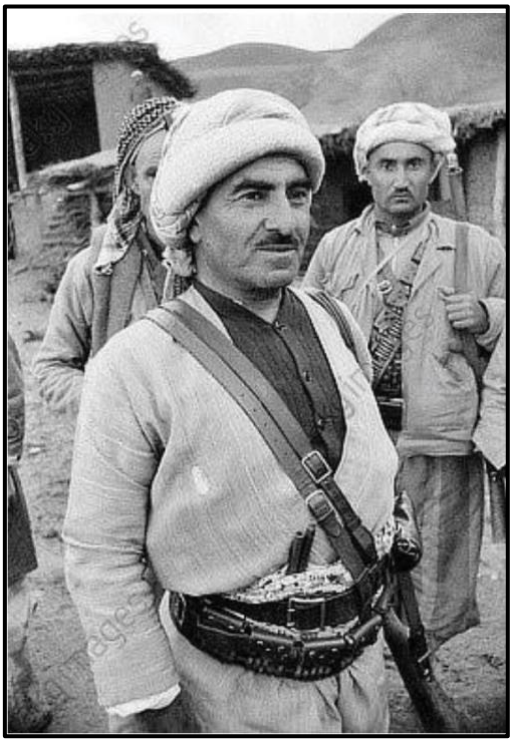

في السادس من أيار)مايو(عام 1947، قرر الجنرال البارزاني قرا را تاريخي ا بالهجرة إلى الاتحاد السوفيتي. جمع مقاتليه في قرية أرغوش وقال لهم: "رفاقي الأبطال! أمامنا طريق طويل. إوها مسألة موت أو بقاء. سنواجه صعوبات ومخاطر. اتخذوا قراركم، هل تريدون أن تأتوا معي أم تعودوا إلى المن ل؟ مصيري مجهو ل". وأجابه

مقاتلوه: "الموت مع سيكون شرف ا عظيم ا لنا، لا نستحق العيش بدون ، ما بدأناه مع ، سنهيه مع . قرار بشأن حياتنا بين يدي ".

جميعهم صوتوا للرحيل معه إلى الاتحاد السوفيتي، عدا خمسون من الرفاق انضموا للعراقيين واستسلموا للاحكومة العراقية. كان من الصع اتخاذ هكذا قرار، حيث

كانت هناك مسيرة طويلة امتدت مئات الأميال ومصير مجهو ل.

بحلول الثاني والعشرين من أيار)مايو(، كان البارزاني يصنع خطته ويتوقف مع الرفاق فيقرى دري وبآسيا وستوني للتحضير والاستعداد للمسيرة التاريخية الطويلة. في الثالث والعشرين من أيار)مايو(عام 1947، بدأت الحكومة العراقية، بعد أن أبلغها عملا.ها القرويون في القرى التي كان يقيم فيها البارزاني مع رجاله، بقصف المنطقة بأربعة عشر طائرة حربية. قُتل اثنان من مقاتلي البارزاني وأصي أربعة عشر خرين. لتفادي المزيد من الهجمات المكثفة، تراجع البارزاني مع رفاقه واتجهوا نحو الجبال .

اضطر البارزاني ومقاتلوه إلى تسلق جبل پيداف المرتفع للغاية والذي كان لا يزال مغطى بالثلوج، باعتباره الس يل الوحيد للاخروج. كانت هذه أصع مرحلة في مسيرة الجنرال البارزاني. في اليوم التالي، وصل البارزاني إلى خر قرية عند سفح الجبال على الحدود العراقية التركية. أصي اثنان من مقاتلي البارزاني بجروح بالغة لدرجة أوهم لم يتمكنوا من مواصلة المسيرة أو حتى تسلق الجبل. سأل الجنرال البارزاني رئيس القرية وسكاوها إذا كان بإمكاوهم استقبال رفاقه وتوفير الحماية والعلاج لهم، وإذا لم يتمكنوا، فعليهم تسليم الرجلين إلى الحكومة العراقية. مع ذل ، ودعهم البارزاني. في الواقع، تم تسليم كلا الجريحين في وقت لاحق إلى الحكومة العراقية.

وضع أحد مقاتليه ذراعيه حول رجل مصاب وهو شقيقه وقال لرفاقه: "كيف أترك أخي المصاب وشأنه؟" أجابه أحد رفاقه: "نحن جميع ا إخوت ، قم وكن قوي ا "!

ثم بكى الجميع. وأوضث البارزاني قبل مغادرتهم القرية خطته. يج أن تكون المسيرة في ثلاث مجموعات متتالية. المجموعة رقم واحد في المقدمة، والثانية في الوسط، والثالثة في الخلف كحارس خلفي للذين لا يستطيعون المش ي والمواكبة.

في الخامس والعشرين من أيار)مايو(عام 1947، غادروا مواقعهم الأخيرة عبر ممر صع في پيداف، كان مغطى بالثلوج العميقة. حاولت المجموعة الأمامية شق طريقها عبر الجليد لتسهيل المرور للمجموعات الأخرى مع المصابين. واصلوا مسيرتهم في الممر لبضعة كيلومترات. لضمان عدم سقوم أي من الرجال في التلال الضيقة، أمر البارزاني رجاله بعدم النظر إلى الأسفل .

في مساء نفس اليوم، وصل البارزاني ورفاقه إلى قرية باي في تركيا، حيث استقبلهم السكان بحفاوة. سأل البارزاني رئيس القرية عن الطريق المادي والآمن إلى

الحدود اليرانية. دله زعيم القرية على الطريق، ولكن عند اقترابهم من الحدود، لاحظوا وجود القوات التركية لقطع طريقهم. اختبأ البارزاني مع مقاتليه في الغابة بالقرب من وهر، حيث رصدوا طائرات الاستطلاع التركية تبحث عههم.

حاول الجنرال البارزاني خداع القوات التركية ليتمكن من عبور الحدود، ولكن الأتراك استمروا في مراقبتهم. لذل أمر البارزاني رجاله بالتالي: " بمجرد أن يحل الظلام، تحركوا نحو الشرق. ويعد ذل ، بمجرد أن يحل الظلام حق ا، قفوا بدون حركة. ثم بعد مرور بعض الوقت، عودوا إلى مراكزكم السابقة؛ ستعتقد القوات التركية أننا نريد عبور الحدود إلى الشر ق".

في الواقع، تم بالفعل خداع القوات التركية. بعد ساعتين، حزم الأتراك معداتهم وتوجهوا شرق ا لأوهم اعتقدوا أن البارزاني سيعبر الحدود هناك. في السابع والعشرين من أيار)مايو(1947، عبر البارزاني ومقاتلوه الأراض ي التركية. تسلقوا جبل سيبريز وأُطلقت عليهم النار من قبل الأتراك، لكن البارزاني ورجاله كانوا قد قطعوا مسافة بعيدة. جاءت طائرة عسكرية تركية، ولكن البارزاني ورجاله كانوا قد وصلوا بالفعل إلى الأراض ي اليرانية، فعادت الطائرة التركية إلى قاعدتها.

في مساء نفس اليوم، وصل البارزاني ورجاله إلى أولى القرى اليرانية وهي قرية بادكار المكونةمن خمسة أو ستة منازل، غير مأهولة، وقرية جرمي، كان يسكهها أبناء

عشيرة الهركي. بعد ذل ، ذه الجنرال البارزاني مع رفاقه إلى قرية چيشكي الواقعة أيض ا خلف الحدود، حيث أخذوا أول استراحة للراحة وتناول الطعام.

في صباح اليوم التالي، واصلوا طريقهم نحو سهول تيرگور التي تسكنها عشيرة بگزادة. ثم توجه البارزاني وقواته إلى قرى أنبي ودروات وتيلوي هرب ا من نفوذ عشائر البگزادة والهركي، حيث اختفوا، وفر قادتهم جميع ا إلى أورميا خوف ا على حياتهم. بعد أن قاتلوا إلى جان الجيش اليراني ضد البارزاني.

قض ى البارزاني ورفاقه الأيام الأخيرة من شهر أيار)مايو(في قرية هركيان، حيث استقبلهم السكان المحليون ورحبوا بهم بحرارة. استدعت الحكومة اليرانية قادة العشائر بالكامل لمعرفة نوايا البارزاني وإيجاد طريقة للقضاء عليه. عرر أحد زعماء العشائر تسليم رسالة من الحك ومة اليرانية إلى البارزاني لمعرفة نواياه ولماذا عاد إلى الأراض ي اليرانية. أوضث البارزاني لزعيم العشيرة: "في غضون أيام قليلة ستصلني إجابة على أسئلت ".

حتى يومنا هذا، لم يسمع أحد الجواب. في مساء اليوم الواحد والثلاثين من أيار)مايو(، ترك البارزاني ورفاقه منطقة هاري وواصلوا مسيرتهم نحو منطقة شكاك. عندما وصلوا إلى هناك، كان سكان القرية في انتظارهم والدموع تهطال من أعيههم وهم يرحبون بهم.

حصل البارزاني ورفاقه على الكثير من الطعام والشراب وتمكنوا من أخذ قسط من الراحة، وهو الأمر الذي كانوا بحاجة ماسة إليه. أمر البارزاني رجاله بشكل محدد

بعدم إجبار القرويين على إعطائهم الخب ومشاركة أي خب يحصلون عليه بشكل عادل بين الجميع.

في الثالث من يوليو)حزيران(، غادروا منطقة شكاك مرة أخرى وساروا عبر خمسة قرىأخرى التي مكثوا فيها لفترة قصيرة فقط. بعد فترات توقف قصيرة واصلوا المسير حتى وصلوا إلى قريةهافلران. أي ضا هنا تم الاعتناء بهم من قبل السكان وتلقوا الكثير من المساعدة. في الرابع من يونيو، في منتصف الليل، وصلوا إلى قرية بريشخوران على الحدود التركي ة هنا سار الجنرال البارزاني ورفاقه على طول الجبال الحدودية وحصلوا على الطعام في القرى اليرانية. على الرغم من أن القوات اليرانية كانت كبيرة في العدد وتمتل أسلاحة حديثة، إلا أوها لم تنجث بشكل جيد. كان الجيش التركي أي ضا كبي را ج دا، وكانت الطائرات التركية تبحث عن البارزاني ورجاله من ارتفاع عا رل دون العثور عليهم.

أراد زعيم القرية على الفور التحدث مع البارزاني. كان هذا الزعيم عمي لا إيران يا أرسلته الحكومة اليرانية، وكان يخش ى البارزاني لأنه كان مخل صا ج دا للأكراد وكردستان. كان رئيس القرية قل قا للغاية بشأن مصير البارزاني. لذا حذر البارزاني، قائ لا له إن الحكومة ا ليرانية أرسلت المزيد من القوات وسدت جميع الممرات. أوضث عرر الحكومة اليرانية أن المصابين يحتاجون إلى تقديم المساعدة لهم لرسال الرزق، وقال إن الحكومة توافق أي ضا على بقاء البارزاني ورفاقه في المنطقة.

أراد رئيس القرية فقط سماع قرار البارزاني بشأن مكان القامة مع رفاقه حتى يتمكن فريقطبي من القدوم وتسليم الطعام. كان أحد الرجال المرافقين لزعيم القرية يتحدث س را إلى أحد رفاقالبارزاني وقال له إن رئيس القرية لا يقول الحقيقة. كل ش يء مجرد خدعة للتغل على البارزاني. لن يكون هناك جنود إيرانيون على الطريق المخطط له بشكل مطلق، وسيكون من الأفضل مغادرة القرية في أسرع وقت ممكن. سمع البارزاني هذه المحادثة. فتظاهر بتصديق رئيس القرية وأخذ نصيحته بالبقاء في القرية حتى عودته. ذه رئيس القرية على الفور إلى مساولين في الحك ومة اليرانية، معتق دا أن خطته كانت ناجحة، وحث القادة اليرانيين على إغلاق جميع الطرق أمام البارزاني، وما إن غادر رئيس القرية حتى جمع البارزاني قواته.

تحداهم قائ لا: «على الجميع أن يأخذوا احتياطات كافية من الخب معهم، في المرحلة التالية أمامنا طريق طويل وشاق مع العديد من المخاطر. يج علينا بالتأكيد زيارة وادي قطور اجتياز.» قبل فجر 4 يونيو 1947، عبر البارزاني الوادي بمساعدة خمسة عشر من أبناء قبيلة شكاك ا لذين يعرفون المنطقة جي دا. وكانت القوات اليرانية المكلفة

بحراسة الوادي قد فرت إلى قرية أخرى قبل أيام قليلة خو فا من الاشتباك مع قوات البارزاني. وهكذا كان عبور الوادي انتصا را عظي ما للبارزاني.

في صباح اليوم التالي، الخامس من يونيو، وصل البارزاني وقواته إلى قرية العرويس. هناكتم الترحي بهم بحرارة من قبل العشيرة المحلية وقدموا كل أنواع المساعدة. شكرهم البارزاني، ولكنبعد استراحة قصيرة لتناول الغذاء، دعوا قواته لتسري في اتجاه حاجي باج. في المساء، تمكنوا من قضاء الليل في قرية مله ي. وصل البارزاني إلى القرية في 7 يونيو)حزيران(والتقى الأنباري، وهو مخلي وهو في السبعينيات من عمره، وكان خبي را في المنطقة وعرف الطريق إلى الاتحاد السوفييتي جي دا. لذل سأله البارزاني عن أفضل طريق عبر وهر أراس. اقترح الر جل العجوز الطريق عبر ماكو هسون، حيث كان من الصع للغاية تجاوز جميع الطرق الأخرى. منذ أن مرت هذه الطرق عبر الأراض ي التركية وبالتالي كانت خطرة.

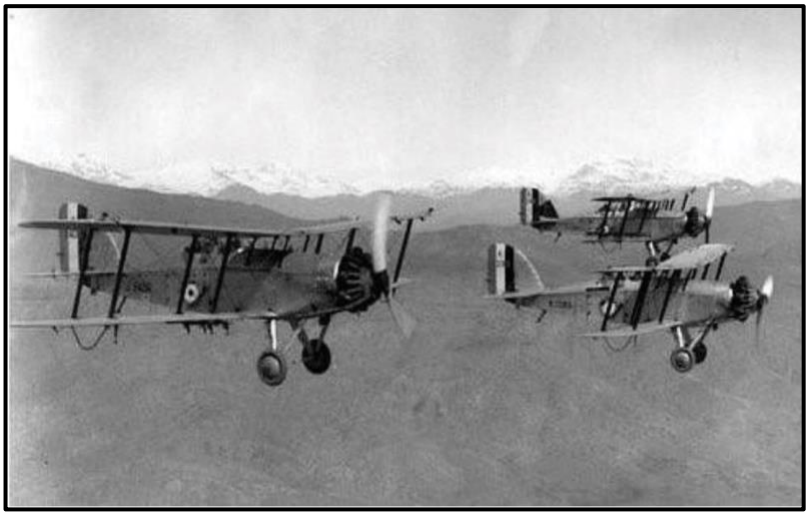

قبل البارزاني اقتراحه، وفي الثامن من يونيو 1947، غادر البارزاني معه رفاق الأنباري إلى قريتي كليسكاند وأغدا ش التركية، التي وصلوا إليها قبل غروب الشمس، لكههم لم يجدوا أح دا من سكاوها. ترك جميع السكان الأتراك منازلهم وفروا إلى ماكو تاركين جميع موادهم الغذائية مكاوها. بينما كان رفاق البارزاني منشغلين بإعداد الطعام، ظهرت فرقة من العشيرة المقيمة، لكن بقيت قوات البار زاني مخت ئة بشكل جيد.

جاءت العديد من القوات اليرانية الكبرى، مدعومة بالدبابات والطائرات، إلى ماكو، واستولت على ماكو، وانتشرت في جميع أنحاء المدينة وسدت جميع المداخل. أدرك البارزاني أن مصيرهم سيعتمد على نتيجة المعركة في ماكو. لذا أرسل الكشافة لمعرفة كيفية تمركز القوات اليرانية. بعد توضيح الموقف، قسم قواته إلى مجموعتين وهاجم القوات اليرانية من الجانبين.

بدأت المعركة في التاسع من يونيو 1947 على جبل سوسوز ووادي ماكو واستمرت دون انقطاع مدة يومين حتى الحادي عشر من يونيو 1947. في هذه المعركة، حقق البارزاني ورفاقه انتصا را عظي ما، على الرغم من محاصرة القوات اليرانية للبارزاني ورفاقه، ولسد الطريق على الاتحاد السوفيتي. في هذه المعركة، فقد البارزاني أريعة من مقاتليه، وأصي أريعة عشر خرين.

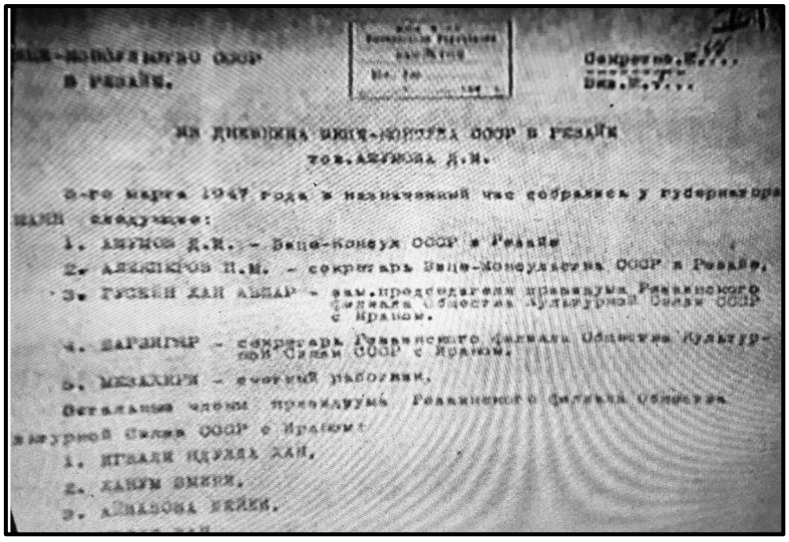

تكبدت القوات اليرانية خسائر فادحة من القتلى والجرحى. بالضافة إلى ذل ، قام البارزاني بأسر مائتين وواحد وسبعين أسي را من الجيش اليراني، والذين تم إطلاق سراحهم بعد انتهاء المعركة.

وأصيبت طائرة إيرانية واحدة. تم الاستيلاء على مئات من الأسلاحة وخمسين بغ لا ومواد غذائية .وبذل مهدت قوات البارزاني الطريق للاجنود اليرانيين في ليلة الحادي عشر إلى الثاني عشر من يونيو، استطاع البارزاني مع رفاقه مواصلة السير نحو جسر ماكو. هناك التقوا مرة أخرى بالوحدات اليرانية، الذين كان من المفترر أن يسدوا الطريق بدباباتهم. وضع البارزاني خطة واختار سبعة عشر متطو عا قو يا، في أسوأ الأحوال، سي حون بأنفسهم حتى يتمكن البارزاني من المرور بحرية مع بقية قواته.

بينما اقترب الملا مصطفى البارزاني مع المتبقين من رفاقه على الحدود السوفييتية في ماكو، تدهورت العلاقات مع الدول المجاورة ليران وزاد القلق، خاصة العلاقات الدبلوماسية بين هذه الدول والدليل على ذل لقاء السفير التركي نجي ب في غرب إيران مع السفير السوفييتي هاشيموف. قال هاشيموف للسفير التركي: «القوات اليرانية تريد محاصرة ومقاتلة البارزاني ورفاقه، ولهذا الس تم إرسال قوات كبيرة إلى ماكو.» ورد السفير التركي بمزحة: "على أي حال، لا يمكن للقوات اليرانية مقاتلة الملا مصطفى البارزاني ورجاله. لأن كل مقاتل كردي بشج اعته وقوته يعادل عشرة مقاتلين في الجيش اليراني".

لجأت الحكومة اليرانية إلى كل الوسائل الدبلوماسية لمنع البارزاني من تحقيق هدفه. بعد أيام قليلة، بعد انتصار البارزاني على القوات اليرانية ونجاحه في كسر حصار

ماكو، توجه القنصل السوفييتي برفقة سكرتيره القنصلي إلى اللواء هومايوني، الذي أبلغه بأوهم أبلغوا الحكومة السوفييتية بأن رسالته كانت قديمة الآن أي جواب بعد.

أجابهم اللواء هومايوني بخجل وقال:« 20 كيلومت را شرق ماكو، قال البارزاني ورجاله استطاعوا كسر الحصار في ماكو واستطاعوا الهروب، البارزاني ومقاتليه وصلوا إلى قرية خاس ي على بعد عشرين كيلومت را شرق ماكو. وقال اللواء سنتتبعه وقري با سندمره.» بعد ذل أرادوا اللقاء في قرية هاسون، حيث التقوا مرة أخرى ودار قتال بين متطوعي البارزاني والجنود اليرانيين. وبذل جُرح اثنان من رجال البارزاني وفي المساء واصلت الوحدات اليرانية القوية قطع الطريق على مساحة واسعة. في ظلام الليل اخترقت بقية قوات البارزاني تحت القصف العنيف على خطوم العدو. فقد البارزاني أحد مقاتليه وجرح واحد في هذه العملية ثم تمكنوا من عبور وهر زينجي. بحلول 13 يونيو، كان البارزاني وجميع رفاقه قد عبروا بالفعل الوادي وكانوا يتجمعون على تل. شعر البارزاني بالسعادة عندما رأى أن جميع مقاتليه قد وصلوا. عندما وجدت القوات اليرانية أن البارزاني ومقاتليه قد عبروا الوادي بالفعل، بدأت في إطلاق النار عليهم، متضمنة أن أحد رفاق البارزاني قد قُتل.

نه ر أراس

نهر أراس

ساروا لمدة شهرين على طرق صعبة يتعرضون للوعكات الصحية ، غطوا أكثر من 350 كيلومت را. لقد عانوا من الجوع والبرد القارس ، وتعرضوا لهجمات متعددة من العدو واشتباكات عنيفة. الجنرال مصطفى البارزاني مع رفاقه الخمسة من الرفاق المتبقين وبملابسهم الممزقة تمكنوا من إنجاز مهمتهم في مهاباد حيث أن بعضهم لم يكن

يمتل حذاء لمدة اثنان وستون يو م ا الذين عانوا تحت قصف ثلاث دول والذي كان هدفهم وهر أراس على حدود الاتحاد السوفيتي الذي وصلوا إليه في الههاية. وصل البارزاني وقواته إلى قرية حسون على وهر أراس، تعود ملكيتها لعشيرة الجلالي التي كانوا يسكنووها. هناك أرادوا الراحة وانتظار الذن من الحكومة السوفيتية لعبور وهر أراس.

تحدث بارزاني لرفاقه: "لقد أوشكنا على ذل ، لكن الخطر لا يزال يرافقنا. سيتعين علينامواصلة النضال للوصول إلى هدفنا. كونوا دائم ا يقظين وتوخوا الحذر". في الوقت الذي كانوا فيهالبارزاني ورفاقه في القرية، جاء زعيم العشيرة عمر أغا لي ور البارزاني. تمام ا مثل جميع زعماء العشائر الآخرين من قبل، أشار إلى البارزاني أنه سيدعمه بأفراد عشيرته المسلاحة. يج أن يتحدوا ويقيموا قواعد عسكرية في جبل عقرة داغ. وعد مرا را وتكرا را سيمنح البارزاني ورفقا.ه كل المساعدة التي يحتاجووها. البارزاني رأى نوايا عمر لكنه استمع إلى أي حل لكس الوقت.

عندما عاد البارزاني إلى قريته مع رفاقه، أرسل عمر أربعمئة من رفاقه على أوهم ذهبوا إلى وفد ، الذي كان أحدهم يعرف اللغة الروسـ ية، إلى مقر الحدود السـ وفياتية سـ راييفو، في جمهورية أرمينيا السـ وفياتية، للمطالبة بإذن دخول الاتحاد السـ وفياتي. عندما أرسـل الوفد حارس الحدود ،تم السـ ماح إلى هناك، وأعيد الآخرون بمفردهم. انتهى المناقشـ ون المندوبون اللذين أرسـ لوا لهم بهم البقاء في المحطة هناك ملده ثمانية أيام للاحصـ ول على رد من الحكومة المركزية، التي لم تأذن أبـ دا. ثم عـ ادوا إلى

البـ ارزانــي دون الذن الـ ذي أرادوه، لأن الحدود لا تس ـمح س ـلطات أتخاذ القرار. ثم التفت

إليه البارزاني كتابة رسـالة مباشـرة إلى الأمين العام للاتحاد السـوفياتي جوزيف سـتالين هو كت بقلم مص ـطفى بـارزاني إلى القـائـد الأعلى للاتحـاد الس ـوفيتي: " أنـت تعلم أننـا قـدنـا تمر دا ضـد الحكومـة العراقية لتحرير شـعبنا الكردي. بعد ذل ، في عام 1945 امتدت الانتفاضـة إلى إيران وطلبنا الحماية من الجيش الس ـوفيتي في إيران. أثنـاء وجودنـا في إيران ش ـاركنـا في الحركـة الثوريـة لتحرير الش ـعبين الأذربيجاني والكردي".

في العاشر من كانون الأول)ديسمبر(عام 1946 وتحت ضغط القوة الرجعية، استسلمالجيش الكردي واوهارت جمهورية مهاباد .ومع ذل لم نتوقف عن القتال، اليوم نحن من خلالضغوم الرجعيين الأتراك والعراقين القوات التي تعرضت للإبادة الجماعية. لذل قررنا الهجرة إلى الاتحاد السوفيتي، وتجاوزنا وكسرنا حدود القوات اليرانية حتى وصلنا إلى الأراض ي التركية .

ويعد ذل واصلنا مسيرتنا نحو الحدود السوفيتية. خلال عشرين يو ما وصلنا إلى وهر الآراس، تحت قيادة من الطائرات اليرانية. خمسمائة من مقاتلي الحدود السوفيتية الآن. معظمهم جرحى وجائعون. هذا هو الس في أننا ننتظر بشكل عاجل رد الرفيق ستالين بالسما ح لنا بدخول الأ راض ي السوفيتية. نطل مساعدتكم في أقرب وقت. في الخامس عشر من حزيران)يونيو(عام 1947، أرسل البارزاني بمبعوثين إلى حرس الحدود السوفيتي، قادم أحد المبعوثين نفسه إلى الحرس السوفيتي كسكرتير الخاص للقائد

الملا مصطفى البارزاني. بينما كان رجال البارزاني يعبرون الهمر، كان أحد الرجال على وش الوصول إلى البر السوفيتي، عاد إلى البارزاني مرة أخرى، سأله البارزاني بشكل مفاجئ: "لماذا عدت؟" أجاب الرجل "واصل السباحة والعبور رجا ء". عندما سمع الرجل صوت الدبابات اليرانية تتقدم، لم يرتاع في ترك الهمر، وحدك والبقاء معكم لمواصلة القتال إذا الأمور تحولت ›‹ سجل حرس الحدود جميع الذين يعربون إلى الاتحاد السوفييتي، ونقل مصطفى البارزاني وحده إلى مكان مجهول يتضمن عسكري.

أرسل حرس الحدود على الفور برقية إلى رئيس مجلس الشورى السوفييتي تحتوي على التقرير: في الخامس عشر من حزيران عام 1947 الساعة الواحدة ظه را

رصدت مجموعة مسلاحة نحو عشرين مقات لا توجهوا إلى الحدود السوفيتية وفي تمام الساعة الرابعة مسا ء عبر الأسلاك إلى أراض ي الاتحاد السوفييتي وقاد إحداهم قام بتقديم نفسه بأنه السكرتير الخاص للقائد الملا مصطفى البارزاني.

في وهاية الثامن عشر من حزيران دخلت المجموعة المسلاحة المكونة من أريعمائة وتسعةوتسعون من الأفراد بقيادة الملا مصطفى البارزاني الأراض ي السوفيتية، بينما توجه رجال البارزانيجنوب شرق مدينة ناختشيڤان الأذربيجانية. وكان سكان المدينة يتطلعون إليهم في الشوارع وينظرون إلى رجال البارزاني بدهشة، وعلى وجوههم الغرباء الممزقة، ظنوا أوهم أسرى حرب ألمان، ووجهوا أيديهم بفزع إلى رجال البارزاني .

تم نقلهم إلى معسكر مفتوح يقع على وهر على بعد خمسة كيلومترات من مدينة ناختش يڤان.

تم أخذهم من قبل الجنود الروس تحت المراقبة الشديدة، وكان الطقس شديد البرودة في المساء لأن المخيم كان قري با من الههر، ولكن خلال الههار كان الجو داف ئا. كان معظم رجال البارزاني مرض ى ج دا، إلى درجة أن بعضهم أصيبوا بالح ى في القناة التي أسروا فيها، لم يكن للاجيش حتى وعاء ليتمكن الرجال الآخرون معهم من الذهاب إلى الههر لسقيهم المياه، كان الوضع سي ئا للغاية، كانوا يتلقون جوع ا، وكان ما يأخذونه من طعام كاف يا للبقاء على قيد الحياة فقط ولا يموتون جو عا. رُمموا كل المعاناة والظروف الصعبة ورقصوا على الرقصات الكردية .

بعد يوم واحد، أعاد رفقاء البارزاني الذي كان يعرف اللغة الروسية إلى الحرس الروس ي وطل مههم جها زا للمذياع لمعرفة الأخبار الجديدة، وعندما فتح الراديو سمع إذاعة لندن التي تحدثت عن وصول البارزاني ومقاتليه إلى الاتحاد السوفيتي. أن الملا مصطفى البارزاني ومعه ألف مقاتل عبروا

وهر الآراس ودخلوا الأراض ي السوفيتية. بعد عشرة أيام توفي أحد رجال البارزاني على أرر السوفيت.

ودُفِنَ بملابسه التي كان يرتديها في ناختشيڤان، بينما قسموا رجال البارزاني في بلدان وقرى مختلفة، بعد ذل ارتحل الرجال في إحدى القرى التي تقع في شرقي مدينة أغدامي، تجمع القرويون حول رجال البارزاني، جاء مساولٌ مِنْ أمير القرية وسأل رجال البارزاني من أين أتوا؟ لم يفهم الرجل من رجال البارزاني أي كلمة مههم ، قال مساول القرية، إنه لا يتحدث سوى التركية الأذربيجانية، الذي كان يحاول التواصل به بالشارات اليدوية، على الرغم من أن أحدهم لم يفهم أي ش يء، قام أحدالمساولين بضرب الرجل على الكتف وسأل رجل البارزاني ما اسمكم؟ باللغة التركية الأذربيجانية، لميستطع الرجل فهم ذل ، ويعد أن كرر المساول هذه المرة بكلمة مختلفة، كانت الكلمات مشابهة لكلمة

عربية، وإذا فهم ذل ، قال اسمه على الفور، ثم قال أحدهم خلف الآخر. الأسماء. ومن ثم، أمر أحد حرس الحدود رد ا سريع ا من موسكو. خلال ذل وجود البارزاني ورفاقه على ظهر الحصان في انتظار الجابة من الاتحاد الس وڤيتي، بعث نائ وزير الداخلية في الاتحاد الس وڤيتي ڤاسيلي رياسنوي، تقري را إلى ستالين يشير فيه .

في الخامس عشر من حزيران لاحظ حرس الحدود في منطقة نختچوان في أذربيجان اليرانية طائرات تحلق فوق بحرية أورميا، جنوب غرب الحدود اليرانية الس وڤيتية. خرقت طائرة إيرانية الأراض ي الس وڤيتية وأخذت لقمة معلومات. وسمعت أنفجارات القنابل. «أمر الجنرال البارزاني أحد رجاله على أن يذه إلى قرية جلالي لجل بعض الطعام. عندما وصل إلى القرية وجد القرية مهجورة وبدون طعام. في هذا الوقت الذي كان البارزاني يتوق إلى أن يذبحوا البغال وتماول لحمها لتجن المجاعة.

بعد ذل بقليل، عاد المندوبان من حرس الحدود وأبلغا البارزاني أن حرس الحدود ما زالوا بانتظار الرد من موسكو. وطالبا أن يحضر البارزاني بنفسه للمناقشة مع حرس الحدود. لو أراد البارزاني ورفاقه دخول أراض ي الاتحاد السوفييتي دون إذن رس ي، إذا سوف لن يُعرَضوا لهم حرس الحدود عبورهم. رفض البارزاني هذا الطل ، كان يعلم أنه إذا ذه مبفرده إلى حرس الحدود السوفييتية، فسوف يعترضونه ويحتجزونه لوحده ولن يكون لديه فرصة للعودة إلى رفاقه. سيكون أفضل، فقط مع رفاقه لدخول الاتحاد السوفييتي والاعتماد عليهم إذا لم يعرقلوا لسيطرة حرس الحدود. لذل قرر البارزاني ورفاقه لعبور الهمر الحدودي دون انتظار إذن من السلطات السوفيتية. قال البارزاني لرفاقه وأضاف: "سنعبر الهمر دون انتظار الموافقة السوفيتية لكن يج أن نكون حذرينللغاية في حال فتح حرس الحدود النار علينا".

أمر الملا مصطفى البارزاني رفاقه بالدخول وانقسموا إلى مجموعات صغيرة. كان على أحد رفاقه المتقدمين التحقق من تصرفات حرس الحدود عندما يعبرون الههر. كإجراء احترازي، احتفظ البارزاني ببعض البنادق على الههر قبل عبور الههر. أراد أن يكون قاد را على الدفاع عن رفاقه إذا تعرضوا لطلاق النار عليهم أثناء عبورهم الههر. في الساعة التاسعة مسا ء في السابع عشر من حزيران عام 1948، خطط البارزاني لعبور الههر، لكن مستوى المياه كان مرتفع ا جد ا. طل البارزاني من كل رجاله الذين يستطيعون السباحة جيد ا البقاء في منطقة المنشط الههري لنقاذ أي شخي يحتاج إلى مساعدة في حالة انتشال وإنقاذ للشخي الذي لا يستطيع السباحة بشكل جيد ومعرر للاخطر المت ايد من الغرق .

البارزاني كان بنفسه في وسط الههر وفي الحقيقة أنقذ أحد رفاقه من الغرق عندما عبرت المجموعة الأولى الههر. قبل أن يكتمل العبور، سأل البارزاني أحد رفاقه عن أخيه المفقود .

أجاب الرفيق: «أخي لا يستطيع عبور الههر معنا وطل منا أن نتركه يموت وحده!» هذا أزعج البارزاني. لذا عاد مرة أخرى وحمل المصاب على كتفه وعبر الههر. عندما دخلوا أراض ي أرمينيا، التي كانت نذاك جمهورية داخل الاتحاد السوفييتي، جرى إحراس الحدود وطلبوا البارزاني. أخبرهم أحد رفاقه أنه لا يزال في الههر، وقال لهم إنه إذا لم يكن البارزاني معهم، سيتعين عليهم العودة على الفور. في الثامن عشر من حزيران عام 1947 جاء البارزاني أخي را مع

خر رفاقه المتبقين عبر الههر. هو كان خر من وطأ قدمه على شاطئ الأرمني. نظ را لارتفاع منسوب المياه والطقس البارد، كان عبور وهر أراس أكثر صعوبة من المسيرة الطويلة نفسها. الظروف الوحيدة التي استثمرها الوزراء إلى الجان الآخر من الههر كانت بعد اعتماد بعض العوامل البدائية في المنطقة. عبر الملا مصطفى البارزاني ومقاتلوه إلى الضفة الأخر ى .

في السابع عشر والثامن عشر من حزيران عام 1947 لمواجهة مصير مجهول، حيث لم يكن هناك تنسيق مسبق مع الحكومة السوفيتية وهو الس الجذري لاوهيار جمهورية كردستان. عدة وقت يرد البارزاني ورفاقه بأمان إلى نقطة العبور الحدودية السوفيتية، حدث حراس الحدود مع البارزاني وقاموا بن ع سلاحه بالكامل. بعد بضع ساعات، جاءت عدة سيارات نقل وأخذتهم إلى المدينة الأرمينية وهناك قيدوهم في معسكر محام بالأسلاك الشائكة وحراسة جنود منعوهم من مغادرة المخيم. حشر كل مههم على خمس وجوه جرام، كلهم إلى الساحل بعد فحصهم، تم إرسالهم إلى المستشفى وعالجوهم هناك. وفي وقت لاحق، استولى الجيش اليراني على الأسلاحة التي خلفها البارزاني قبل عبوره الههر. ويعد عودتهم بعد عشرين يو ما عبر البارزاني ورفاقه الحدود التركية مرة أخرى ودخلوا الأراض ي اليرانية على طريقة التخلي عن الحدود، إلا أوهم استمروا في وه القرى .

في العشرين من حزيران أخي را تحت ضغط القوات اليرانية، عبر البارزاني ورفاقه الأريعمائة بعد تركي أسلاحتهم على أراض ي غير معروفة، على وهر أراس وخضعوا للسلطة السوفيتية. من أجل الحفاظ على العلاقات الودية بين إيران والاتحاد السوفياتي، نطل منكم إعادة البارزاني و رفاقه والأريعمائة.

رفض الاتحاد السوفيتي الطل . عاد الجنرال البارزاني واقتاد إلى قرية شوشـ ي، ونقل رفاقهإلى عدة أماكن غير معلومة لهم. ولم يعرف أحد شـ يئـ ا عن مصـ ير الآخرين. في الثالث من تموز عام 1946 ظهر أحـ د القـ ادة الروس في المخيم، أخذ القائد بسـ يارته في الصـ باح وأعاد رفاق البارزاني في المساء، ثم في اليوم التالي عاد مرة أخرى وأخذ معه الرفيق نفسـ ه وأعاده في المس ـاء. هذا ما حدث في اليوم التالي. في اليوم الأول والثاني لم يخبر العائد رفاقه بما حدث

معه، كانوا قلقين جد ا، لكن في اليوم التالي، ابتسـ م وقال إنه زار طوال الأيام الثلاثة البارزاني، الذي كان مريضـ ا جد ا في البداية، لكنه الآن في تحسن وقري من الشفاء. وعندما يتعافى سـي ورنا. بسعادة لا توصف، كان جميع الرفاق سعداء لسماع أخبار البارزاني وإوهاء فترة الانفصال والشمل.

أخي را، في الثاني عشـ ر من شـ هر تموز عام 1947 جاء البارزاني برفقة بعض المسـ اولين السـ وفييت لزيارة رفاقه في المعسـ كر، عندما رأوا البارزاني، لم يسـ تطعوا إخفاء دموعهم. بكوا واحتضنوا قائدهم بخير مرة أخرى. أدرك المساولون

الروس الوضـع السـخي في المخيم وقرروا التحرك بفورة لتحسين الأوضـاع المعيشـية وتوفير كميات كافية من مواد النقل. أدى ذل إلى تحسـن كبير في الظروف المعيشـ يـة في المعسـ كر. في المقـابـل، أُعيـد تـأهيـل رفـاق البـارزاني في مـدن دم وشـ يينشـ يلا وأبولوجيت.

نُقل البارزاني إلى بلدة شوش ي مع أريعة من رفاقه. كانت الجماعة حزينة جد ا لفراقهم عنبعضـهم البعض، وحال البارزاني كان بائس ا للغاية بس انفصـالهم وخسارته لرفاقه. سعت السلطات السوفياتية إلى تدمير الروابط القبلية التي هيمنت على حياة البارزاني وعرقلتها. في التاسع والعشرين من أيلول عام 1947، نقل البارزاني إلى باكو، عاصمة أذربيجان. كان هناك محاكمات عدة مع البارزاني ورفاقه. الملا مصطفى البارزاني هناك بمفرده ولم يعرف إلى أين تم إرسال رفاقه. معاناة مع احتجاز طل اللاجوء المرفور به، كت البارزاني أكثر من عشر رسائل إلى جوزيف ستالين في موسكو وإلى الأمين العام للاحزب الشيوعي الأذربيجاني مير رزا شرف باغيروف. فيها تحدث عن معاناة شعبه وطل من باغيروف الانتباه إلى مقاتليه المهمشين والمنكوبين في الغياب. في الخامس عشر من نوفمبر، كت البارزاني رسالة أخرى إلى مير جعفر باغيروف شرح فيها أسباب لجوءه ورفاقه إلى الاتحاد السوفييتي وأمله في تسوية علاقتهم ببغداد والتأكيد على شعبه. في وهاية نوفمبر، تم اللقاء الأول بين الرئيس مير جعفر باغيروف والملا مصطفى البارزاني وكانت مداولات طويلة.

قال البارزاني لباغيروف: نحن شـع مضـطهد إلى حد كبير. أملنا في الصـعوبات السـوفيتية. نحن بحاجة إلى المعرفة والجيش الكرباتي ونطل مسـ اعدتكم في رعاية شـ

اون الكردسـ تان. باسـ م يرشـ د، الشـ عـ الكردي يقول لكم إن لـ دينـ ا مشـاكل، تبقى علي ورعاية منتظمة مع موسكو. تـم إبـلاغ المسـ اولـين الـحـكـومـيـين فـي بـ اكـو بـ أوـهـم يولون اهتمـ ا مـ ا أكبر لبرزانين وأنـ ه مع رفع قيود المقـاتلين يجـ أن يُعـالج. فرص الاسـ تعـداد وتم

مال شـ مـل جميع الرجـال المشـ تركين من عـائلات برزانين في مكـان واحـد. وهكـذا، بـإدراك الحكومـة الأذربيجانية بتنفيذ تعليمات في موسكو.

في الثاني من كانون الأول عام 1947، أصدرت الحكومة السوفيتية قرا را طلبت من البرزانيوابن أخيه الشيخ سليمان تحت قيادة)أسدوف(مساول في الحكومة الأذربيجانية، للذهاب إلى باكو.

في التاسع من كانون الأول)ديسمبر(تمكن البرزاني من زيارة المخيم المخصي لرفقائه. وتم نقل الرجال إلى باكو في اليوم التالي. كان المعسكر ماثث بشكل جيد وكان رجال البرزاني سعداء تما ما لأوهم يستطيعون الآن العيش بشكل طبيعي وسيبقى قائدهم معهم .

بعد أسبوعين، جاء البرزاني إلى المخيم برفقة الجنرال الروس ي أتاكشوف، وزار المعسكر واستطلع الوضع في المخيم، ويعد أيام قليلة نظم فو جا. أصبح أحد رفقاء

البرزاني قائ دا وعين أحد قادة الجيش الأذربيجاني المقدم كاظموف في الجيش الأذربيجاني للتدري . ووزع الأسلاحة وال زي العسكري على مقاتلي البرزاني. ثم قاموا يمارسون التدري ثماني ساعات في اليوم على الأسلاحة، وأربع ساعات أخرى من الكت والتعليم باللغة الكردية. ولديهم من رفقاء البرزاني الذين يراقبون ويكتبون تم تعيههم كمعلمين. وبهذه الطريقة، تم تدري مقاتلي البرزاني بشكل مههجي على المعارف العسكرية واستفادوا أي ضا من تجربتهم من حروب العصابات.

هـذا الهُمـام السـ يـاسـ ي بقيـادة بـارزاني فتح أف قـا للتفكير لـدعم حقوق الأكراد ومقـاتلتهمالاسـ تراتيجية لدعم حركة الحرية الكردية. ومقتلي العراقي اليراني، ومتعار

ضـ ا وتحدث عن الشـ ع الكردي شـ عبهم ولهم معـارك ضـ د العراق وتركيـا وإيـران حـكومـ ات بـ دون أي تـنـ ازل وقـ دمـوا فيـهـ ا ت ـ حيـ ات كبرى. أذهـ بـ ارزاني لـ ه لكـ ل الأكراد وزعماء الش ـعوب المحترمين ماس ـس ـات. وش ـكر كل من رح به بحرارة ورفعه وقدم لهم المساعدة.

مع ذل تحدث من قل الشـع الكردي كلـ ه. سـ ى الجمـ اعـ ة مرة أخرى وذكر الظروف

الكردية أسـ ماء القادة الذين بدأوا الظروف بعداهم. وفي وهاية الماتمر تم انتخاب قيادة سـ ياسـ ية لحركـة الحريـة الكرديـة مكونـة من أريعـة عراقيين وإيرانيين وأذربيجـان رأسـ هـا بـارزاني. المـدة الزمنيـة. قرروا على الفور بأنشـ اء محطة إذاعية من باكو س ـاعة إذاعية للمس ـاهمة باللغة الكردية وإص ـدار ص ـحيفة للأكراد. هذا الماتمر نقطة انطلاق مهمة للنض ـال الكردي من أجل الهوية الوطنية وقد فتح الباب الواسع للكثير من الآمال. ل السيد مصطفى البارزاني ومير جعفر باغيروف إلى غاية مشرفة.

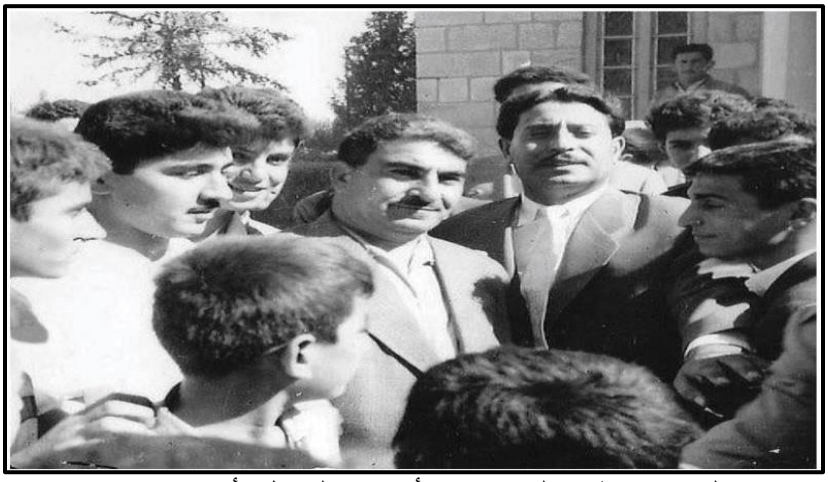

هذا هو الملا مصطفى البارزاني وأخاف على قل أذربيجان، ويخش ى باغيرو ف أن يواجهالبارزاني الأكراد الأذربيجانيين والمحليين . سيعود الأكراد. هل يعرف جعفر باقيروف أن الملا مصطفىالبارزاني له تأثير قوي على الأكراد الأذربيجانيين والأكراد المحليين لأوهم يعتبرون الملا مصطفى البارزاني بطل قومي .

بعد فشل خطط باغيروف، الذي قدمها مرا را وتكرا را للقيادة السوفيتية، وهو يستخدم البارزاني لأعمال تخري ية في العراق، رأى الآن أن يجعل البارزاني ورفاقه محتجزين في معسكر للاجيش، لدراسة الشاون العسكرية واستخدامهم. تم تدريبهم على المعدات العسكرية للإسلاحة السوفيتية الحديثة. لم تكن هناك خطط مستقبلية في الكفاح المسلاث أو التخري ضد حكومات الدول المجاورة.

كان باغيروف يكره البارزاني لأسباب شخصية. إما أن الأكراد رفضوا حيازتهم أن يصبحوا جز ءا من أذربيجان أو من الآخرين، لأسباب واضحة. كان باغيروف نش طا في الكرملين ضد البارزاني، انسح بريا إلى جمهورية أذربيجان وشوه سمعة البارزاني في عيون ستالين.

كان البارزاني لا يزال في أذربيجان، انتهز فرصة النضال السياس ي وأسس فر عا للاحزب في باكو. ومع ذل ، فقد رصد الرئيس الأذربيجاني باغيروف بغطرسة تجاه هذه النشاطات وحاول وضع نفسه في الهيمنة على الأقليات الكردية وإخضاعها للقيادة الأذربيجانية. كان هذا أي ضا ادعا ء في وقته عندما تشاور مع قائد محمد حول العلاقة المستقبلية بين الجمهورية الكردية مع جمهورية أذربيجان وإيران.

لم يرد البارزاني لهذه الضغوم من باغيروف، مدر كا أن باغيروف يستفزه ويحاول تقويض سلطته. خلال الاجتماع، هدد باغيروف البارزاني بأنه إذا لم يقبل برغباته، فسيتعين عليه تحمل المساولية عن كل العواق . رد البارزاني على باغيروف: "لم نأت إلى هنا لتهديدنا، أيها الرفيق باغيروف .إذا كنتم خائفين من التهديدات، فعندها يج عليكم أن تروا كيف وصلنا إلى الاتحاد السوفيتي للسماح لشعوبنا المحرومة بأن تسمع أصواتها. نحن جزء من الشع الكردي ندافع عن شرفنا. نحنلا نستسلم للتهديدات، ولا نلاجأ أب دا لأن نأخذ شع با أهم من شعبنا، فإذا كان هالاء إخواننا أصدقاءشع الأذربيجانيين سيكون. نحن شع مستقل ولسنا جز ءا من أذربيجان" .

لسوء الحظ، لعبوا دور بعض القادة السياسيين الأكراد المنتخبين الذين جاءوا من إيران مخز يا. لم يلت موا بالمبادئ المتفق عليها، وسلموا بها إلى أوامر باغيروف وأتباعه. كان هذا هو الاجتماع الأخير بين باغيروف والبارزاني. تم إزالة النقاش بكل حدة، وبدأت مسألة جديدة للبارزاني وانتهت مدة القيادة السياسية للأكراد.

باغيروف يظهر عداءه تجاه البارزاني لا يريد أن ينجث في جعل الحياة صـ عبة. عندما أرسـل البـارزاني نـدا ء عـاج لا إلى الحكومـة السـوفيتيـة بـأنـه ورفـاقـه يريـدون نقلهم إلى جمهوريـة أخرى لتجنـ محـاكمـات بـاغيروف مرة أخرى، بعـد أن وصـ ل البـارزاني ورفـاقـه إلى الاتحـاد السـ وفيتي، كـانـت هنـاك قي ـادة في موس ـكو وب ـاكو لا تزال ل ـديه ـا خـطـط لاس ـتـع ـادة نـفـوذهـم فـي إيـران أو العراق. تم تـدريـ الأكراد واحتجزوا بعـد الحـدود. ومع ذلـ ، عنـدمـا فقـد الاتحـاد السـ وفيتي أخي را نفوذه في إيران، كان لا بد مـن تـخـفـيـض قـيـمـ ة الأكـراد عـلـى الـفـور

ووضـ عهم في الاحتيام. في محاولة سـ ريعة، قررت موسـ كو إزالة البارزاني، وفي التاسـ ع والعشـ رون من ش ـهر أغس ـطس 1948، تم نقل البارزاني ورفاقه إلى جمهورية أوزبكسـ تان. بالنظر إلى ذل ، سـ افروا عبر عدة أماكن ومرت عبر الجبال والمناطق المائية، وكذل عبر كازاخستان أخي را .

في العاشر من كانون الأول)ديسمبر(، وصل الجنرال البارزاني ورفاقه إلى تاشكند، وهي مدينةفي أوزبكستان، جنوب غرب تاشكند، جمعوا إلى معسكر چيرچوك. هناك تم منح البارزاني بي تا للسكنلوحده بجان المخيم. كما زودته الحكومة بمدرس يفترر أن يعلمه اللغة الروسية، كتابة وتحدثا، لنجاح الفكرة بعد مرور الوقت. بعد أن تم

إرسال البارزاني ورفاقه إلى أوزبكستان، أرسل باجيروف مبعو ثا خا صا إلى نظيره الأوزبكي يوسپ وڤ، لنذاره بمراقبة البارزاني عن كث .

في الرابع والعشرين من أيلول)س تمبر(، عام 1948 التقى البارزاني مع يوناس وڤ الرئيس، وعثمان يوسبوف، أمين الحزب الشيوعي. ووعدا وتعهدا كلاهما بدعم البارزاني والاهتمام به. لكن باغيروف لم يضع حدا لخبثه، حاول الايذاء بالبارزاني رغم ان البارزاني لا يقيم في جمهورية اخرى. كان باغيروف على علاقة جيدة بستالين وحاول ممارسة نفوذه.

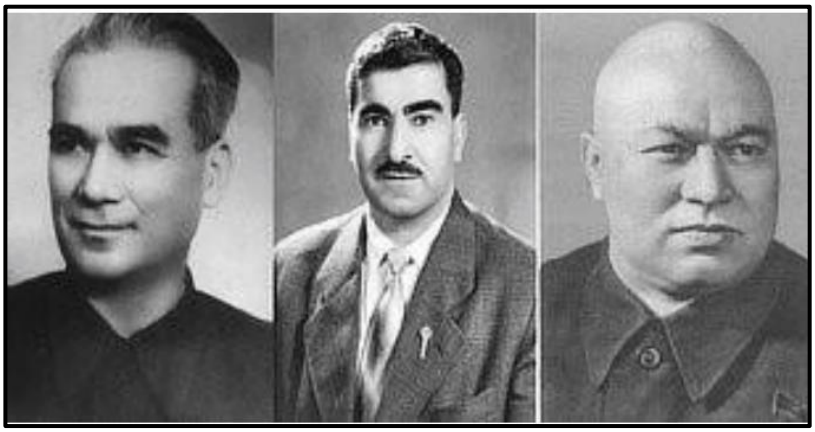

بهذه الطريقة هكذا نجث في اقتاع موسكو بخطته ضد البارزاني، بينما كان الملا مصطفى البارزاني في أوزبكستان، اقترح السوفييت على البارزاني تشكيل حكومة في المنفى، رفض البرزاني هذا الاقتراح مما أثار حفيظة السوفييت.

في الثالث عشر من ذار مارس في عام 1949 وصل الجنرال السوفيتي إلى تاشكند على متنطائرة خاصة، هناك ذه إلى البارزاني وشرح له انه تم تكليفه باخذه إلى موسكو للقاء ستالينو القيادة السوفيتية هناك.

ويج أن يأخذ البارزاني أيض ا اثنان من رفاقه، كان البارزاني في البداية مسرو را الدعوة على أمل أن يوصل صوت شعبه إلى موسكو. ومع ذل ، لم يثق البارزاني حق ا بالجنرال بأنه سيصطحبه حق ا إلى موسكو.

بالتالي ذه البارزاني س را في المساء إلى رفاقه وقال لهم: "أرسلت الحكومة السوفيتية جنرا لا ليخبرني أن المساولين الحكوميين قد كلفوه بنقلي إلى موسكو. لست متأكد ا من نواياهم، رغم ذل لا أظن أوهم يريدون اصطحايي إلى موسكو. لدي شعور س يء للغاية أن هناك خطة شريرة. لذل أحثكم على البقاء مع ا دائم ا وبدون قيد أو شرم ومساعدة بعضكم البعض بغض النظر عما يحدث لي".

في نفس المساء، عاد البارزاني س را إلى مكانه دون أن يلاحظه أحد. في الليل، توجهوا إلى المطار واستولوا على طائرة. ومن ثم، توجهوا إلى بلدة چامباي الواقعة على بحيرة أورال، وليس إلى موسكو كما كان مخط طا.

تم نقل البارزاني ورفاقه إلى موقع شبه صحراوي، معاملتهم مثل رفاقهم. في اليوم التالي، استدعوا خمسة خرين من رفاق البارزاني للتحضير والانضمام إلى قائدهم. وبالتالي، تم توجيه هالاء جمي عا إلى مدينة سمرقند، حيث تم تسميتهم مرة أخرى ونقلهم إلى أماكن متفرقة داخل الاتحاد السوفيتي. تم منحهم أم لا في معسكر تدري جديد، لكن

في الواقع تم توزيعهم في طائرات وحافلات مختلفة، حتى أن قطاراتهم انفصلت عند التوقف، وذهبت كل قطار في اتجاه مختلف. لم يعرف أحد أين تم نقل الآخرين.

عندما عادوا وانتهت رحلتهم، تم توزيعهم مجدد ا بشكل مختلف. استبعد بعضهم إلىالمصانع، ويعضهم إلى المزارع الجماعية. تم التعامل مع البعض كالمجرمين، وتم حظر أي اتصال بيههمتما ما، لم يسمح لأحد بمعرفة ش يء عن الآخرين.

لقد ع ولوا بقسوة وبدون اعتبار للقيم النسانية. لم يعلم البارزاني شي ئا عن مصير مقاتليه وكان قل قا ج دا بشأوهم. لذل ، كت أكثر من أربع وسبعين رسالة إلى الكرملين يطل توضي حا، لكن دون أي رد.

نشرت الصحافة الدولية أخبا را لا أساس لها عن البارزاني ورفاقه. وتداولت صحيفة نيويورك شائعات تفيد أن الملا مصطفى البارزاني رقي إلى رتبة جنرال في الجيش السوفيتي وقاد فو جا على الحدود السوفيتية اليرانية. إيران هي البلد الذي عانى فيه البارزاني أكثر من التهجير والاضطهاد.

تحت رقابة ومراقبة صارمة، تمس البارزاني ورفاقه بمبادئهم الأساسية وولائهم لقائدهم. في أوائل عام 1951، بتشجيع من البارزاني، بدأوا في التحرك ضد التحديات والقمع الشديد من قبل الشرطة. تعاملت الحكومة الأوزبكية بشكل سئم عندما تم التظاهر والاعترار في زمن استالين، معتبرة ذل تمر دا وجريمة يمكن أن تادي إلى عقوبة العدام.

ولكن البارزاني ورفاقه كانوا على استعداد لمواجهة هذا الخطر، لأوهم كانوا يعرفون أوهم في خطر يج أن يلفت انتباه الحكومة. في مواجهة هذه التحديات، أصر

رفاق البارزاني على تحقيق مطالبهم واستمروا في احتجاجاتهم ومظاهراتهم لمدة تجاوزت السبعة وسبعين ساعة.

في شهر مارس، أرسلت الحكومة السوفيتية الجنرال باول أ. سودبلاتوف إلى أوزبكستان للقاء القبض على البارزاني خارج تاشكند وحل المشكلات المتعلقة. لكن البارزاني لم يكن راض يا عن الموقف السلبي ومعاملة السلطات المحلية. لذل خاط مبارشة ستالين لطل المساعدة والوفاء بالوعود السابقة.

إنما هي حقيقة محزنة يجـ أن نتحدث عهها، ما فعلـه باغيروف في أذربيجـان ويوسـ ب وف فيأوزبكسـ تان كان كل ما في وسـ عهم لهانة وإذلال البارزاني ورفاقه. لقد

أُجبروا على العمل الشـ اق فيالأشغال الشاقة وحرموا من التواصل مع بعضهم البعض، تما ما كما في معسـ كرات الاعتقال في ألمانيا النازية. البارزاني كان في منفاه الجديد تحت س لط ـة الحكوم ـة، حي ـث منع أي اتص ـال مع

المسـ اولين الحكوميين. ومع ذل ، لم يفقد الأمل في النضـ ال، بل بقي دائ ما على اسـ تعداد للتصـ دي للأوضاع.

ذات يوم، كان البارزاني يرغ في السفر إلى موسكو، فأعطاه المال ليرسل رسالة مباشرة إلى الكرملين. اضطر البارزاني إلى بيع ملابسه ليدفع للرسول النقود. أخذ الرجل رسالة البارزاني ووعد بتنفيذ الأمر. ويعد ثلاثة أشهر، زار البارزاني رج لا غري با

وسأله عما إذا كان قد اعتُقل لفترة طويلة؟ تبين أن الرجل كان قد أُعتقل لمدة ثلاثة أشهر قبل أن يسلم الرسالة.

كان البارزاني يأمل أن تكون هذه الرسالة هي الوحيدة من بين العديد من الرسائل التي وجهها إلى الكرملين.

بعد إرسال الرسالة إلى الكرملين، عينت حكومة موسكو قاضيا للتحقيق في وضع البارزاني ورفاقه. في عام 1951، قام القاضي بزيارة البارزاني وأنصاره في مواقعهم واستجوابهم حول تظاهراتهم المتكررة. وجاء الرد على قضية القاضي بشكل موحد، مما دفعهم للاجئ إلى الاتحاد السوفيتي واللاجوء إلى موقف البارزاني مرة أخرى.

عاد قاضي التحقيق إلى موسكو بنتائج بعد مقابلاته وتحقيقاته، وشرح الوضع في موسكو وعمعاملة اللاجئين من قبل المسئولين الحكوميين في أذربيجان وأوزبكستان في تقريره إلى أعلى المسئولين في الكرملين.

في وهاية شهر أغسطس عام 1951، أصدر مسئول رفيع المستوى في

الكرملين) ڤينوگرادوف(أم را محد دا للاحكومة الأوزبكية في تاشـ كند بنقل البارزاني ورفاقه من المنفى ومنحهم تحسي نا في وضعهم يرضيهم.

في الأول من شـ هر سـ تمبر عام 1951، جاء ڤينوگرادوف شـ خصـ يا إلى تاشـ كند، وترك البارزاني يأتي إليه حيث اس ـتقلته طائرة خاص ـة، ورح به بلطف واعتذر عن كل ما س ـمعه ورأى في قض ـيته في موس ـكو. بعد ذل ، تم نقل ش ـقيقه س ـليمان ورفاقه المنتش ـرين في س ـمرقند ومونيكا إلى تـاش ـكند ليكونوا بـالقرب من البـارزاني. اسـ تغر ق الأمر حتى وه ـاي ـة نوفمبر ع ـام 1951 لنج ـاز تجميع الرف ـاق في م ـدين ـة ت ـاش ـكن ـد في أوزبكس ـت ـان، حي ـث منح البارزاني من لا للعيش فيه وسـ كنوا رفاقه في ش ـقق س ـكنيـة جميلـة في بلـدة المزار

)بريڤسـكي(على بعد سـتين كيلومت را من تاشـكند. في أبريل عام 1952، اسـتقر البارزاني محا طا بأقاربه وأفراد عائلته وعشيرته في مزرعة مشتركة بالقرب من مدينة تاشكند.

في موسكو، تم تأكيد إعطاء الأكراد الحكم الذاتي، وتكليف وزارة أمن الدولة بتدري عسكري للأكراد. كان البارزاني يزور رفاقه بانتظام في المزار وكان يشجعهم على الدراسة واكتساب المعرفة لتأمين مستقبلهم.

أنشـ أت الحكومـة المركزيـة مرك زا تعـاون يـا حكوم يـا، وقـدمـت كـل المسـ

تلزمـات الضـ رورية وخصـصـت رات با للرفاق المسـنين. سـمحوا للشباب بالذهاب إلى المدارس والجامعات، وأمكن للآخرين العمـل في مجـال الزراعـة. كانوا يمكههم أخي را لقـاء بعضـ هم البعض مرة أخرى كل يوم أحد، كان هناك سـ وق

بـازار في وسـ ط مـدينـة المزار)بريڤس كي(حيـث كـانوا يجتمعون رفـاق البـارزاني م عـا، يتنـاولون الطعـام ويتبادلون أطراف الحديث حول أحوالهم اليومية.

كان سكان القرى ودودين للغاية وراضين عن رفاق البارزاني وسلوكهم. قد ساعدوهم حيث استطاعوا، وفي الههاية وقع بعض نساء الس وڤي ت في ح رفاق البارزاني وبدأت العلاقات الغرامية.

أنا الملا مصطفى البارزاني. أنا لست الوحيد الذي يطرق الباب، إنه الشع الكردي بأكمله. نتيجة لذل ، حرس الكرملين اعتقلوا على الفور البارزاني واحتجزوه لبضعة أيام. خلال تل الفترة أجروا تحقيقا شاملا مع البارزاني برفقة مساولين مختصين. بعد ذل ،

نُقل البارزاني إلى فند ق في موسكو. ومن ثم، بمجرد أن اكتشفوا هويته، قاموا فو را بتنظيم اجتماع مع نيكيتا خروتشوف وعدد خر من قادة الحزب والدولة.

أثناء لقاء مصطفى البارزاني مع خروتشوف، طل خروتشوف من البارزاني إخباره عنالحقائق والأحداث التي مر بها هو ورفاقه في الأراض ي السوفيتية وكل ما حدث إلى موسكو. قال البارزانيلخروتشوف: "قاتلنا مع رفاقي ضد سبع دول، تمكنا أخي را من الوصول إلى موسكو".

أراد خروتشوف معرفة أسماء الدول السبعة. أجاب البارزاني: "أمريكا وبريطانيا والعراق وتركيا وإيران وأذربيجان وأوزبكستان".

خروتشوف اندهش وقال للبارزاني: "كيف علمت بشخي مير جعفر بايروف الحقيقة؟" أجاب البارزاني: "نحن نعرف مبادئ الاتحاد السوفييتي ومطالبته بدعم الشعوب المضطهدة وحقوق الشع الكردي. لهذا الس جئنا إلى الاتحاد السوفييتي لعرر قضيتنا على القادة السوفييتيين. عندما دخلنا الأراض ي السوفييتية، كنا في البداية في أذربيجان وأوزبكستان، اللذين عاملونا بشكل غير لائق.

إن الطريقة التي تصرف بها باغيروف تجاه المقاتلين الذين حاربوا ضد الاستعمار ومن أجل حقوق شعوبهم والذين لجاوا إلى الاتحاد السوفيتي لسماح بسماع صوت شعوبهم، كانت تتعارر بشكل صارخ مع قيم الاتحاد السوفيتي.

قال خروتشوف للبارزاني: "رأينا جميع ا الرسائل التي أُرسلت في هذا الوضع. تم مصادرتها وح سها من قبل لافرينتي بيريا. ولا يج أن تنس ى أن وحدك من عانى على يد هذه الأنظمة القمعية. حق ا، الشعوب السوفيتية عانت مهها. أعرف أن ، ملا

مصطفى البارزاني، بالاشتراك مع خر ين من أعضاء هيئة الرئاسة السوفياتية للاجنة المركزية في موسكو ونور علاء الدين الدينوف وسكرتير اللاجنة المركزية بوريس بوناماريوف كنتم من أوائل الذين تصدوا للاستبداد الشيوعي والليبراليين على حقوق النسان في الدول العربية في المشرق. ألتقيت بأرزاين بعد اعتقاله ورحلته الطويلة ورحلته الطويلة إلى الاتحاد السوفيتي.

اتسم هذا الحضور بالقبول والترحي . بعد اجتماع بارزاين في موسكو ورحلته الطويلة، تمالتعامل مع التجارب التي فتحت القضـ ية السـ وفيتية لسـ ماح له بالقامة في موسـ كو والدراسـ ة فيالأكاديميات السـ وفيتية. تمت تزويد الأكاديميين السـ وفيتيين بأرزاين بشـ قة واسـ عة ومريحة. عنوانه الجديد هو الرقم 125 في مبنى 50 في شـارع Novoslobodskaya في موسـكو. في هذا السـياق، لم يتم منح هذه الشـقق إلا لأفضـل وأكفأ الضـبام السـوفيتيين الذين حصـلوا على أوسـمة عالية، والضـبام الـذين خـدموا وشـ اركوا في الحروب العـالميـة الكبر ى، وفي ذلـ الوقـت، تم منح هـذه الشـ قق أي ضـ ا للمهاجرين السياسيين من جميع أنحاء العالم.

اتصل البارزاني برفاقه في تاشكند وأخبرهم عن نجاح جهوده في موسكو، وأكد لرفاقه أن أوضاعهم ستتحسن. بعد ذل ، ويعد أن تم وضع العلاقة مع الاتحاد السوفيتي على أساس رس ي، تم تعيين مبعوث من اللاجنة المركزية للاحزب الشيوعي، الرفيق فولوشين، موظ فا في مكت خروتشوف. وأحضر البارزاني معه من رفاقه الدائمين في شهر ذار)مارس(من عام 1954 لزيارة تاشكند. كانت هذه الزيارة مختلفة بشكل كبير عن الزيارات السابقة، حيث استقبل البارزاني بشكل رس ي في أمطار تاشكند من قبل ممثلي الحكومة الأوزبكية.

حصل على إذن لزيارة رفقائه وللقاء نظرة على وضعهم. عندما رأوه، اندفعوا نحوه وذرفوادموع الفرح. تحدث البارزاني لرفاقه: «يسعدني ج دا أن أرى رفاقي والمقاتلين من أصل القوات الكرديةالمشتركة مرة أخرى. لقد وقفنا م عا متماسكين في أصع الظروف، سأقاتل من أجل الاستقلال حتى خر قطرة من دمي». مكث مع رفاقه

لمدة أسبوع كامل وأخبرهم عن زيارته الناجحة إلى موسكو وعن قرارات القيادة السوفيتية لرعاية وتحسين وضعهم.

ثم عاد البارزاني إلى موسكو، وأخذ معه أحد رفاقه الذي كان مري ضا ليتلقى العلاج في أحد مستشفيات موسكو. كما رافقه في العودة أريعة خرين من رفاقه لبدء دراستهم في جامعات موسكو .عند عودة البارزاني إلى موسكو، كت البارزاني رسالة إلى الحكومة السوفيتية، مطال با بالسماح لرفاقه الأريعة بالدراسة والحصول على تدري عل ي. وكت : نحن نعلم أن العمل في الاتحاد السوفيتي هو بأشد نفوذ. ولكننا نعلم كذل

أن معرفة العلوم المختلفة لا غنى عهها بالنسبة لنا للمساهمة في الدولة الشيوعية. لذل يج أن نحصل على تدري في العلوم السياسية وشاون الحزب الشيوعي. فض لا عن ذل ، أرجوا أن تمنحونا إذنكم.

هذه الرسـالة منحت للبارزاني من قبل الحكومة السـوفيتية. ثم قام البارزاني بتجميع قائمةبأسـ ماء مائة وأربعة من رفاقه الذين يرغبون في الالتحاق بالجامعات. بعد ذل أصـ بح عددهم مائتيشـ خي يرغبون في الالتحـ اق بـ الجـ امعـ ات، وقـ د تم تقسـ يمهم إلى أربع مجموعـ ات مختلفـ ة وتوزيعهم في جامعات في روسيا البيضاء التي كانت جز ءا من الاتحاد السوفيتي. كما تم تقسيم المجموعات الأربعة وإرسالهم إلى سـ اراتوف وجورجيا وليتوانيا وتامبوف، والشـ باب مههم انضم إلى جامعات تاشكند.

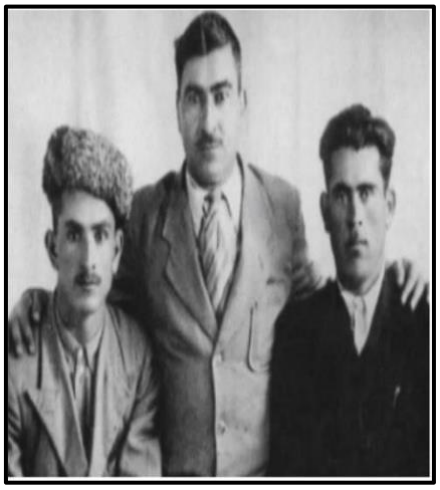

هناك درسوا في كليات الزراعة والصناعة والاقتصاد والبناء. كانوا يتلقون أربعمائة روبل شهري ا مقابل طعامهم واحتياجاتهم. كانوا طلاب ا مجتهدين ومهذبين، وكان لديهم عقول وصدور جيدة مع طاقات وإمكانيات كثيرة. وهم يحظون بدعم الحكومة الكاملة وحصن المعاملة الودية.

قام البارزاني بنفسه بزيارتهم مرا را وتكرا را، يزور رفاقه في تاشكند لمعرفة أحوال مقاتليه وخاصة المتقدمين مههم في الس ن. في كل زيارة، تأكد وحاول رفاقه على تطوير أنفسهم للتقدم لحزب الاتحاد السوفيتي. في الفترة من 1954 إلى 1956 التحق الملا مصطفى البارزاني بكلية الحزب السوفيتية لدراسته العميقة. كانت هذه المدرسة مركز تدري للطلاب الذين يعملون لاح قا في الحكومة والمجالات السياسية الأخرى. قام

البارزاني بعد ذل بالانضمام إلى الأكاديمية العسكرية المعروفة)فرونزي(لمدة أربع سنوات من التدري النافع. كان يُعرف هناك باسم "متمي ون"، وكان هناك أساتذة مختصون يشاركون خبراتهم. ويعد تخرجه من الكلية الحربية برتبة لواء.

في عام 1956، قام البارزاني برحلة إلى جمهورية أرمينيا السوفيتية. أراد هناك معرفة المزيد عن وضع الأكراد هناك. شاركت جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفيتية في إعادة توطين الناس في سيا الوسطى، وخصصت أراضيها الأرمنية لتطهير الجينات الغير أرمنية. كان هذا الأمر ماث را على الأكراد في تحديد مستقبلهم، وكان هناك العديد من المشاريع متعددة الأوجه لدراسة الفولكلور الكردي واللغة الكردية وتطوير مستوى الأدب الكردي بشكل كبير وإغلاق المدارس الكردية وكذل الحركات الكردية. بالضافة

إلى ذل ، كان هناك أعمال انتقامية مت ايدة ضد المثقفين الأك راد. قض ى البارز اني وق تا معهم، وجاء لثبات حياة مزدهرة للأكراد في الاتحاد السوفيتي.

البارز اني في أرمينيا

البارز اني في أرمينيا

في أيار عام 1958 كان ضيف ا على الجالية الكردية في أرمينيا، حيث عرف حياة الأكراد المستوطنين، وحضر مجموعات العمال ورئيس تحرير جريدة "ر.ية تازه" الكردية. واستقبل وتم الترحي به من قبل الطلاب ومعل ي المدرسة الكردية.

رح رجال القبائل في أرمينيا ببطلهم الأسطوري بفرح كبير، وكان من بين المشاركين ك تاب أكراد بارزون وممثلون عن الشع ، مثل بطل الاتحاد السوفييتي ساماند سياباندوف. كان كاتب ا مشهو را وضابط ا وسياسي ا في الجيش الأحمر.

وزار البارزاني أيض ا المناطق الكردية في أغاراك وأبيران وتايلن وأرتشات وماسيس، حيث يعيش الأكراد تحت ضغط شعبي. كل من التقى بالبارزاني أصبح له هذا حدث ا لا يُنس ى من الذاكر ة.

في هذا الوقت، قام البارزاني بالعديد من الرحلات إلى المناطق الكردية في أرمينيا وأذربيجان، حيث رح به الأكراد بحماس في كل مكان. ومع ذل ، فإن المحاولات لقناع الحكومة السوفييتية باستعادة الحكم الذاتي الكردي كانت بلا جدوى. وبفضل جهوده، سمح للإذاعة الكردية في يريفان أن تواصل عملها، وسمح للصحيفة الكردية التي أغلقت عام 1937 أن تواصل مرة أخرى عملها. يتذكر الشهود كيف قال البارزاني، وهو ينظر إلى الأطفال الذين قابلهم في إحدى القرى الكردية الأرمينية:

"ما أجمل الوجوه! لكن ليس لديهم من ل، والناس الذين ليس لديهم من ل كالطائر بلا عش".

بس ح الناس الكبير للبارزاني، العديد من الأطفال حديثي الولادة سُ موا باسمه في ذل الوقت. في القرى الكردية في أرمينيا لا يخلو أي بيت إلا من أكثر من صورة واحدة للبارزاني معلقة في المن ل. كان هدف البارزاني هو التواصل والاهتمام ببنية بناء المنطقة الهيكلية ل جنسيتهم في جمهوريات الاتحاد السوفييتي، وكذل التواصل معهم ومع الرسائل، للاحفاظ على لغتهم وتراثهم، فض لا عن هويتهم الوطنية.

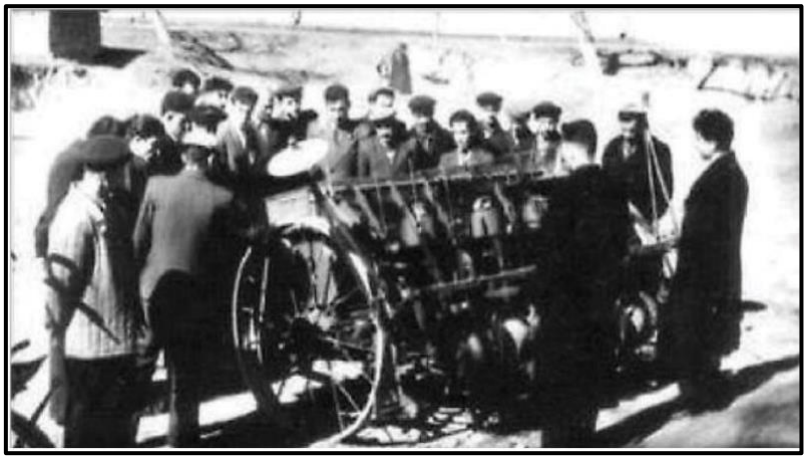

حقق البارزاني اليوم ما كان يأمله أو يحلم به في تاريخ النضال الشاق. كل الأكراد الذينأتيحت لهم الفرصة للدراسة في أوروبا اتصلوا بالبارزاني. سمح لهم بزيارته لدعم القتال من أجلشعبه، لأن البارزاني لم يتخلَّ أبد ا عن القتال من أجل الأكراد وتحريرهم من أيدي الأعداء.

كانت الفترة من 1952 إلى 1958 مرحلة تقدمية طويلة جد ا للبارزاني ورفاقه. لقد تمتعوا بحريتهم والهدوء الذي سُرِق مهم منذ أكثر من نصف قرن سلبته الأعمال العدائية والقمع المستمر.

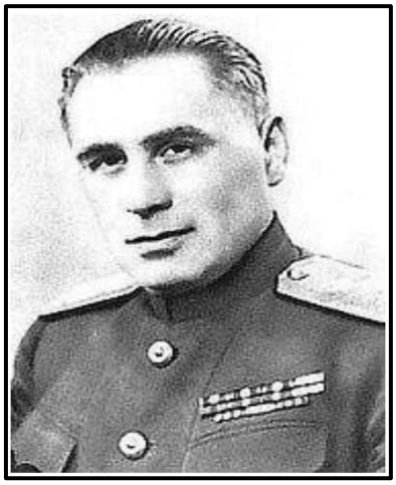

استفاد الرفاق الشباب من الماسسات التعليمية السوفييتية التي ظلت مغلقة أمام وجههم في وطههم. لقد أث توا أو هم يتمتعون بالكفاءة ويعملون بجد حتى يصل بعضهم إلى مستوى أكادي ي عا رل واكملوا دراستهم وتخرجوا بنجاح ونالوا الدبلوم، حتى أن خرين تمكنوا من الحصول على الدكتوراه. كانوا يعملون في مختلف المجالات العلمية.

كان البارزاني بجهوده يشجعهم دائم ا. على الرغم من أنه كان يبلد من العمر خمسة وأربعين عام ا، كان منشغ لا جد ا بحكومته ومعارفه الأجان ، وبالطبع كان عليه أيض ا الاهتمام بدراسته الخاصة في موسكو. منذ بداية وجوده في الاتحاد السوفييتي، واجهت فصائل البارزاني ضغوط ا أيديولوجية كبيرة وملامتها مع خطط الحزب)لينين.(

بينما كان البارزاني مع رفاقه في الاتحاد السوفييتي، كانت المخابرات السوفييتية (KGB)بقيادة الجنرال باول أ. سودوبلاتوف تحاول تجنيد أي أحد من رفاق

البارزاني لاختراق حزب البارزانيوالكشف عن أنشطة محتملة مناهضة للسوفييت. هذه المحاولات باءت بالفشل لأن رفاق البارزاني كانوا للبارزاني مخلصين ووقفوا في نفس الوقت إلى جان البلد المضيف لهم، الاتحاد السوفييتي. ثم ذكر سودوبلاتوف، جنرال المخابرات الأسطوري، أن رفاق البارزاني هم أسرار مثل صندوق مغلق، حتى لا يتمكن أحد من فتحه والنظر إلى الداخل. على أي حال، لم تنجث المخابرا ت السوفييتي ة (KGB) في تحويل رجال البارزاني إلى ماركسيين أو شيوعيين. كان أنصار ورفاق البارزاني مثل كتلة صماء، ولا أحد يستطيع السيطرة عليهم واختراق أفكارهم. حتى وهاية حياتهم، كان رفاق البارزاني موالين للبارزاني، وكانوا يقاتلون دائم ا إلى جانبه ضد الأعداء طوال ثوراته التي قادها من عام 1932 إلى حين وفاته في عام 1979.

يستذكر الجنرال باول سودوبلاتوف موقف القيادة السوفييتية تجاه البارزاني في كتابه: "في عام 1947، اقترح علي أباكوموف)وزير أمن الدولة(إجراء محادثات مع البارزاني وتقديم حق اللاجوء له ولشعبه، ثم إجراء إعادة توطين ماقتة في المناطق الريفية بأوزبكستان بالقرب من طشقند. تم تقديم البارزاني لنائ المدير العام)تاس(والممثل

الرس ي للسفارة السوفييتية. لأول مرة في حياتي أقابل سيد إقطاعي كبير حق ا. في الوقت نفسه، أعجبني البارزاني كقائد عسكري متمرس. قال إنه في المئة عام الماضية قام الأكراد بثمانين انتفاضة ضد الفرس والعراق والأتراك والبريطانيين وطلبوا المساعدة من روسيا أكثر من ستين مرة وكانوا يحصلون عليها عادة. لذل كان من الطبيعي أن يلاجأوا إلينا في وقت صع ، عندما ضغطت السلطات اليرانية على الجمهورية الكردية".

في عام 1956، تعرضت مصر لهجوم من إنجلترا وفرنسا وإسرائيل. كانت أزمة السويس نزاع ادولي ا في تشرين الأول)أكتوبر(عام 1956 بين مصر من جهة وبريطانيا وفرنسا وإسرائيل من جهةأخرى. وأشار البارزاني إلى أنه ورجاله على استعداد لمساعدة مصر طوع ا في الدفاع عهها، وشكر رئيس مصر نذاك جمال عبد الناصر على هذا العرر لكنه لم يقبله. خلال البث الكردي في إذاعة بغداد، نشرت أخبار ثورة العراق. رجال البارزاني كانوا في الامتحانات المدرسية عندما اجتازوا الامتحان وردت أنباء عن الثورة في العراق، وكانوا يتطلعون إليها كثي را. وصاح أحد رفا ق البارزاني بصوت عا رل: «أيها الرفاق الأعزاء، حررنا الله وسنعود قريب ا إلى ديارنا بعون الله.» كانت فرحتهم رائعة جد ا. في اليوم التالي، ذه رفاق البارزاني إلى امتحان مدرستهم، ويعد يوم واحد ذهبوا مع ا إلى المدينة لشراء الحلوى وأحضروها إلى غرفة الامتحان، حيث وزعوها على الطلاب والمعلمين.

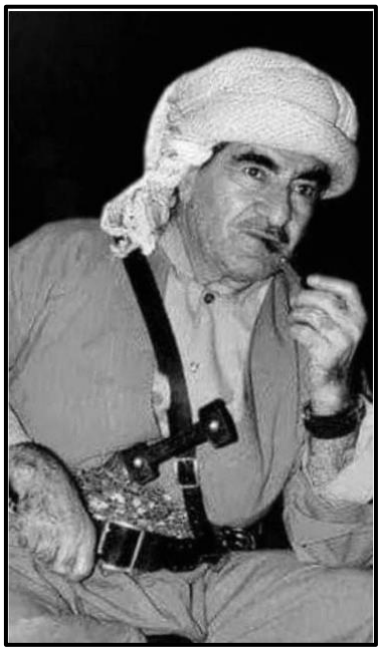

جاء المدير إلى قاعة الامتحانات وقال: «أيها الطلاب، هنا غرفة امتحان وليست قاعة رقي"، قال أحد الرفاق لدارة المدرسة: «السيد المدير، في بغداد حدثت ثورة وانقلاب، لذا بالنسبة لنا اليوم هو يوم خاص.» وجاء معلم خر وقال للمدير: "السيد المدير، أنت لا تعرف الناس، فهم يمثلون شعبهم وهويتهم. "

بعد ذل جاء المعلمون وهنأوهم. أنهى الرفاق امتحاناتهم المدرسية، وحصلوا على دبلوم، ويعد ذل عادوا إلى بروفسكي)المزار(.

عودة البارز اني

عودة البارز اين

في الرابع عشر من تموز)يوليو(عام 1958، تلقى البارزاني مكالمة هاتفية من رفيقه المساول)فلوشين(من الكرملين ليخبره أن النظام الملكي في العراق قد أطاح به بانقلاب عسكري بقيادة عبد الكريم قاسم وبعض الضباط الأحرار.

كان البارزاني سعي دا بهذا الخبر، لكنه كان يأمل أن يعود أخي را مع رفاقه ليتمكن من العودة إلى وطنه. لذا أبلد جميع مقاتليه الموجودين الآن في عدة مدن في الاتحاد السوفيتي حول اندلاع الثورة في العراق. بالكاد يمكن للمرء أن يتخيل مدى الفرحة التي انتشرت عندهم وقدرتهم على العودة إلى ديارهم وعوائلهم بعد اثني عشر عا ما في المنفى. بدأ هذا عه دا جدي دا في حياة البارزاني ورجاله. أبلد الملا مصطفى البارزاني الحكومة السوفيتية على الفور أن الوقت قد حان للعودة إلى العراق والمساعدة في تشكيل حكومة جديدة

وتحديد حقوق الشع الكردي. في الحادي والعشرين من أغسطس عام 1958، سافر البارزاني إلى رومانيا برفقة اثنين من رفاقه إلى مقر السفارة طال با من جمهورية مصر العربية تنظيم عودته إلى العراق.

كان الملا مصطفى البارزاني في رومانيا يستقبله الرئيس أيون جورج ماورر شخص يا. منبوخارست، العاصمة الرومانية، أرسل برقية إلى الزعيم الثوري العراقي عبد الكريم قاسم، يهنئهبنجاح ثورته، وطالبه بالعودة إلى العراق مع رفاقه. وأبلد قاسم على الفور السفير العراقي في براغ بتعهدتقديم دعمه الكامل للبارزاني ورفاقه. لم يكن للعراق والجمهورية العربية المتحدة سفارات في موسكو في ذل الوقت أو في بوخارست. سافر البارزاني ومرافقوه من بوخارست إلى براغ، ورح بهم هناك الرئيس التشيكي أنطوني ن وقوتني بحرارة، الذي حافظ على صداقته مع ال بارزاني حتى وهاية حياته.

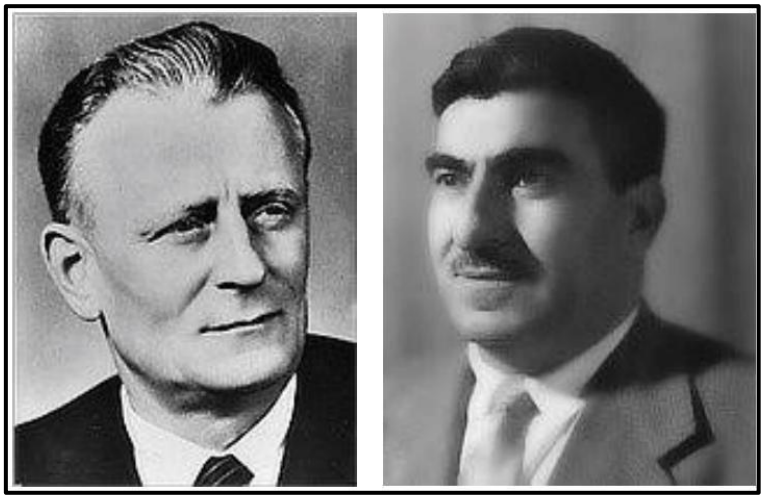

في التاسع والعشرين من أغسطس، كت البارزاني رسالة طويلة إلى عبد الكريم قاسم من براغ: «بالنيابة عن جميع الأكراد، أهنئكم مرة أخرى على انتصاركم على النظام الملكي وأتمنى لكم كل التوفيق في قيادتكم جمهورية العراق». ثم أخبره أنه موجود حال يا مع اثنين من رفاقه في جمهورية التشي.

وأشار إلى أنه سبق له أن زار السفارة التشيكية في المرحلة الأولى من الثورة لصدار جوازاتسفر للعراق، لكنه لم يتلقَ أي إجابة. رد عبد الكريم قاسم بعد ثلاثة أيام فقط على خطاب البارزاني:

«لقد سررنا بتلقي رسالتكم ونأمل بصدق أن تعودوا إلى العراق في أقرب وقت ممكن. نحن لدينا كل ش يء منظم ل ورفاق . يرجى الاتصال بسفارة الجمهورية العربية المتحدة في براغ لتأمين عودت إلى الوطن». كما أرسلت وزا رة الخارجية العراقية في اليوم نفسه برقية إلى سفارة الجمهورية العربية المتحدة في براغ استعدا دا لعودة البارزاني ورفاقه.

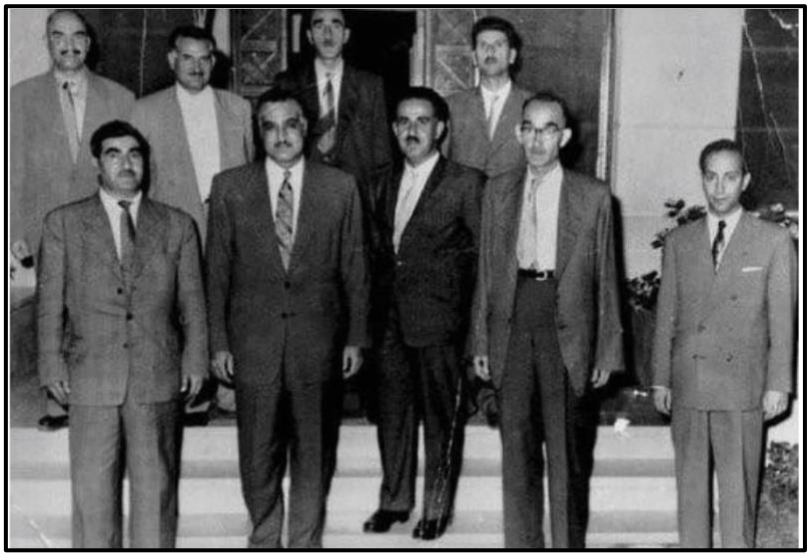

أرسل البارزاني على الفور برقية إلى الزعيم الثوري عبد الكريم قاسم، يشكره فيها بحرارة على الذن بالعودة إلى العراق مع رفاقه. في الوقت نفسه، وصلت عدة برقيات ورسائل من أعلام عربية وكردية تشكر قاسم على السماح للبارزاني ورفاقه بالعودة إلى العراق. في وهاية س تمبر، قدم عدد من الصحفيين والأقارب القدامى من العراق لمرافقة البارزاني عند عودته إلى العراق. ومع ذل ، سافر البارزاني أو لا من براغ إلى القاهرة للقاء الرئيس المصري جمال عبد الناصر، الذي رح به ترحي با حا را في من له. كانت هذه مفاجأة غير سارة للدول التي انضمت إلى حلف بغداد. على س يل المثال، كت ت صحيفة «اطلاعات» اليرانية: «كانت الزيارة غير المتوقعة التي لقيها الرئيس عبد

الناصر للبارزاني تعبي را عن قلق اليرانيين من عودته من المنفى». ونقلت وسائل العلام المصرية عن تصريح للرئيس جمال عبد الناصر بعد لقائه مع مصطفى البارزاني: «الأكراد لهم الحق في استخدام لغتهم مثل الحقوق في الدولة العراقية وكذل باللغة العربية لتوسيع مجال اللغة». كان الرئيس عبد الناصر من أنصار حل القضية الكردية ومنح الحقوق القومية للأكراد الذين كانوا يعيشون على أرضهم لآلافالسنين، وبالتالي لهم نفس الحقوق مثل الشعوب الأخرى. خلال إقامته في القاهرة، زار البارزاني مدينةبورسعيد التي تعرضت للهجوم والتدمير من قبل بريطانيا وفرنسا وإسرائيل خلال أ زمة السويس. تمالعلان عن عودة البارزاني في عدد كبير من المقالات الصحفية ببلاغات مختلفة. وُصف اسمه بالشجاعة والمثابرة والمرونة. لقد حول سا لا مكبو تا، شبه مياوس منه، إلى مشكلة حية وذات صلة.

قبل وصول البارزاني إلى العراق، كانت هناك شائعات في العراق، وخاصة في بغداد، أن البارزاني عاد من روسيا بجيش قوامه عشرة لاف رجل سينضم إلى أعداء المحرومين للانتقام وتحرير كردستان. عاد الفرح والبهجة تل الأيام الخريفية حيث عاشت روح كل كردي في انتظار عودة رجل عظيم. كانت عودة البارزاني إلى العراق محط اهتمام الأكراد والعرب بحماس كبير. اعتبرت تركيا وإيران هذه العودة تهدي دا

وشكًّا لنفوذها في المنطقة وفي المناطق التي يعيش فيها السكان الأكراد. في مساء يوم 6 أكتوبر 1958، بعد اثني عشر عا ما من الغياب، هبط البارزاني في المطار وكان المستقبِل هناك مع كبرياء احتفالي لآلاف العراقيين في المطار. أصبح ود يا رسم يا وعلن يا، وتم استقباله بحرارة، مثلت جميع الأحزاب السياسية العراقية في الاستقبال، وخاصة الحزب الشيوعي، وكان يو ما تاريخ يا عظي ما للشع العراقي. غمرت المياه ما يقرب من نصف

مليون شخي شوارع بغداد. كما كان شارع الرشيد يعج بالناس يهتفون ويهتفون: «الزعيم الأول عبد الكريم قاسم. الزعيم الثاني مصطفى البارزاني ».

تم بيع الهدايا التذكارية في كل مكان. شعارات، لافتات عليها صورته، بزيه العام، بملابسكردية، ببدلة أحادية الصدر. كانت أكثر اللاحظات التي لا تُنس ى في عرر حماس الثورة والصوت الرخيم.

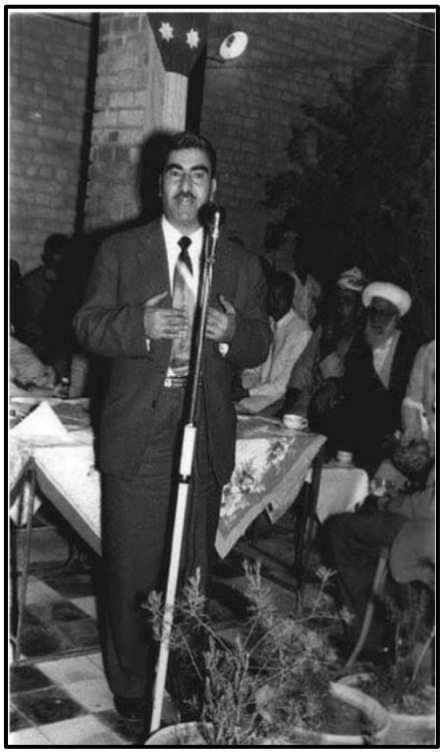

أش ـهر مطرب في ذل ـ الوق ـت على الراديو غنى: «أس ـد كردس ـتان، بـارزاني. النجم في س ـمائنـا، بـارزاني». ـكان البـارزاني مع رفـاقـه ضـ يو فـا على حكومـة ثوري ـة في فن ـدق س ـميراميس ببغ ـداد. واعتبرت عودة البـارزاني حـد ثـا تـاريخ يـا للعراق بشـ كـل عـام وللأكراد في البـاد بش ـكل خـاص. أقـام البـارزاني واحـدة في حـديقـة فنـ دق سـ مـيـراميـس مـخـ اطـ بـ ا الـجـمـهـور قـ ائـ لا: «أيهـ ا المواطنون الأعزاء، أنتم تعرفون جيـ دا أنني أعني انت اع رفاقي من مغادرتنا بسـ قمعنا المسـلاث ضـد المبريالية والاس ـتبداد

والقطـاع. خلال نض ـالنـا على مـدى اثني عشـر عـا مـا، ـكان هـدفنـا وأملنـا هو تـحقيق هـدف هـ ذا اليوم لتحرير العراق من المبريـاليـة. بعـد س ـمـاعنـا نبـأ
الثورة المبـاركـة في العراق، أردنـا العودة في نفس اليوم لنشـ ارك في الـدفـاع عن الجمهوريـة. في هـذه المرحلة، أود أن أتقدم بخالي الش ـكر لقادة الثورة على تمي وقوفهم أمامهم وإلقاء خطابي، أعدكم بأنني سأدافع عن جبهة هذه الجمهورية مع شعبي تحت راية القائد عبد الكريم قاسم».

وفي صباح اليوم التالي، زار البارزاني الزعيم العراقي الجديد عبد الكريم قاسم، وشكره مرةأخرى على ترحيبه الحار وقدم نفسه ورجاله ك مخلصين للثورة. بعد أسبوع واحد فقط من الثورةالناجحة، في 21 يوليو 1958، تم الفراج عن أفراد عائلة الشيخ أحمد بارزاني من السجن بعد 12عا ما. عادت عائلة بارزاني التي كانت قيد القامة الجبرية في بغداد وأربيل إلى موطههم برزان .

كانت عودة بارزاني حد ثا كبي را في العراق حيث كان رم زا للروح القتالية للشع الكردي. أراد هذه القوة لنشاء جمهورية جديدة، وبالتالي تعزيز الثقة بين الأكراد والحكومة الجديدة.

واستقبل بارزاني عدة زيارات يومية من كردستان ومن مناطق مختلفة من العراق لاستقباله. أبلد كل زائر بإيجاز عن هروبه مع رفاقه وجهوده خلال الثلاث عشر عا ما الماضية لتحقيق الحرية لرجاله. أوضث أنه يود أن يكون مشار كا من البداية في الثورة وكانوا يودون أن يشاركوا في طرد الأعداء دع ما للاجمهورية الفتية.

"نحن نقف في طـ ابور الأكراد والعرب بقيـ ادة عبـ د الكريم قـ اسـ م". في البـ دايـ ة، رحـ الشـ يوعيون العراقيون بحماس بعودة بارزاني إلى العراق، حيث اعتبروا بارزاني «مبعوث موسـ كو».

على هذا الأساس، عرضوا عليه رئاسة الحزب الشيوعي.

ومع ذل، شعروا على الفور بخيبة أمل شديدة عندما رأوا البارزاني ليس سوى ماركس ي لينيني، ولكن قومي كردي. بارزاني لم يكن مهت ما بمشاكل «الحكم البروليتاري»، «التضامن العالمي»، «الصراع الطبقي» إلخ. كانت مهمته هي توحيد جميع الأكراد في ظل النضال من أجل تقري ر المصير الوطني دون الفتة متمي طبقي، كما فعل الشيوعيون. لذل ، عند وصوله، أصبح معار ضا نش طا لتوسيع نفوذ الحزب الشيوعي العراقي في كردستان، لأنه ر ه أحد سبل تقسيم الأمة الكردية. بعض أتباع النظام القطاعي الكردي خونة للنظام الملكي والبريطانيين كان مدل بها غير راضين عن عودة بارزاني إلى العراق. استداروا واتصلوا بدبلوماسيين من إيران وتركيا وبريطانيا العظ ى وأخبروهم بكل ما سمعوه. من بغداد رأى بارزاني عودة الخمسمائة رفاقه الذين تركهم في الاتحاد السوفيتي ونسق جميع الخطوات القانونية والفنية مع الحكومة العراقية لضمان عودتهم إلى العراق في أسرع وقت ممكن. بالضافة إلى ذل ، أرس ل بارزاني اثنين من رفاقه كفد إلى موسكو حتى يتمكنوا من الرشوع في تنظيم العودة. قدم الاتحاد السوفيتي كل المساعدة، بما في ذل سفينة تس ى كرويزيا لنقل الرفاق مع عائلاتهم وأطفالهم. قبل المغادرة، نظم المساولون السوفييت لقاء مع مقاتلي بارزاني، وألقوا عدة خطابات وأعربوا

عن أملهم في أن يعودوا إلى ديارهم بأمان. يستطع. تمنى لهم كل التوفيق في حياتهم الجديدة وحتى منحهم مصرو فا جي با لتغطية نفقات السفر. أجابهم اثنان من الرفاق بحرارة .

وشكر على الود القبول وللفرص لمواصلة تعليم ، حتى للدراسة. ثم وقع العائدون استمارة من الصلي الأحمر الدولي تاكد عودتهم طواعية إلى العراق في 27 مارس 1959.

ذه معهم رفاق بارزاني عائلاتهم وأطفالهم بالقطار إلى أوكرانيا لمدة أربعة أيام للصعود إلى السفينة التي كانت ستقلهم إلى العراق.

في 29 إلى 30 مارس، 1959 أرسلت KGB وسام اللاجنة المركزية في موسكو تلغراف إلى مديريةالمخابرات البحرية في أوديسا، محتو ى التلغراف هو صف من اللاجئين السياسيين الأكراد في ميناءيصلون إلى أوديسا ويطل مهمهم لتوفير أفضل ما في سفينتهم ويصبحو ن متخفين و منين ومتصلينطريقة منظمة للعراق. خلال هذه الأوقات كان الدولي مليئة بالأزمات، عندما دخلت السفينة مضيق البوسفور، المضيق بين أوروبا و سيا وصلت اسطنبول، حرس الحدود التركي اقتحموا السفينة وبدأوا في الصريخ بصوت عا رل وقالوا: «يج أن تعود السفينة فو را إلى روسيا في الاتحاد الس وفييتي لأن هذه السفينة تحمل مسلاحين بقيادة الملا مصطفى البارزاني». مدير المخابرات البحرية الكساندر كيسيلوف أي ضا على متن السفينة، وكانت مهمته سلامة أمن السفينة ومساعدة قبطان السفينة. أجاب قبطان السفينة، ريزباخ، كان شخ صا ذك يا وخبي را حرس الحدود التركي غاض با: ما الذي يج أن يفعله ذل ؟ لماذا لا يصدقون أنني قبطان السفينة، ويصدقون بعض الصحف التجارية، تعال وانظر إلى كل كبائن السفينة، إذا وجدت أي سلاح، فسأعود إلى الاتحاد السوفييتي على الفور؟». عندما عبرت السفينة قناة السويس والبحر الأحمر تقربت مهها سفينتان حربيت ان أمريكيتان اقتربا من سفينة كروزيا، محاولين تخويف السفينة وركابها، وتوجيه مدافعهم نحوهم. في اليوم التالي جاءت طائرتان مقاتلتان أمريكيتان أخريان، وقد طاروا فوق السفينة مباشرة والتقطوا صو را للسفينة فقط لخافة طاقم السفينة وركابها، وكان طاقم السفينة قل قا ج دا وخائ فا

من هذا الموقف، بعد فترة اختفت الطائرتان والسفينتان. بعد يوم في العاشر من نيسان)أبريل(، عادت الطائرتان والسفينتان مرة أخر ى.

هذه المرة قام طاقم السفينة بتوزيع سترات النجاة السباحة للركاب، وطلبوا مههم القفز إلى البحر إذا تعرضنا لهجوم. من أجل إنقاذ حياتهم، كان الرو س خائفين، لكن الركاب لم تظهر عليهم علامات الخوف.

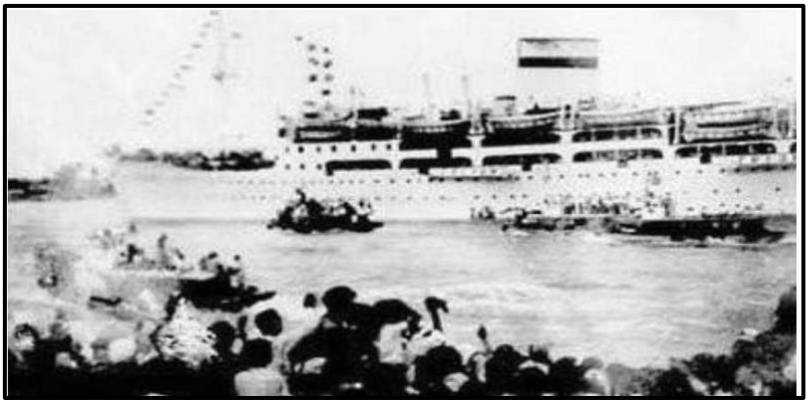

في أوائل أبريل ،1959 أبحرت السفينة كروزيا من أوديسا عبر البحر الأسود باتجاه إسطنبول لمدة أربعة أيام. كان على متن السفينة سبعمائة وأربعة وثمانون راك با، وزوجاتهم، الذين تزوجوا في روسيا، وأطفالهم. في الرابع من نيسان)أبريل(، وصلت السفينة إلى مضيق البوسفور بين أوروبا و سيا بالقرب من إسطنبول. ومن هناك اتجهوا نحو بحر مرمرة حتى وصلوا إلى بحر إيجة في المساء. في 5 أبريل، وصلت السفينة إلى البحر الأبيض المتوسط،

وفي اليوم التالي م رت عبر بورسعيد في مصر. في السابع من نيسان)أبريل(عام 1959 وصلوا إلى البحر الأحمر بين سيا وأفريقيا عبر قناة السويس. يبلد طول هذه القناة 175 كيلومت را وعرضها 120 مت را وعمقها 12 مت را واستمرت الرحلة حتى العاشر من نيسان)أبريل(عبر مضيق باب المندب باتجاه خليج عدن.

ثم توجهت السفينة شرق ا إلى بحر العرب والمارات العربية المتحدة. في ليلة الثالث عشر والرابع عشر من نيسان)أبريل(عام 1959، وصلت السفينة كروزيا خليج عمان، ويعد ذل استمرت عبر الخليج الفارس ي. في فجر يوم السادس عشر من نيسان)أبريل(، وصلت كروزيا إلى ميناء شط العرب، الهور الفاصل بين العراق وإيران. بعد ساعات قليلة وصلت السفينة إلى مدينة الفاو، الأولى في العراق. في السادس عشر من نيسان)أبريل(في الساعة الثانية عشر ظه را، وصلت كروزيا أخي را إلى ميناء البصرة في العراق. وكان هناك حشد كبير من مدينة البصرة في انتظار وص ولهم، أرادوا استقبالهم باحتفال كبير. جاء مصطفى بارزاني مع بعض الوجهاء العراقيين ليكونوا أول من يستقبل رفاقه عند وصولهم. كان هذا يو ما تاريخ يا للأكراد ولشع العراق بأسره. غادر رفاق بارزاني السفينةويعد التحية لبعضهم البعض، استقلوا القطار الذي كان سينقلهم إلى أربيل في كردستان. صعدمصطفى بارزاني إلى القطار ورك كل سيارة لرفاقه الذين استقبلهم بحرارة. قال لهم : "رفاقيالمخلصون، أنا مسرور جد ا بعودتكم إلى وطنكم. لقد فعلناها كما كنا نأمل. رفاقي: اعتربوا ووال د ها. كل ما تحتاجه أنا دائ ما هناك من أجل وسأفعل كل ش يء من أجل ". هناك يج أن يكونوا أخي را بعد اثني عشر عا ما طويلة تغي عائلاتهم ومنازلهم نراكم مرة أخرى كان شوقها لا يوصف. كلهم كانوا في محطة القطار في أربيل عائلات وأقارب وأصدقاء الرفاق العائدين وغيرهم أهالي أربيل للعائدين أي ضا.

في الثامن عشر من نيسان)أبريل(عام 1959 وصل القطار إلى أربيل. كان هناك صبي واقف في محطة القطار ينتظر والده. ولد حدي ثا عندما غادر الأب المن ل نذاك... لهذا الس من غير الممكن أن يتذكر والده على الطلاق وأي ضا والده لا يتذكره ويعرفه. عندما توقف القطار ونز ل أول عائد من القطار، ركض الصبي إليه. سأله الرجل: من

أنت؟ قال الصبي: "أنا ابن محمد ميرخان وأبحث عن والدي". فأخذه الرجل بين ذراعيه وقال له والدموع في عينيه: "أنا هو والدك يا بني، أنا محمد ميرخان".

ثم أمس الصبي والده بإحكام كبير، بكى وقال بصوت عال: "بابا، لقد عدت أخي را."

في مساء ذل اليوم، تم توزيع رفاق البارزاني على عوائلهم وأقاربهم في مناطق مختلفة. الشيخ أحمد البارزاني نفسه جاء إلى أربيل لتحية رفاقه. وشكر الملا مصطفى البارزاني الزعيم عبد الكريم قاسم وجميع أبناء الشع العراقي على الترحي الحار وعلى جهود الغاثة الكبيرة للبارزاني ورفاقه الذين أجبرتهم الحكومة السابقة على ترك وطههم. قال البارزاني باسمه وباسم جميع رفاقه العائدين والشع الكردي بأكمله: "أشكركم جزيل الشكر. وأعد بمساندة ودعم جمهوريتنا العراقية المستقلة وشرف وطننا". وكان عبد الكريم قاسم قد وفر للعائدين وحدات سكنية كاملة في منطقة بارزان ورات با شهر يا لكل واحد مههم. وهكذا، توثقت العلاقة بين البارزاني وقاسم أكثر من أي وقت مض ى، حيث اتفقوا على الكثير من الأمور وأصبحت بيههم ثقة متبادلة. من جهة أخرى، كانت هناك مجموعة من الشوفينيين والرجعيين الذين كانوا قلقين بشأن العلاقة الجيدة بين البارزاني وعبد الكريم قاسم. بعد الثورة في العراق وعودة البارزاني إلى كردستان، مارس نشاطاته السياسية بعناية دون انتقام من الحكومة. كان الحزب الديمقراطي الكردستاني قد تأسس بالفعل في السادس عشر من أغسطس عام 1946 واستقط عد دا كبي را من الأكراد. ومع ذل ، فقد تعرر دائ ما للاضطهاد من قبل الحكومة العراقية.

كان وجودهم مرهو نا أيض ا بالقيادة العراقية الثورية الجديدة. في التاسع من كانون الثانيعام 1960، تمكن الحزب أخي را من بدء عملياته رسمي ا في العراق. بدأ الملا مصطفى البارزاني العلاقاتمع الأحزاب الكردية الأخرى في إيران وتركيا، وكان الدافع هو أن القادة الأكراد هناك تواصلوا معهلتحديد سياسة كردية مشتركة. شهدت الأيام الأولى بعد اندلاع الثورة اشتباكات عنيفة بين الضباط الأحرار وعبد الكريم قاسم بمساعدة عبد الس لام عارف. على الرغم من أوهم زعموا أن كافة القرارات المهمة تم اتخاذها بعد الدراسة، تم اتخاذ المزيد من الجراءات بعد الثورة دون السماح لأي أحد بالاعترار. وأثناء تشكيل مجلس الوزراء، كان يفتقر إلى وحدة الفكر، فقام قاسم بإقصاء معظم الضباط الأحرار في اليوم الأول. أعلن زعيم بغداد، الذي كان قائد ا رئيسي ا في الثورة، في الثامن من ذار)مارس(عام 1960، عن انتفاضة ضد عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، وخاصة ضد الضباط والجنود الأكراد.

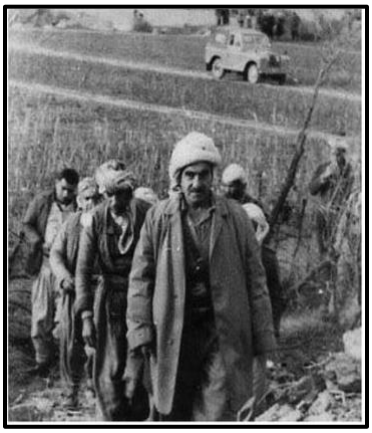

استمرت هذه الانتفاضة يوم ا واحد ا فقط، وقتل الزعيم مع بعض ضباطه في مدينة الموصل.

كان هذا الحادث بداية صراعات دموية جديدة في العراق. في أوائل أيار)مايو(عام 1960، بدأ العديد من زعماء القبائل الكردية انتفاضة ضد الحكومة الثورية بقيادة عبد الكريم قاسم. كان الرجال مسلاحين وفي غضون يومين كانوا تحت سيطرة البارزاني .

قاد البارزاني زعماء القبائل مع رجالهم إلى إيران. في هذه المعركة فقد البارزاني ثلاثة منرجاله، كان أحدهم واح دا من هالاء الرفاق الذين عادوا لتوهم من الاتحاد السوفييتي. لم يتمكنحتى من ر.ية أسرته. في وهاية عام 1961، أصبح الوضع في كردستان صع با. انسحبت الحكومةالعراقية، التي دافعت حتى الآن عن الشاون الكردية، من الحقوق الوطنية للأكراد المنصوص عليها في الدستور الماقت. قامت الحكومة بفصل الضبام الأكراد في الجيش والموظفين المدنيين الأكراد في البداية في المناطق الكردية وأولت اهتماما ضئي لا بالبارزاني وحزبه. استغل معارضو الشاون الكردية التوترات في العلاقة بين البارزاني وقاسم، واستفزوا الحكومة. كانوا ينتقمون من الفلاحين. بالضافة إلى ذل ، استغلت القوى الرجعية في الحكومة الوضع الجديد وحظرت المجلات والكت والمطبوعات الكردية.

في الخامس من نوفمبر عام 1960، دعا الاتحاد السوفييتي الملا مصطفى البارزاني إلى احتفالات ثورة أكتوبر في موسكو واستقبل بحفاوة كبيرة حيث التقى بالأمين العام نيكيتا خروتشوف. هذه الزيارة التي قام بها البارزاني إلى الاتحاد السوفييتي أثارت غض قاسم، الذي لم يقبل أن مثل هذه الدولة القوية قد دعت فقط البارزاني إلى الاحتفالات

وليس هو. كان لدى البارزانيين الوقت لجراء مناقشات مفصلة مع مساولي الحكومة السوفييتية حول الوضع السخي للأكراد في وطههم واستمرار الأعمال الانتقامية في كردستان من قبل الحكومة العراقية ضد الأكراد. طل البارزاني من السوفييت إجراء محادثات مع قاسم لتحسين وضع الأكراد وإعادة التطبيع.

أجريت هذه المحادثات باتفاق كبير، ووعد المساولون السوفييتيون بدعم التطبيع في العراق ومساعدة الأكراد الفورية في حال تعرضهم للهجوم من قبل الحكومة العراقية. في الثالث عشر من يناير عام 1961، عاد البارزاني إلى بغداد وأراد لقاء قاسم في اليوم التالي، لكن قاسم تردد في توقيت اللقاء عن قصد. لذل انتظر البارزاني أكثر من أسبوع قبل أن يحدث اللقاء، وأخي را جاء لقاء قاسم. خلال المحادثة، أشار البارزاني إلى مخاوف قاسم الرئيسية من أنه سيتنافس معه على قيادة الدولة العراقية. بالنسبة للبارزاني، كان من الواضث أن علاقته الطيبة مع قاسم قد انتهت في بداية مارس عام 1961 وغادر المشهد السياس ي وعاد أخي را إلى مسقط رأسه بارزان. أمر الرئيس عبد الكريم قاسم بوقف إصدار مجلة خبات)التابعة لحزب البارزاني(. كما قام باعتقال بعض أعضاء الحزب، مما أدى إلى تخلي الحزب الديمقراطي الكردستاني عن أنشطته الرسمية والتخفي.

من هناك، بدأوا حملة توعية في كردستان ونظموا المقاومة ضد الهجمات المحتملة من قبل الحكومة المركزية. اشترى البارزاني وأعد كل ش يء لمواجهة أي هجمات ومواجهات محتملة. من جهتها، قامت الحكومة بتسليح بعض العشائر الكردية الغادرة لمحاربة البارزاني. حاول حزب البارزاني عدة مرات الاتصال بالقوى الوطنية والديمقراطية في العراق وخارج العراق لتجن الحرب في كردستان.
أدى ذل إلى محادثات بين البارزاني وعبد الكريم قاسم، لكن جميع محاولات التهدئة باءت بالفشل.

أرسل وف دا من بغداد إلى بارزان للاستفسار عن رأيه في الوضع الراهن. ذكر بارزان أن اللاحظة الحالية ليست مناسبة لعمل عسكري أو حتى لثورة جديدة. كان واض حا له أن الخيار الوحيد هو الاستعداد لأي عدوان، لأنه ومقاتليه ليسوا في وضع يسمح لهم بخور حرب الآن. بالضافة إلى ذل ، تم تقسيم البلاد وكان هناك توتر كبير بين العشائر الكردية. لم يكن لديهم أي ش يء يجمعهم على العكس. كانت هناك أعمال عدائية عنيفة بين العشائر، وحتى الن اعات القبلية داخل العشائر. نتيجة لذل ، انحازت القبائل إلى جان البا رزاني بينما انتقد الآخرون جان الحكومة. كت بهذه المعلومات في الثلاثين من يوليو وقدم حزب البارزاني تقري را لعبد الكريم قاسم يناشدونه أن يعمل معهم لوضع حد للوضع المتوتر. تجاهل قاسم هذا الاقتراح. في وهاية شهر يونيو عام 1961، كان هناك تصويت جديد داخل حزب)الپ د ك(لتحديد كيفية المض ي قد ما بعد أن تجاهل قاسم الاقتراحات.

تمت الاستعدادات لثورة جديدة، على الرغم من أنه كان من الواضث أن الوقت لم يحن بعد.
يج تسليح الشع الكردي بأكمله للهجوم على الحكومة العراقية.

ثورة أيلول)سبتمبر(

ثورة أيلول)سبتمبر(

وإدرا ك ا منـه أن العلاقـة مع قاس ـم قد وص لـت إلى طريق مس ـدود، وأن الحـديث على قدم المسـ اواة لم يعد ممكن ا، قرر البارزاني أن يكو ن اليوم الس ـادس من س ـ تمبر 1961 عام إض ـراب في جميع انحاء كردستان. حيث سمع جمميع الأكراد هذه الدعوة ولحقوا بـ"عبدالكريم قاسم" لمنعه من إرسال قوات إلى كردستان.

على الرغم من هذا التحذير جهز عبد الكريم قاس ـم القوات لرسـ الها بأتجاه كردس ـتان؛ لأس ـباب س ـياس ـية وتقنية، لذل لم يس ـتطع الاتحاد الس ـ وفيتي ولن يفي بوعوده بدعم البارزاني بالس ـلاح في حال تعرض ـه هو وش ـعبه للهجوم، والس ـوفيت خلال زيارته الأخي رة بدل من ذل، اختاروا طريق ا مختلف ا وقاموا

بتوجيه الطر ق الكبيرة عبر السفارة السوفيتية مبالد مالية كبيرة للبارزاني حتى يتمكن من شراء الأسلاحة والمعدات من السوق السوداء الدولية. هكذا أعلن البارزاني ثورته في أيلول سـ تمبر عام 1961، حيث بدأ البارزاني الثورة بستة مائة مسلاث،

ومع ذل فقد تمكن من جل أجزاء كبيرة من القبائل الكردية إلى جانبه. في كردستان كان مع اثنان من فرقة المشاة العراقية، وخمس من المشاة المتمركزة. حيث كانوا في المقام الأول يشكلون من قبل الأكراد المحليين من المنطقة.

بعد النجاحات الأولية، تراجع البارزاني إلى الجبال وشـن حرب عص ـابات ض ـد الجيشالعراقي، ونش ـأت قوات البارزاني بحلول الربيع إلى حوالي 5000 جندي متفرغ، و5000-15000 من رجال الميلشيات المحلية. هذه الجديدة تأتي بالمشاركة في الغال من الفارين من فرقة المشاة الثانية العراقية. في س ـ تمبر 1961بدأ البارزاني الثورة ب ـ 600 مس ـلاث.

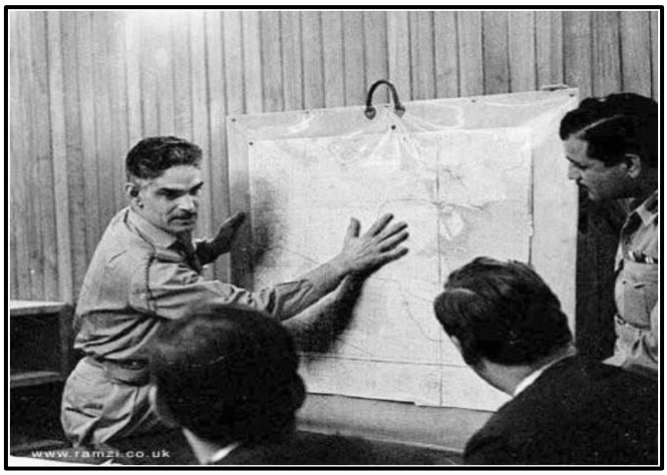

ومع ذل ، فقد تمكن من جل أجزاء كبيرة من القب ـائ ـل الكردي ـة إلى جانبه، رسـ م في كردس ـتان كان مع فرقة المش ـاة الأولى العراقية الخمسة فرق المشاة المتمركز ة.

فـي الـح ـادي عش ـر مـن أيـلـو ل/ س ـ تـمـبـر ع ـام 1961 ب ـدأت

الحكومة العراقية قصف موقعين في كردستان بالطائرات العسكرية، فيما كانت تهاجم بالت امن مع القوات البرية احتلال الطريق بين مدينتي كركوك والس ليمانية. انس حبت بعض العش ائر الكردية في الس ليمانية ولم ترغب في القتال ضد القوات الحكومية، ولهذا تمكنت القوات العراقية من دخول السليمانية دون مقاومة.

عندما اكتشف بالمش اركة في أربيل ما كان يحدث في الس ليمانية، تراجعوا إلى الجبال، مثل العش ائر في المدن الكردية الأخر ى فقط عدد قليل من قوات البارزاني التي صمدت بعد النجاحات الأولية، تراجع البارزاني أيض ا إلى الجبال وشن حرب عصابات ضد الجيش العراقي. في السادس عشر من أيلول)س تمبر(بعد خمس ة أيام من إعلان الثورة، كلف عبد الكريم قاس م بش كل مههجي أربع قاذفات مقاتلة من طراز مي 15 وميـ 17 على مدار س بعة أيام لقصـ ف بارزان وقرى أخرى لتدميرها فتس ب ت في اض رار جس يمة، ودمرت معظم المنازل، ولكن كان الس كان قد هجروا متازلهم من قبل الهجوم وهربوا إلى الجبال بعد هذه الانتكاس ة للثورة الكردية، كان هناك المزيد من الوحداتالقتالية الكردية التي يمكن أن تهاجم الجيش العراقي. وتمكنت الحكومة العراقية من التقدم دون عوائق باتجاه بارزان بجيش كبير واحتلال المنطقة المحيطة بالمكان. هاجم الجيش العراقي من جهتين أخر ى الأكراد المتبقين بقيادة البارزاني.

لا تزال تحاول مقاومة القوات الحكومية، لكن الض ـغط كان كببي را جد ا والمعدات كانت غير كافية. لذل كان من الممكن الحفاظ فقط على جبهة قتال ص ـغيرة في المنطقة المحيطة ببارزان، ولكن ليس في أي مكـان اخر. في الثـالـث والعشـرين من ـكانون الأول)ن وفمبر(عـام 1961 عقـد الزعيم عبـد الكريم قاس ـم ماتم را صـ حفي ا وأعلن اختتامه لثورة البارزاني. وعلق بأن القتال لم ينتهي بعد بش ـكل كامـل، لكنـه متفـائـل بـأن القتال س ـينتهي قريبـ ا لص ـالحـه. إلا أنـه لم يتوقع أن يكون الملا مصـطفى البارزاني قاد را على منع احتلال بارزان. رغم أن مقاتليه اضطروا إلى مواصـلة الدفاع بصـعوبة بالغة. ش ـقيق البـارزاني الشيخ احمـد البـارزاني تبـادل الأفكـار مع الملا مص ـطفى البـارزاني حول المواقف الاستيتراتيجية اليائسة لذل قرروا وقف القتال واستئناف الحوار مع قاسم.

ومع ذل ، ويس الوضع لم ي رى عبد الكريم قاسم أي س للتحدث مع البارزاني وشقيقهوطال بد لا من ذل بالاستسلام الغير المشروم للقوات الكردية. ثم قال البارزاني:

"لم أطل العفو، ولس ـت بحاجة إليه. لذل س ـأواص ـل واكمل دفاعي ومقاومتي لأطول فترة ممكنة، بمجرد استفاذ خياراتي س ـأغادر البلـد مـرة أخـر ى". لذل لـ م يرغب المـلا مصـطفى البارزاني في التخلي عن القتال حتى أنفاسـه ا لأخيرة. عـاد الجنرال إلى الجبـال مع مقـاتليـه وبـدأ مرة أخرى ثورة ضد التعس ـف والاض ـطهـاد. تكررت عـدة ثورات بعـد ذل ، حيث قاد البـارزاني مع أبنـاءه إدريس البـارزاني وتم دعمـه من قبـل مس ـعود البـارزاني .

حتى وفاته ناضل من أجل حقوق وحرية الشع الكردي.

كاتب كتاب البارز اني والمسيرة التاريخية

مع ابن الجنرال الملا مصطفى البارز اني سيداد البارز اني

كاتب كتاب البارز اني والمسيرة التاريخية مع احد رفاق الملا مصطفى البارز اني السيد كاظم شاندري الذين شاركوه في هذه المسيرة التاريخية وواصلوا النضال معه إلى وفات ه

المصادر

١-كتاب البارزاني والحركة التحررية الكرية(مسعود البارزاني).
كتاب .من مهاباد الى اراس (شوكت شيخ يزيدن).
الفلم الوثائقي(پيشرو)
افراسياو هورامي كاتب ومستشرق كردى
كاظم شاندرى احد رفاق البارزانى فى المسيرة التاريخية .
هيژارى شامل كاتب
رەزا اغا رئيس عشيرة الزيبار
مصادر إيرانية وروسية